رسالة

الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني

المتوفى سنة ٥١٦ هـ

في وصف حاله وأمره وشيوخه وأهل عصره

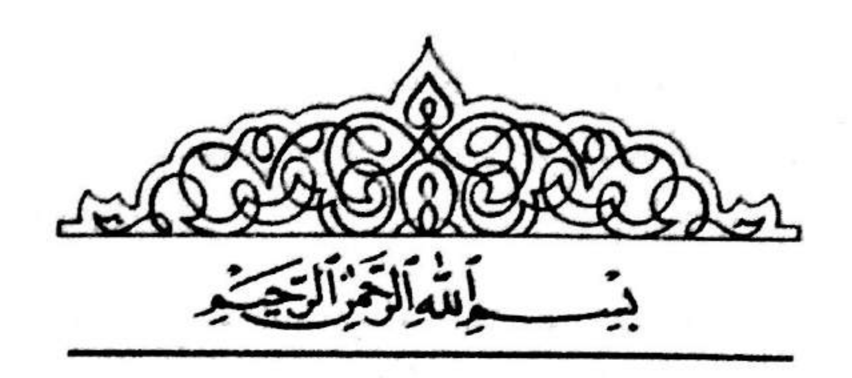
دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن حسن قائد

المكتب الإسلامي

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠ (٠٠٩٦١٥)
Web Site: www.almaktab-alislami.com
E-Mail: islamic_of@almaktab-alislami.com
عمّان: ص.ب: ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغي لك ، أهل الثناء والمجد ، خلقت فسوَّيت ، وقدَّرت فهديت ، وأسبغت علينا نعمك ظاهرة وباطنة ، فبرحمتك سخِّرنا لطاعتك ، واجعل أقوالنا موصولةً برضاك ، وأعمالنا مقرونةً إلى توفيقك ، وضمائرنا معقودةً على التسليم لأمرك ، وأعيننا بريئةً من الخيانة لعهدك ، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

أما بعد ، فهذه أثارةٌ من خبر أهل الحديث ببلاد المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري ، وبقيةٌ مما تركوا من ذخائر التصانيف ، جازت إلينا فلوات السنين ، ومضت تتهادى بين أنامل الحفاظ والمحدثين ، من أصبهان إلى مدارس الشام ومساجدها ودورها ، يقرؤونها ويقيدون عليها سماعاتهم جيلًا بعد جيل ، باقيةً على وجه الدهر وعوادي الأيام .

وصلتنا بخط مؤلفها الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني ، كما كتبها قبل ثمان مئة سنة أو تزيد ، وجعلها سيرةً ذاتيةً له يصفُ فيها حاله وأمره ، ويحكي قصَّته وغصَّته ، ويذكرُ رحلته ومشيخته ، ويبثُّ آراءه في من لقي من أهل عصره ، فجاءت على قلة ألفاظها واقتصاد مدادها لوحةً عتيقةً تنبض بالحياة لمجالسهم وهمومهم ومسائل وفاقهم

وخلافهم ، وهي إلى ذلك أول سيرة ذاتية يكتبها محدِّثٌ لنفسه ويفرد لها تصنيفًا ، وقد بقيت نائيةً عن كل من كتب في هذا الباب تأصيلًا وإحصاءً من السابقين واللاحقين .

وما أنا ممَّن يستفزُّه الحماسُ لما ينشر ، فيذهب يجعل كتابه إمام فنِّه ، ومؤلفَه نسيجَ وحده . نعم ، ولا أن أخالف ذلك إلى الحيف عليه ، وبخس حقه ؛ فإن « كلا طرفي قصد الأمور ذميم » ، ومغالبة الهوى شريعةُ من يريد النجاة ، و« ويلٌ للمطففين » .

وحسبي أني اجتهدت في قراءتها ونقلها إليك كما جفَّ عليها قلم صاحبها ، لتجد فيها متاعًا وفائدة من أي أصحاب الفنون تكون ، وأضأت زواياها بتعليقات مقتصدة لتكون عونًا لك على الإحاطة بما تقرأ ، وقدَّمت بين يديها بدراسة مبسوطة بعض البسط لترجمة مؤلفها وأحناء حياته وصلته بعصره ، ثم لرسالته هذه وما يتصل بها من ضروب القول ، وبثثت بين مثاني ذلك ألوانًا من المُلَح والفوائد وما لم أجد بدًّا من الإشارة إليه برأيٍ أو نقد ، وتركت كثيرًا مما لست بسبيله وغير هذا الموضع أليق به .

فدونكها أدبًا إنسانيًّا يحدِّثنا وأخبَرَنا ، وسيرةً ذاتيةً تعبق بأنفاس المحدثين ، ومادةً تاريخيَّة أصيلةً لتراجم عزيزة المصدر ، ولأخبارٍ عالية الإسناد ، تتصل بأعلام عصر المصنف وطوائفه ومذاهبه ، اعتمدها مؤرخو الإسلام وحفَّاظه الكبار ، كأبي سعد السمعاني وأبي موسى المديني وابن النجار والذهبي وابن رجب وغيرهم ، كما ستراه مبسوطًا فيما تستقبل من الكتاب إن شاء الله .

وقد كانت أول صلتي برسالة الدقاق سنة ١٤٢٧ حين كنت أعدُّ رسالتي للماجستير عن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ومنتخب كتابه المنثور من الحكايات والسؤالات ، بإشراف شيخنا الشريف أبي محمد حاتم بن عارف العوني ، وهو أول من استفتح نشر آثار أبي عبد الله الدقاق بتحقيقه لجزئيه : معجم مشايخه ، ومجلس من أماليه ، سنة ١٤١٨ ، وطلبت منه يومئذ نسخة الرسالة المخطوطة لأستعين بها في دراستي لترجمة ابن طاهر ؛ إذ كان الدقاق من أشدِّ الطاعنين فيه ، فاتصل حفظه الله بالدكتور الفاضل عامر حسن صبري ، فأرسل إليه بمصورة الرسالة ، وقدَّمها لي ، جزاهما الله عني وعن العلم وأهله خيرًا ، وكانت من مصادري المهمة في تلك الدراسة التي نشرتها سنة ١٤٣٠ .

ثم أشار عليَّ شيخنا الشريف بتحقيق الرسالة ونشرها ، فبدأت العمل فيها غير متفرغٍ لها ، وأنجزت في أثناء ذلك تحقيق كتاب مفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم والانتصار لأهل الأثر لشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما ، وما زلت أعود إليها بين الفينة والفينة حتى استكملت دراستها وتحقيقها .

وبينا أنا أعدُّ الكتاب للطبع وأعرضه على شيخنا الجليل محمد أجمل الإصلاحي الذي ما فتئ يستحثني على إخراجه ويتعاهدني بالسؤال عنه مذ أطلعته على مسوَّدته ، إذ به يخبرني بصدور طبعةٍ حديثة العهد للرسالة بتحقيق د. جمال عزون ، وقد كنت رأيته أعلن عن قرب طباعتها في « ملتقى أهل الحديث » من نحو عشر سنين ، وما زال الوقت يتصرَّم دون أن تطبع حتى ظننته انصرف عنها ، ولذلك مضيت في تحقيقها ودراستها .

وحين اطلعت على طبعة د. جمال هذه ألفيته قصر مقدمتها الدراسية على دراسة الكتاب دون دراسة ترجمة المؤلف ، ثم وجدته في دراسته تلك يستروح إلى الوصف ويعرض عن التفسير ، ويترك كشف الغوامض إلى تقرير الواضحات .

وسأضرب لذلك مثلًا واحدًا من عمله ، لئلّا يخرج بنا القول عما أردنا من الاختصار ، واخترت هذا المثال من أطول مباحث دراسته ، وهو رحلة النسخة الخطية للرسالة وسماعاتها ، فقد كتب - وفقه الله للخير - صفحاتٍ (ص : ٤٢ - ٥٢) سرد فيها ما ورد في سماعات الرسالة من ذكر مواضعها وتواريخها وتسمية من حضرها ، وأغضىٰ عن الأسئلة المشكلة ومثارات النظر التي ينبغي أن يتصدىٰ لها الباحث في مثل هذا الموضوع ، ومن تلك الأسئلة : كيف صحَّ أن تنقل الرسالة من أصبهان إلى الشام وهي موقوفةٌ هناك على أبناء عبد الواحد بن الفاخر ؟ وما شأن أبناء عبد الواحد بن محمد بن الفاخر العبشمي القرشي حتى توقف عليهم دون آل المصنف ؟ ومن أوقفها عليهم ؟ وكيف انتقلت عنهم ؟ ومن الذي رحل بها إلى الشام ؟ وكيف وصلت إلى الضيائية ؟ ثم كيف خرجت منها ؟ إلى آخر هذه القضايا التي تتصل بها حلقات الرحلة المفقودة ، وتشرق بأجوبتها معالم صورتها ، فأما مجرَّد وصف سماعات المخطوط فلا يعجز عنه كبير أحد .

ووجدته في هذا المبحث كذلك لا يكاد يفرِّق بين السماعات الأصلية للنسخة والسماعات المنقولة إليها ، وما يترتب على ذلك ، فأدرجَ سماع يوسف بن خليل ثم سماع أبي بكر النحاس في سياق رحلة نسخة الرسالة

التي بين أيدينا (ص : ٤٦ - ٤٨) ، وليس الأمر كذلك ، وإنما سماعهما على نسخةٍ أخرى للرسالة ، ولم يفطن لسبب نقل محمد بن الواني لهذين السماعين خاصَّة إلى نسختنا هذه ، كما شرحته في موضعه .

ووهم (ص : ٤١) فذكر أن سماع الحافظ عبد الغني للرسالة بخطه ، وإنما هو بخط أبي المطهَّر محمد بن أبي المطهَّر الخباز .

وربما أدركته العجلة ، فوقع في أغلاطٍ لا تليق به .

ومن ذلك : قوله في مبحث توثيق نسبة الرسالة (ص : ١٩) وهو يذكر نقل العلماء عنها : « فقيه الشافعية ومؤرخ قزوين أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي تلميذ مؤلفنا الدقاق ، فقد قال في ترجمة قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني : في الرسالة التي كتبها ببخارىٰ شيخنا أبو عبد الله ... » .

ولو قرأ النص بتمامه لرأىٰ الرافعيَّ يقول : « ذكره تاج الإسلام أبو سعد السمعاني فقال : هو أستاذي في الحديث ، كبير الشأن ، عارف بالمتون والأسانيد ، ووهب أكثر أصوله في آخر عمره ، وأملي في جامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس ، وكان يحضر مجالس الشيوخ والشبان ، وفي الرسالة التي كتبها ببخارىٰ شيخنا أبو عبد الله ... » .

فهذا من تتمة كلام أبي سعد السمعاني تلميذ أبي عبد الله الدقاق حقًّا ، ولو تأنىٰ ونظر في ترجمة الرافعي لوجده ولد سنة ٥٥٥ بعد موت الدقاق بتسعٍ وثلاثين سنة ، فكيف يكون تلميذًا له ؟!

وقد عاد إلى هذا الغلط فذكره مرة أخرى (ص : ١٢٠) .

ومثالٌ آخر : كتاب « الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ؛ فقد طبعه المستشرق الهولندي دي يونج سنة ١٨٦٥م في ليدن ، وضمَّ إليه كتابًا آخر للحافظ أبي موسى المديني جعله كالذيل على الأنساب المتفقة (ص : ١٦٧- ٢٢٤) ، لكن الذين أدخلوا الكتاب إلى البرامج الحاسوبية جعلوا الكتابين كتابًا واحدًا متصلًا ونسبوه لابن طاهر ، فجاء د. جمال ونقل مرَّتين (ص : ١١٢) من ذيل أبي موسى المديني ونسبه لابن طاهر !

وحسبنا هذا ، لنفرغ للنظر في نصِّ الرسالة ، والحقَّ أقول : إني حين انتهيت إلى النصِّ المحقَّق (ص : ٥٨ ، ٧١ – ١٣١) ، وقرأته ، هالني ما فيه من عجيب التحريف والغلط ، على وجازة الرسالة و قلة أوراقها ، وأزعجني تصرُّف المحقق في نص كلام المؤلف وافتياته على عبارته ، وماذا يبتغي المحقق بعد أن رزقه الله نسخة المؤلف التي بخطه ؟! أيتعامل معها كأنها نسخةٌ لناسخٍ من أفناء النسَّاخ ، فيجتهد في إصلاحها ويغيِّر ويبدِّل ؟! ألا إن هذا ليس من شكر النعمة ولا من حسن الوفادة !

ألا إنما دور المحقق الذي يسعى إليه جهده هو أن يصل بالنصِّ إلى أقرب صورةٍ تركها مؤلفه ، فكيف إن جاءته نسخة المؤلف نفسه تسعى على قدميها كما جفَّ عليها مداد قلمه ؟!

فليس يجوز للمحقق أن يرى المؤلف يكتب بخط يده : « ذكر لي أن مولده في سنة ثمان وخمسين » ، فيعلق أحد القراء على النسخة : « صوابه

سنة سبع وخمسين »[1] ، فيثبت ما قاله المعلق ، ويترك ما كتبه المؤلف بخطه ! كما فعل د. جمال (ص : ١١٩) .

أو يكتب المؤلف : « البرقوهي » ، فيغيرها إلى : « الأبرقوهي » ؛ لأنها تقع كذلك في بعض المصادر . (ص : ١١٤) .

أو يراه يقول : « فلان الباوردي » ، فيجعلها : « فلان بن الباوردي » ، كما فعل (ص : ١١٧) .

أو يجده يكتب : « تبارك وتعالى » ، فيغيرها إلى : « سبحانه وتعالى » ، كما في (ص : ٧٢) .

أو يتفاصح عليه ، فيراه يقول (ص : ٥٨) : « ردَّه الله تبارك وتعالى إلى وطنه سالِمًا ، وإلى جرواآن محلته ، إلى سالِمِين » ، فيحذف « إلى » ، ويقول : « في الأصل : إلى سالمين ، ولا وجه لحرف الجر » !!

وما شأن المحقق وهذا ؟ إنما الواجبُ عليه أن يخرج للناس كلام المؤلف كما كتبه ، بريئًا من التحريف ، خالصًا من السقط ، ثم يخلِّي بينهم وبينه ، لينظروا فيه لأنفسهم ، وليس عليه ولا له أن يصحِّح خطأه أو يغيِّر عبارته في متن كتابه ، وله في الحاشية متَّسعٌ لتعقُّبه وتخطئته إن شاء .

وإنما أراد المؤلف في دعائه هذا أن يرده الله سالِمًا إلى أهلٍ وقومٍ سالِمِين ، وهو معنًى قريبٌ ظاهرٌ لا تكلف فيه .

---

(١) وهو عملٌ غير صالح ، كما بينت هناك (ص : ٣٠٤) .

وتوهَّم المحقق أنه أراد « سالِـمَيْن » ، وأنه قصد بهما وطنه و محلته ! ولو تأمل في خط المصنف لوجده كتب أولًا : « ردَّه الله تبارك وتعالى إلى وطنه سالـمًا إلى سالمين » ، ثم أضاف بخطٍّ دقيق بعد كلمة « سالـمًا » : « وإلى جرواآن محلته » .

ومن هذا الباب تصحيحُ لحن المؤلف ، وردُّه إلى جادة العربية ، كما فعل د. جمال أيضًا غفر الله له في تحقيقه لمنتخب « المنثور » لمحمد بن طاهر المقدسي(١) ، فإن أبا الفضل محمد بن طاهر رحمه الله كان لُـحَنَةً

---

(١) في تحقيقه هذا تحريفٌ كثيرٌ وتصرفٌ في النص ، ومن أمثلة التحريف :

- (ص : ٢٢) : « ولا بد أن يذكر عنه ما يجد به سببًا إلى ذكره **لشهرته . وكره محبة** الخطيب له . ورحلته إلى أصبهان كانت **لأجلي** خاصة » ! والصواب : « ولا بد أن يذكر عنه ما يجد به سببًا إلى ذكره ؛ **لشهرته ، وكثرة** محبة الخطيب له ، ورحلته إلى أصبهان كانت **لأجله** خاصة » .

- (ص : ٣٤) : « **أحمد بن المفضَّل** » . والصواب : « **أحمد بن الفضل** » .

- (ص : ٣٤) : « طولبت بهذه **البيِّنة** » . والصواب : « طولبت بهذه **البَنِيَّة** » .

- (ص : ٣٧) : « **يجمعهما** لقبان قبيحان » . والصواب : « **لحقهما** لقبان قبيحان » .

- (ص : ٣٩) : « نصر **الصيرفي** » . والصواب : « نصر **الصوفي** » .

- (ص : ٤٦) : « ابن أبي **الحسن** » . والصواب : « ابن أبي **الجن** » .

- (ص : ٤٧) : « **القوقستاني** » . والصواب : « **القومساني** » .

- (ص : ٥٤) : « من شيوخ **المحابر** » . والصواب : « من شيوخ **الـمَعافر** » .

- (ص : ٥٦) : « **يأكل، فشرب** الباذنجان » ! والصواب : « **يأكل قشور** الباذنجان » .

- (ص : ٥٦) : « **يجب أن تأكله** » . والصواب : « **يحبُّ أن يأكله** » .

مشهورًا باللحن موصوفًا بـه ، وناسخ الجزء المنتخب ينقل عن خطِّه كما صرَّح بذلك في فاتحته ، وبلغت به دقتُه وتحرِّيه أنه كان يكتب بحذاء كلِّ موضع لحنٍ في الحاشية : كذا ، تنبيهًا للقارئ إلى أنه وجده كذلك في أصل المؤلف ولم يغيِّره ، فجاء د. جمال فأصلح تلك المواضع في المتن ، دون تنبيهٍ على ما في الأصل في الحواشي أو المقدمة !

أما ما وقع في متن الرسالة من التحريف والغلط فكثيرٌ لا غرض لي في استقصائه هاهنا ، وإنما أذكر أمثلةً له ، تنبيهًا على ما وراءها :

١ - (ص : ٧٤) قال أبو عبد الله الدقاق : « ومولدي بأصبهان ... قبل الأربعين وأربع مئة بسنين » .

فقرأها المحقق : « بسنتين » . وهو تحريفٌ بلا ريب ؛ إذ لو كانت سنة ولادته معلومة عنده لقال : سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، كما هو شأنه في نظائره ، وإنما يضطر المحدِّث لمثل هذه الصيغة إذا لم يكن على علمٍ بالتاريخ الدقيق للسنة ، كما قال الدقاق نفسه [1] في صالح بن أبي صالح المؤذن : « مولده قبل الستين وأربع مئة » .

وما الذي يلجئه ليسلك هذا الطريق الطويل و يجعل القارئ يستنبط سنة مولده استنباطًا بعملية حسابية ؟! ثم ما الذي يحوجه بعد قوله هذا للاعتذار بأن ولادته غير مكتوبة عنده ، فيقول : « غير أن ولادتي غير مكتوبة عندي » ،

---

(١) « الرسالة » : ٣٧ .

ما دام عالمًا بها ضابطًا لها بالسماع أو أي مدركٍ آخر من مدارك العلم ؟!

والذي يقطع بأن الصواب « سنين » لا « سنتين » أن الذهبي رحمه الله تعالى (وقد قرأ الرسالة بنفسه على ابن النحاس وأفاد منها كثيرًا في كتبه) نقل عبارة الدقاق بالمعنى في غير كتاب من كتبه ، فقال : « ومولدي بمحلة جرواءان سنة بضعٍ وثلاثين وأربع مئة » ، ولو كان قد قرأها « سنتين » لما قال ما قال ، فإنه وغيره من المؤرخين وأهل الحديث حريصون جدًّا على تقييد سنة المولد ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا .

وإنما أفضت في هذا بعض الإفاضة لأن المحقق حمل معه تاريخ ولادة المصنف هذا أينما سار في الكتاب ، وبنى عليه تواريخ رحلاته ولقاءاته وسائر أموره ، وهو بناءٌ على جرفٍ هارٍ من الوهم .

٢- (ص : ٨٣) قال الدقاق في مناقب شيخه أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ : « أخرجَ ٱبنَ الحَلاويِّ - الذي يقال له : أبو رجاء - من مجلسه ؛ لأنه قرأ عليه - إن شاء الله - وقال عند ذكر عليٍّ رضي الله عنه : عليه السلام ، ولم يَذْكُر عند ذكر غيره من الصحابة شيئًا » .

فقلب المحقق النصَّ رأسًا على عقب ، وحرَّفه وقرأه هكذا : « أخرجَ ابنُ الحلاوي الذي يقال له أبو رجاء في « مجلسه »؛ أنه قرأ عليه إن شاء الله ، وقال عند ذكر عليٍّ رضي الله عنه ... » !

فبدل أن يكون الخبر يفيد إخراج أبي الفضل الرازي لابن الحلاوي وطرده من مجلسه لتخصيصه عليًّا رضي الله عنه بقوله : « عليه السلام » ،

جعل المحققُ لابن الحلاوي مجلسًا حديثيًا من تصنيفه أخرج فيه خبر قراءته على أبي الفضل الرازي مجرَّدًا من إنكاره عليه !

٣- (ص : ٨٤) قال الدقاق في ذكر رحلات شيخه أبي الفضل الرازي المتقدم : « وسمع بجرجان ... ، **وحدَّث بها** » .

فحرَّفه المحقق إلى : « ... ، **وضُرِب بها** » !

٤- (ص : ٩٣) قال الدقاق في صاحبه عمر بن عبد الكريم الرواسي : « وكتب عني أجزاء كثيرة ، وقرأها علي قريبًا من مئة جزء ، ... كل مرَّة قرأ **عليَّ ما سُهِّل له قراءته** » .

فحرَّفه المحقق إلى : « **... كل مرة قرأ علي ما تتنهد به قراءته** » !

٥- (ص : ١٠٠) قال الدقاق : « سمعت أبا الحسن علي بن محمد الزَّندي الشافعي بمرو - وعليٌّ هذا **نزيل جُلْفَر**[1] - يقول : قرأتُ ... » .

فحرَّفه المحقق إلى : « ... وعليٌّ هذا **مُزنَّكٌ جُلْفىٰ** ... » !!

ثم تجلَّد غاية الجلادة فسوَّد صفحة كاملة (ص: ٢٢٥) في شرح هذا التحريف الذي لا يوجد في العربية ولا في الأعجمية إن شاء الله !

٦- (ص : ١٠٠) يقول الدقاق : « وهذا البستي سكن أصبهان في دارٍ **للمُدْبِر** الذي عاقبه الله بالخسران ... » .

---

(١) قرية على فرسخين من مرو . « الأنساب » (٣/ ٢٨٠) .

فضبطها المحقق : « للمُدَبَّر » ! وقال في الحاشية : « المُدَبَّر مشتق فيما يبدو من الدَّبْر ، وهو المال الذي لا يحصى كثرة ، كما في لسان العرب » !

وإنما هو : المُدْبِر ، من الإدبار ، وهو الخذلان وذهاب التوفيق ، وهو نعتٌ كثير الاستعمال في كلامهم .

وله من مثل هذا الضبط والتفسير أعاجيب .

٧- (ص : ١٠١) قال الدقاق : « وتفضَّل الشيخُ الإمام الأجلُّ جمال الأئمة وناصر السنَّة أبو المظفر ابن أبي منصور السَّمعاني التميمي ، برَّد الله مضجعه ، بالإصغاء إلى أخبارٍ كتبتها له بأصبهان ، وسمعها عني بلفظي » .

فتحرَّف عند المحقق إلى : « ... بالإسغاب إلى أخبار كتبتها » !

والإسغاب هو الدخول في المسغبة ، وهي المجاعة !

٨- (ص : ١٠٥) قال الدقاق : « وأمليتُ بكَرمان وبلادها : بَمّ ، وسِيرَجان ، وبَرْدَسِير » .

فحرَّفها المحقق إلى : « وأمليتُ بكَرمان وبلادها ، نجم ، وسيرجان ، وبَرْدَسِير » . وأكَّد ذلك (ص : ٢٤٢ ، ٢٤٤) .

وأين نجم - التي هي بإقليم أشروسنة ، ببلاد ما وراء النهر ، شرقيَّ سمرقند ، بدولة أوزبكستان - من كرمان التي تقع جنوب إيران ؟!

وبَمّ من بلاد كرمان ، وقد ذكرها الدقاق في معجم البلاد التي دخلها ، وليس لنجم ذكرٌ فيه .

٩ - (ص : ١٠٨) قال الدقاق : « ثم دخلتُ بخارىٰ ، وأمليتُ بها في الصفَّة الأُودَنيَّة ، والبقعة البالُويَّة » .

فجعلها المحقق : « ... والبقعة البالونية » !

وذكرها كذلك محرَّفة (ص : ٢٣٨) .

والبقعة البالُويَّة : نسبة لمسجد البالُوي ببخارىٰ ، وإمامه يوسف بن أبي بكر الشاشي البسكتي ، وقد سمع من الدقاق . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٤) .

١٠ - (ص : ١٠٨) قال الدقاق : « ورأيتُ ممَّن كتب الحديثَ وسافر ويُكْتَبُ له : « الحافظ » : عبد الله بن الحسن الطَّبَسي » .

فحرَّفها المحقق إلى : « ... وتَلَتَّبَ له الحافظ » !

وذهب في الحاشية يشرح « تلتَّب » ! على عادته في التماس المعاني لتحريفاته بما تنكره العربية ويأباه السياق ، وإنما أراد الدقاق أن الطبسي عُرِف بحفظ الحديث ، حتى صاروا يصفونه بالحافظ عند كتابة اسمه في طباق السماع والإجازات ونحوها . وستأتي قصة الدقاق مع أبي القاسم التيمي حين كتب ليحيى بن منده في السماع : « الشيخ الإمام الحافظ فلان » ، فقال له الدقاق : كيف تستجيز أن تكتب ليحيى بن منده : « الحافظ » ؟!

١١ - وفي الصفحة نفسها (ص : ١٠٨) : « وذكر فيه مقالة المتكلمين والأشعريِّ ... » .

فجعلها المحقق : « ... مقالة المتكلمين وراء الأشعريِّ » !

١٢ - (ص : ١١١) قال الدقاق : « فأما الرُّوَيْدَشْتِيُّ ، كان يقرأ بعضًا ويترك بعضًا ثم يُسَمِّعُ لجميع الجزء » .

فأحال المحقق الكلام عن وجهه ، وحرَّفه إلى : « فأما الرُّوَيْدَشْتِي ، كان يقرأ بعضًا ويترك بعضًا ، لم يَسْمَعْ لجميع الجزء » ! ثم علق في الحاشية على كلمة « لجميع » فقال : كذا في الأصل بلام ، ولا حاجة لها ؛ لأن الفعل سمع يتعدى بنفسه !

وإنما أراد المصنف أن هذا الرُّوَيْدَشْتِي كان متساهلًا في السماع ، فيقرأ بعض الجزء ، ثم حين يكتبُ السماع لا يبيِّن مقدار قراءته ، بل يجعله للجزء جميعه .

وبعد ، فلو ذهبت أسترسل في ذكر ما وقع للمحقق من التحريف في نص الرسالة وسماعاتها ، ومن الوهم والعِثار في دراسته وتعليقاته وعجيب فهارسه ، لطال بنا المقام ، ولخرجت عن حد الاختصار الذي أردت ، وما بي إلى ذلك حاجة .

وأرجو أن لا يضيق صدر المحقق بما كتبت ؛ فإن رعاية حق العلم وصيانته من الإخلال والغلط أولىٰ وأوجب من مراعاة خواطر الخلق ، وما دام عَلَم النقد العلمي يخفق في ساح العلوم فذاك أمارة عافيتها ، وبرهان حياتها ، ولو أنصف الناسُ وعلموا مراشدهم لتلقَّوه بالتجلَّة ، ولأفسحوا له في مجالس قلوبهم ، ولرعوه حقَّ رعايته ، ما بقي ملتزمًا بقسطاس العدل ، آخذًا بأسباب الإنصاف ، متشحًا برداء الحجة ، جاريًا على صراط الأدب ؛ فإنه ضمانٌ لتجويد الأعمال ، وأمانٌ من تسوُّر الأدعياء ، وخندقٌ دون تطفل

المتعالمين .

وإن وقع في بعض النقد شدةٌ فذلك أن بعض الخطأ شديد ، « والمؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى ، وقد لا ينقلع الوسخُ إلا بنوعٍ من الخشونة ، لكنَّ ذلك يوجبُ من النظافة والنعومة ما نحمدُ معه ذلك التخشين » ، كما يقول ابن تيمية رحمه الله (١) .

وكما بدأت القول في هذه التقدمة بدعاء من تصمد إليه الخلائق ، فإني أختمه بسؤاله عزَّ سلطانه وتبارك مجده أن يتجاوز عما طغى فيه الفكر ، وزل به البنان ، فإني لم أقصد إلى شيءٍ منهما ، وهو أعلم ، « وليس من طلب الحقَّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه » .

وكتب

عبد الرحمن بن حسن قائد

الرياض

---

(١) « مجموع الفتاوى » (٢٨ / ٥٤) .



القِسمُ الأول
الدِّراسة



الفصل الأول

ترجمة المؤلف

- المبحث الأول : اسمه ونسبته ومولده
- المبحث الثاني : أسرته
- المبحث الثالث : نشأته وطلبه للعلم
- المبحث الرابع : رحلاته
- المبحث الخامس : شيوخه
- المبحث السادس : الآخذون عنه
- المبحث السابع : مؤلفاته
- المبحث الثامن : ثقافته وعلومه
- المبحث التاسع : اعتقاده وموقفه من المخالفين
- المبحث العاشر : أخلاقه
- المبحث الحادي عشر : فقره ورقة حاله
- المبحث الثاني عشر : وفاته



المبحث الأول

اسمه ونسبته ومولده

*** اسمه وكنيته ونسبته :**

محمد بن عبد الواحد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد [1] ، لم أر من رفع نسبه إلى أكثر من هذا .

وكنيته : **أبو عبد الله .**

الأصبهاني : نسبة لأصبهان [2] .

---

(١) صفحة عنوان « الرسالة » ، وسماعاتها ، ومصادر الترجمة ، وانفرد ابن ناصر الدين في « التبيان لبديعة البيان » (١٢٣٦) بذكر جدَّيه الأخيرين .

(٢) بكسر الهمزة وفتحها ، والباء فارسية فتعرَّب تارةً باءً خالصةً وتارةً فاء ، وهي مدينة كبيرة في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال ، تقع اليوم وسط غرب إيران ، على نهر زاينده ، جنوب طهران تبعد عنها ٤١٤ كم ، لا يزال مسجدها الجامع العتيق الذي جدَّد بناءه ملك شاه بن ألب أرسلان سنة ٤٦٤ في عهد المصنف قائمًا ، وقد أدرج ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو . « الأنساب » (الأصبهاني) ، و« بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٨) ، و« دائرة المعارف الإسلامية » (٢ / ٢٥٨) .

الـجَرْواآني : نسبة لـجَرْواآن [1] ، وتنطقُ بالفارسية : گرواآن ، محلَّة كبيرة بأصبهان ، ينتسبُ إليها جماعةٌ من المحدثين ، من أشهرهم الإمام الحافظ المتفنن أبو طاهر السِّلَفي (ت : ٥٧٦) [2] ، ولا أعرفُ من انتسب إليها بعده .

الدَّقَّاق : نسبة إلى الدقيق وعمله وبيعه [3] ، ولم تكن هذه الصناعة من شأنه ، ولا كان في أهله من يُذْكَر بها ، وإنما وجه ذلك أنه حضر في حداثته مجلسًا لسماع الحديث ، ومعه صديقه الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد الدقاق (ت : ٤٨٤) ، فسألوه : « بأي شيءٍ نكتبُ سماعك ؟ » أي : نقيِّد اسمك وتعريفك في طبقة السماع ، فكأنه أرتج عليه فقال : « بالدَّقاق » ، كما كانت نسبة صاحبه ! فمن يومئذ اشتهر بها عند المحدثين ، قال : « ولم أُعْرَف في عشائري وقبائلي قبلُ بالدَّقاق » [4] .

وأغرب الحافظ ابنُ ناصر الدين (ت : ٨٤٢) ، فحكى في هذا خلافًا ، فقال : « واختُلِف في لقبه المذكور ؛ فقيل : لصداقته أبا علي الدَّقاق

---

(١) قيَّدها السمعاني في « الأنساب » (الجرواآني) بفتح الجيم ، وياقوت (٢ / ١٣٠) وابن الأثير في « اللباب » (١ / ٢٧٤) بضمها ، وكلاهما تابعٌ لأبي سعد ناقلٌ عنه ، فلعلها كانت في بعض نسخ كتابه بضم الجيم . وترسم أيضًا على وجهٍ صحيح : جرواءان .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٥٧٠) ، و« السير » (٢١ / ٥) .

(٣) « الأنساب » (الدقاق) . واشتهر بهذه النسبة جماعة .

(٤) « الرسالة » : ١٠ .

المشهور [1] . وقيل : لقوله - على ما نقله من سمعه - : أنا أدُقُّ رؤوسَ المبتدعة » [2] .

ولا ريب أن المقدَّم ما صرَّح به صاحبُ الشأن عن نفسه في رسالته التي وضعها لحكاية سيرته وشرحناه آنفًا ، وقد لزمته هذه النسبة من صباه إبَّان طلبه الحديث قبل أن يشتدَّ ساعدُه ويبلغ مقام مصاولة أهل البدع ، وإن صحَّ القول الثاني عنه فهو معنًى لطيفٌ لمحه بعدُ في لقبه الذي اشتهر به ورآه مناسبًا لحاله ، لا أن ذلك سببه ومنشؤه .

*** مولده :**

ولد « بأصبهان في نفس البلد ، بمحلة جَـرْواآن ، قبل الأربعين وأربع مئة بسنين » ، هذه عبارته في رسالته [3] ، وصاغها الذهبيُّ بالمعنىٰ في كتبه ، فقال : « سنة بضعٍ وثلاثين وأربع مئة » [4] .

ثم إنه اعتذر عن عدم ضبطه لسنة مولده بقوله : « غير أن ولادتي غير

---

(1) كذا قال ، وليس أبو علي هذا بالمشهور ، بل توفي شابًّا ولم يمتَّع بما جمع ، وأخباره عزيزة ، وأخشى أن يكون ظنه الحسن بن علي بن محمد شيخ الصوفية ، كما وقع لبعض المعاصرين . انظر تعليقي على منتخب « المنثور » لابن طاهر (٤١٨) .

(2) « التبيان لبديعة البيان » (١٢٣٧) . وتابعه با مخرمة في « قلادة النحر » (٤ / ٤٣) . وربما كانا ينقلان عن مصدرٍ واحد .

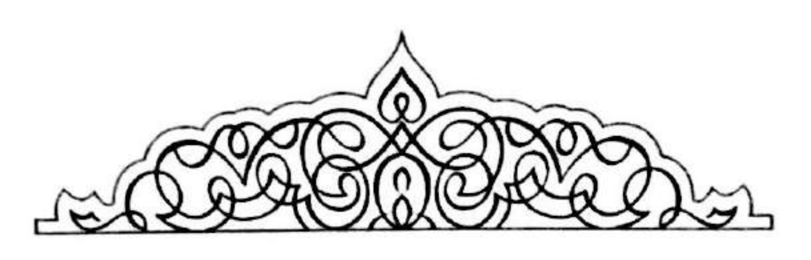
(3) « الرسالة » : ٥ .

(4) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « السير » (١٩ / ٤٧٤) ، « التذكرة » (١٢٥٦) .

مكتوبةٍ عندي »[1] ، وهو شأنُ عامة الناس في تلك الأعصار ، وإنما كانت تعتني بتقييد تواريخ مواليدها بيوتاتُ العلم والرياسة ممَّن تبتغي المجد وتؤمِّلُ السيادة والإمامة لبنيها .

---

(١) « الرسالة » : ٥ .



المبحث الثاني
أسرته

حفلت الرسالة نصُّها وسماعاتها بومضاتٍ تضيء لنا زوايا من حياة أبي عبد الله الدقاق ، وترفع السُّجف عن بعض أسرار نفسه ، وتمنحنا تفاصيل عن أسرته لا نقفُ عليها في موضع آخر ، وليس كحديث المرء عن نفسه في مثل هذا مصدرًا عاليًا وركنًا شديدًا .

فأما أبوه عبد الواحد بن محمد فحدَّثنا أنه كان في قومه بأصبهان من أهل البُيوتات ، وهي الأسر المشهورة بالفضل المعروفة بالشرف والمروءة وطيب الذِّكر ، ولم يكن من المُحْتَشِمين الأغنياء أهل الثروة واليسار ، بل من أوساط المسلمين . وأثنى عليه في جانب العلم والدين ثناء مقتصدًا ، فذكر أنه كان « من أهل القرآن والصَّلاح ، معبِّرًا ، يرجعُ إلى قليلٍ من العلم والفضل ، سمع الحديثَ من أبي طاهر السُّرِيجاني وأبي سعيد النقَّاش » ، وأخبر أنه لم يسمع منه أحدٌ غيره [1] .

---

(١) « الرسالة » : ٤٦ .

وأما أمُّه فلا نجده يذكر عنها شيئًا ذا بالٍ سوى عبارةٍ موجزةٍ أشار فيها إلى أن أباه فارقها وهو صغير[1] ، ولم يكن لها من العلم وسماع الحديث وروايته ما يجعله يحرصُ على تسميتها ، وإن عرفنا اسم والدها ونسبها من تسمية المصنف لخاله كما سيأتي ، ولعله لم ينشأ في كنفها فلم يجد موضعًا للقول في صفاتها وحالها وأثرها فيه .

ويشبه أن تكون تزوَّجت بعد أبيه برجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر القرشي العبشمي[2] ، فأنجبت منه أبا القاسم عبد الواحد الذي رأينا أبناءه (أبا بكر محمد الكبير ، وأبا الوفاء محمود ، وأبا أحمد معمر) يسمعون من أبي عبد الله الدقاق رسالته هذه ، وينصُّ في طبقة السماع أنهم أولاد أخيه[3] ، ووجدنا أحدهم وهو أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الحافظ المفيد (ت : ٥٦٤) يروي عنه في مواضع ويقول : « حدثني

---

(١) « الرسالة » : ٥ .

(٢) رفع نسبه ابن النجار في ترجمة حفيده معمر إلى عبد شمس بن عبد مناف . انظر : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٣١) .

(٣) نص أحد السماعات : « سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ الرضا صدر الحفاظ محيي السنة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد حرس الله جماله : أولاد أخيه : أبو بكر محمد الكبير ، وأبو الوفاء محمود ، وأبو أحمد معمر بقراءته ، وهم أولاد عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر ، وزهرة بنت أبي القاسم » .
وأبو القاسم هو عبد الواحد بن رجاء . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٩٢) .

عمِّي » (١) .

وقد اعتنىٰ أبو عبد الله بابن أخيه معمر في صباه وأسمعه واستجاز له وخرَّجه في صناعة الحديث ، وتوفي وهو ابن اثنتين وعشرين سنة .

قال زكيُّ الدين البرزالي (ت : ٦٣٦) في تخريج مشيخة رشيد الدين ابن مسلمة عن معمر : « هذا الشيخ من كبار المحدثين وجلَّتهم المبرِّزين في هذا الفن ، ... سمع جماعة ، منهم عمُّه الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقَّاق ، وهو أفاده عن الشيوخ وعلَّمه هذه الصَّنعة » (٢) .

وصار من أعيان عدول أصبهان ، وكبار محدثيها ، وفضلاء وعَّاظها ، ذا قبولٍ ووجاهة ، مشغولًا بالسماع والتصنيف والإفادة ، وحرص على تسميع أولاده الحديثَ ورحل إلى بغداد سبع مراتٍ يَسْمَع ويُسْمِعهم ، حتى أضحىٰ بيته من بيوتات الحديث والسنَّة المشهورة بأصبهان .

قال ابن الدبيثي : « هم أهل بيتٍ كلُّهم رواةٌ مشهورون بالتحديث » (٣) .

وقد عرفتُ ممن روىٰ الحديث واشتغل بالعلم منهم :

---

(١) انظر : « تاريخ دمشق » (٥١ / ٢٢٢ ، ٤٢٦) ، و« التقييد » (١ / ٢٨ ، ٣١٥) ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ٣٤١ ، ٥ / ١١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨ / ٥٢٤) ، و« السير » (١٦ / ٤٠١) ، و« بغية الطلب » (١٥٣٣) .

(٢) « المشيخة البغدادية » (٩٥) .

(٣) « ذيل تاريخ بغداد » (٣ / ٢٥٦) .

- خضر بن معمر [1] .

- أبو الفتوح داود بن معمر (ت : ٦٢٤) [2] . وهو آخر من روىٰ عن جدة أبيه لأمه فاطمة بنت محمد البغدادي ، أم البهاء الأصبهانية ، الشيخة المعمرة المسندة (ت : ٥٣٩) [3] .

- عبد الله بن داود بن معمر [4] .

- مخلص الدين محمد بن معمر (ت : ٦٠٣) [5] .

- يوسف بن معمر [6] .

- يحيى بن معمر [7] .

- أم حبيبة عائشة بنت معمر (ت : ٦٠٧) [8] . قال ابن نقطة : « سمعنا منها مسند أبي يعلى بسماعها من سعيد الصيرفي ، وكان سماعها صحيحًا

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٢٧) ، و« السير » (٢٠ / ٢٤٦) .
(٢) « ذيل تاريخ بغداد » (٣ / ٢٥٦) ، و« السير » (٢٢ / ٢٦٨) .
(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٧١٦) .
(٤) « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٧٥٧) .
(٥) « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٢ / ١٢٦) ، و« السير » (٢١ / ٤٢٨) .
(٦) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٢٣١) ، و« السير » (٢٠ / ٢٤٦) .
(٧) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٢ / ٢٥٣) .
(٨) « تاريخ الإسلام » (١٣ / ١٦٢) ، و« السير » (٢١ / ٤٩٩) .

بإفادة أبيها »[1] .

- رقية بنت معمر ، ويقال لها : ستيك[2] .

- خديجة بنت معمر (ت : ٥٩٧)[3] .

ومن إخوته : أبو الوفاء محمود بن عبد الواحد ، وكان شيخًا صالحًا ، يعظ الناس بلسان الأصبهانية ، كتب عنه أبو سعد السمعاني بأصبهان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة[4] ، وسمع الرسالة من أبي عبد الله الدقاق ومعه ابناه مسعود و محمد ، كما في سماعاتها .

وأم الكرام ، وقيل : أم البهاء ، شهر أزرمية بنت عبد الواحد ، توفيت بعد سنة خمس وأربعين وخمس مئة[5] ، ولعلها زهرة بنت أبي القاسم التي تقدم ذكرها في سماع الرسالة .

ومن أبناء عمومته : أبو رشيد رجاء بن عبد الصمد بن رجاء بن عبد

---

(١) « التقييد » (١ / ٤٩٩) .

(٢) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٠٦) ، و« تكملة إكمال الإكمال » لابن الصابوني (٧٧) ، و« توضيح المشتبه » (٥ / ٥٢) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٠٩٧) .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٧٠٠) ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ١٩٧) ، و« معجم شيوخ ابن عساكر » (١١١٣) .

(٥) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٩٢) .

الواحد بن محمد بن الفاخر [١] .

ولعل في عناية أبي عبد الله الدقَّاق بأبناء أخيه وتسميعه لهم رسالته هذه في آخر حياته ، وعدم ورود ذكرٍ لأولاده في السماعات ، إيماءً إلى أنه لم يتزوَّج ، وكأنه رأى في ابن أخيه معمر عوضًا عن الولد ، فمحضه من نصحه واهتمامه ما لم يجده هو من أبيه إبان طلبه للحديث ، كما سيأتي .

ويدلُّ لذلك أيضًا أن الرسالة آلت بعد موته إليهم ، وأوقفت عليهم ، كما سيأتي عند وصف الأصل الخطي [٢] ، ولو كان له زوجةٌ وأبناء لكانت من ميراثهم .

وقد رأيناه في نحو السبعين من عمره يشكو الوحدة والغربة ، ويشتاق لوطنه وقومه وأقاربه وأصدقائه ، ولا يذكر زوجًا ولا ولدًا وهم أحقُّ من ذُكِر في هذا المقام ، إذ يقول في رسالته : « فإني كنت ببخارىٰ ، فتذكرتُ ما ضيَّعتُ من عمري في طول سفري ... واشتياقي إلى وطني وقومي وقراباتي وأصدقائي وإخواني ، وتفكُّري في عجزي وأمري ، وما أقاسي في وحدتي وغربتي وذهاب أقراني ... » [٣] .

فإذا ضممتَ إلى كل ذلك ما ستعلم من فقره ورقة حاله وقلة ذات يده وطول غربته ورحلته ، لم تر أنا أبعدنا من الصواب إن شاء الله .

---

(١) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٧٩٦) .
(٢) (ص : ١٧٧) .
(٣) « الرسالة » : ٤ .

ومن أسرة أبي عبد الله الذين عرفناهم من الرسالة : والد جدَّته لأبيه أبو بكر بن بُطَّة ، ولعله محمد بن موسى بن بُطَّة الأصبهاني (ت : ٣٥٠) [١] ، وقد أثنى عليه خيرًا ووصفه بأنه « من أهل السَّتر والصَّلاح » ، وأجمل ذكر أجداده ، فقال : « وكان أجدادي من قبل الأبوين صُلَحاء معروفين » [٢] .

وممَّن انفردت الرسالة بخبره من أهله : خاله أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، وقد ترجم له ترجمة حسنة ، وكأنه سها عن تسميته ، فقال : « وكان لي خالٌ يُضرَبُ به المثلُ في العفَّة والسَّداد ، من أهل العلم والقرآن ، سمع الحديثَ ... ، كان فراشُه سنينَ كثيرةً مسجدَ الجُوزْجِير ... ، خرج إلى الحجِّ ، ومات في الطريق » [٣] .

وروىٰ عنه في موضعٍ آخر ، وحلَّاه بالخال الصالح المتورِّع [٤] .

وذكر زوج ابنة عمِّه أبي الحسين : أبو القاسم سعيد بن محمد البقَّال الأصبهاني الحافظ (ت : ٤٣٤) .

وابنه أبو رجاء قتيبة بن سعيد (ت : ٤٧٥) [٥] .

ولم يذكر أخته : لامعة بنت سعيد (ت : ٤٩٣) ، وقد سمعت الحديث

---

(١) انظر : « تكملة الإكمال » (١ / ٣٠٣) ، و« توضيح المشتبه » (١ / ٥٥٧) .

(٢) « الرسالة » : ٤٧ .

(٣) « الرسالة » : ٤٨ .

(٤) « جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار » للضياء المقدسي (٢٨) .

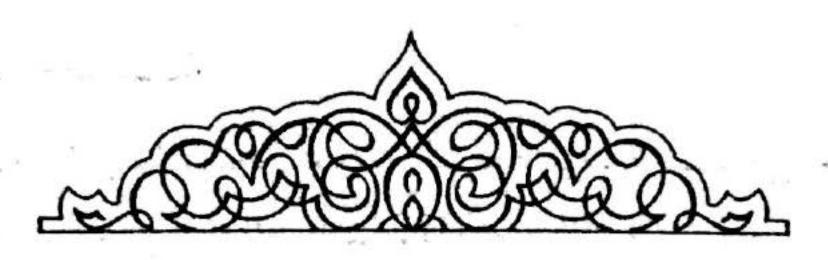
(٥) « الرسالة » : ٤٩ .

وروت كثيرًا بالإجازة ، وأكثر عنها أبو طاهر السِّلَفي [1] .

وكما ترى ، فإنه لم يذكر من أسرته إلا من كانت له رواية للحديث ، أو عُرِفَ بالصلاح ، ولا بدَّ أن في من أغفلهم من اشتغل بالتجارة والصناعة وسائر ألوان الحياة ، وهو يأتلف مع ما رأيناه في حياته من انصرافٍ للعلم وتبتُّل في محرابه وعزوفٍ عن الدنيا وأهلها .

---

(1) « الإكمال » (٧ / ٢٩٠) ، و« الأنساب » (٢ / ٢٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٤٤) .



المبحث الثالث

نشأته وطلبه للعلم

لم يكد صاحبنا يدرُج في أولىٰ سنوات طفولته حتى وجد أباه يفارق أمه ، ثم رأىٰ أمه تتزوَّج من رجلٍ آخر ، كما مرَّ معنا ، وما من ريبٍ في أن هذا وما يتبعه في غالب أمر الناس من تفرُّق الشمل ، وتصدُّع الألفة ، وتقوُّض الفرح ، أمضَّه لوعةً وحسرة ، وأورثه أسًى يتدسَّس بين حروفه كلما تحدَّث عن حاله [1] .

ويظهرُ من قوله : « وكنتُ صغيرًا بعد مفارقة والدتي من والدي رحمة الله عليهما كما ربياني صغيرًا ، وكنتُ أسيرًا إلى أن صرتُ كبيرًا »[2] أنه لم يهنأ بعدئذ بطفولةٍ وادعةٍ مبتهجة ، ففي التعبير بالأسر ظلالٌ لصورة موحيةٍ بمعاني البؤس والـجَهْد ، وكأنه ألفىٰ روحَه في تلك السنِّ الصغيرة تتشعَّث بين المقام مع أبيه ولعله تزوَّج من امرأةٍ أخرى واللحاق بأمه في كنف زوجها ،

---

(١) وحسبك العنوان الذي كتبه لرسالته : « رسالة علَّقتها ببخارىٰ في ذكر حالي وأمري ، مقرونةً بغُصَّتي وقصَّتي » .

(٢) « الرسالة » : ٥ .

فلم ير فيهما حظًّا لمختار .

وكان من آثار تلك الحال عليه أنه لم يحظ برعاية علمية من أحدٍ كما هو شأنُ لداته وأترابه من أبناء المحدثين ، فاضطرَّه ذلك إلى أن يعتمد على نفسه في الطلب والتحصيل .

قال : « وطلبتُ الحديثَ والعلم بعد أن كَبِرْت ، ولم أسمع في صِغَري شيئًا كعادة أهل الحديث بالحضور ، بعد أني جمعتُ ما جمعتُ وسمعتُ ما سمعتُ بنفسي من دون معاونة أحدٍ في شأني وأمري ، ولم يُفِدْني أحدٌ إلا ما شاء الله ، غير أنَّ الله تبارك وتعالى أعانني على طلب الحديث ... يسَّر عليَّ علمَه ومعرفته بفضله وكرمه ورحمته »[١] .

وجليٌّ من هذا عدمُ اعتناء أبيه بأمر تعليمه وتسميعه الحديث كما ينبغي لأبٍ من أهل البيوتات المعروفة بالفضل ، « من أهل القرآن والصَّلاح ... ، سمع الحديثَ من أبي طاهر السُّرِيجاني وأبي سعيد النقَّاش »[٢] .

ويشهدُ له أنه لم يبدأ بالسماع منه ، وقد كانت له روايةٌ كما رأيت ، وإنما سمع منه فيما بعد .

وفي قوله : « ولم يسمع منه أحدٌ غيري »[٣] دلالةٌ أخرى على انشغال

---

(١) « الرسالة » : ٦ .

(٢) « الرسالة » : ٤٦ .

(٣) « الرسالة » : ٤٦ .

الأب بحال معاشه وأنه ما وجد فراغًا لِيُسْمَع منه ما معه من الحديث ، ولعل أحدًا لم يكن يعلم بسماعه وروايته ، ولذا لم يسمع منه أحدٌ غير ابنه ، ولا وقفتُ له على خبرٍ سوى ما ذكر السمعانيُّ أنه روى عن السريجاني[1] ، وما أظنُّه أخذ ذلك إلا من هذه الرسالة ، وقد كانت سوقُ الرواية يومئذٍ قائمةً على سُوقِها ، وطلبة الحديث من أهل البلد والغرباء يتتبَّعون كلَّ من له سماعٌ أو إجازةٌ أو حضورٌ في الزوايا والخانات والمساجد والأسواق ، ويتهالكون على الإغراب بالشيوخ ، ويكتبون عمن دبَّ ودرج .

ولم يكن حاله مع زوج والدته خيرًا من ذلك .

فلنترك حديث الشَّجن هذا إلى حديثٍ آخر تجلِّله عزيمةٌ ماضية ويُزْهِيه طموحٌ وثَّاب ، حيث خطوات صاحبنا الأولى في طلب العلم .

ابتدأ أبو عبد الله الدقاق سماع الحديث ببلده أصبهان من أبي القاسم عبد الرحمن ابن منده (ت : ٤٧٠) ، وهو أول شيخ سمع منه الحديث ، وكان له أثرٌ بالغ في منهجه وطريقته كما سنبسط ذلك فيما بعد ، ثم سمع سنة ٤٤٧ أبا المظفر عبد الله بن شبيب الضبي المقرئ (ت : ٤٥١)[2] .

ولا بد أن يكون وقتئذٍ في نحو العاشرة من عمره إذا علمنا أنه ولد قبل

---

(١) « الأنساب » (السريجاني) .

(٢) وقد ورد أصبهان تلك السنة أو قبلها الإمام أبو الفضل الرازي ، كما في « الرسالة » : ١٨ ، فلم يدركه أبو عبد الله الدقاق ، وكان حديث عهدٍ بطلب الحديث ، ثم وردها سنة ٤٥١ فسمع منه قطعة صالحة .

الأربعين وأربع مئة بقليل ، وهي سنٌّ متأخرةٌ في طلب الحديث عما جرت به العادة ذلك الوقت ، فقد كانوا يحضرون الأطفال في سِنيهم الأولىٰ ليدركوا الشيوخ الكبار والأسانيد العالية ، فيحتاج الناسُ إلى الرواية عنهم عند تقدُّم أعمارهم .

وفاته بذلك أن يدرك أبا بكر بن ريذه الأصبهاني (ت : ٤٤٠) وهو آخر من حدَّث عن الطبراني بالسماع ، وتفرَّد في وقته برواية « المعجم الكبير » و « الصغير » .

ثم فاته أبو القاسم الذكواني الأصبهاني (ت : ٤٤٣) ، وكان آخر من روى في الدنيا عن الطبراني بالإجازة [١] .

وفاته أبو طاهر الأصبهاني ابن عبد الرحيم الكاتب (ت : ٤٤٥) ، وهو يروي عن أبي الفضل الزهري وابن شاهين وطبقتهما ، وكان آخر من حدَّث عن أبي الشيخ وأبي بكر القباب ، كما حدَّث عن الدارقطني بالسنن .

هؤلاء وغيرهم ممن سمع منهم أترابه من أبناء المحدثين كانوا منه على طرف الثمام ببلده أصبهان لو وجد من يُحْضِره أو يستجيزُ له ، فكيف بغيرها من البلدان ؟!

وانطلق الفتى يطلبُ الحديثَ ويغشىٰ مجالسَ المحدثين في دُورهم

---

(١) فلم يمكنه أن يروي عن الطبراني إلا بواسطتين ، ومن ذلك سماعه جزءًا في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من أبي القاسم بن منده عن أبي بكر السني عن الطبراني ، كما أخبر في « الرسالة » : ٩ .

ومساجدهم ، في شغفٍ بالغ وحرصٍ لا يقنعه شيء ، يريدُ تعويض ما فاته واللحاق بمن بقي من أصحاب العوالي ، فأدرك ستةً من أصحاب أبي بكر ابن المقرئ (ت : ٣٨١) ، وهو أعلىٰ ما أدرك بأصبهان من الأسانيد [١] .

وبقي بأصبهان نحو عشرين سنة يتتبع الشيوخ ويلقى المسندين ، يكتبُ ويقرأ ، وينسخُ ويحفظ ، ويذاكِرُ ويجمع ، حتى بلغ شيوخه بها نحو ألف شيخٍ من أهلها والواردين عليها [٢] ، كما أخبر عن نفسه .

وإذا علمت أن شيوخ أبي طاهر السلفي (ت : ٥٧٦) بأصبهان نحو ستٍّ مئة شيخ [٣] ، وهو من هو في الحفظ والرواية وكثرة الشيوخ ، عرفت فضل أبي عبد الله الدقاق واجتهاده وسعة دائرته في هذا الباب .

وكما رأيت فإنه لم يعجل بالرحلة من بلده ومسقط رأسه أصبهان حتى علم أنه استوعب حديثَ شيوخها ، وحتى ذرعها ذرعًا وقتلها بحثًا وتنقيبًا ، فحينذاك ابتدأ رحلته .

وكانت أصبهان وقتها من أجلِّ مدن الإسلام حضارةً وعلمًا ، وهي بِقُراها ورساتيقها تزخرُ بالعلماء ، وتموجُ بالمحدثين ، وتغصُّ بالطلاب ، وقد خرج

---

(١) « الرسالة » : ١٣ .

(٢) من الواردين عليها : أبو الفضل الرازي ، وسعيد بن أبي سعيد العيار ، ورزق الله التميمي ، وأبو مسلم الليثي ، وغيرهم .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٥٧٤) . وصنف فيهم « معجم أصبهان » أو « السفينة الأصبهانية » ، ولم يصل إلينا . انظر : « السير » (٢١ / ٨ ، ٢١) .

منها « من العلماء والأئمة في كل فنٍّ ما لم يخرج من مدينةٍ من المدن ، وعلى الخصوص علوُّ الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عنايةٌ وافرةٌ بسماع الحديث ، وبها من الحفَّاظ خلقٌ لا يحصون »[1].

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي : « ما رأيت بلدًا بعد بغداد أكثر حديثًا من أصبهان »[2].

وقال الذهبي : « كانت تضاهي بغداد في علوِّ الإسناد ، وكثرة الحديث والأثر »[3].

وذكر ابن تيمية أن آثار الإسلام كانت بأصبهان أظهر منها بغيرها ، وأن أئمة السنة علمًا وفقهًا والعارفين بالحديث وسائر أمور الإسلام المحض فيهم أكثر من غيرهم[4].

وصنَّف في تاريخها ومفاخرها وأخبارها وطبقات علمائها و محدثيها وشعرائها جماعةٌ كثيرة[5].

---

(١) « معجم البلدان » (١ / ٢٠٩) .

(٢) انظر : « اقتضاء الصراط المستقيم » (١ / ٤٠٣) . ولعله من كتاب « فضل الفُرس » لأبي طاهر السِّلفي ، كما يدل عليه السياق ، وهو من موارد ابن تيمية النادرة ، وممن سماه ونقل عنه ابن الملقن في « التوضيح » (٣١ / ٣٤٣) .

(٣) « الأمصار ذوات الآثار » (٢٣٣) .

(٤) « اقتضاء الصراط المستقيم » (١ / ٤٠٤) .

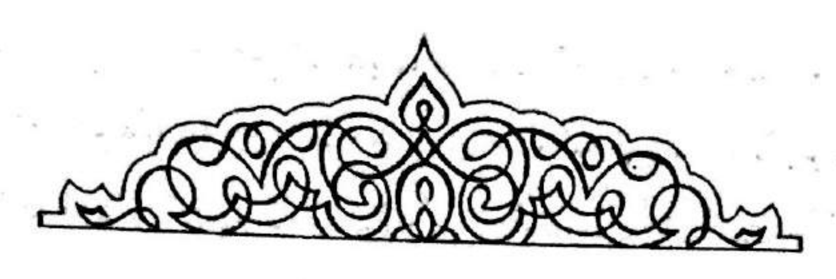
(٥) انظر : « الإعلان بالتوبيخ » (٢٣٤) ، ومقدمة تحقيق د. عبد الغفور البلوشي لكتاب =

وقد كان من وصاة أهل الحديث أن يبدأ الطالب بتحصيل حديث أهل بلده ومعرفته وضبطه ، « وإذا عزم على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحدًا إلا ويكتب عنه ما تيسَّر من الأحاديث وإن قلَّت »[1] .

وعلى هذه الجادَّة مضى أبو عبد الله الدقاق ، حتى آن موعد الارتحال ، فانطلق يطوي الأرض في رحلاتٍ كثيرة هي حديثُ المبحث التالي .

= « طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ (١ / ٤٦) .

(١) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢ / ٢٢٤) .



المبحث الرابع

رحلاته

طالت رحلة أبي عبد الله الدقاق رحمه الله في طلب حديث النبي ﷺ، وامتدَّت في الزمان والمكان، حتى استحقَّ أن يصفه الذهبيُّ **بالرَّحَّال** [1]، وابنُ ناصر الدين **بالمطوِّف الآفاق** [2].

ومصداقُ ذلك في سيرته، فلم يزل منذ استفتح رحلته سنة ٤٦٦ وهو دون الثلاثين من عمره حالًّا مرتحلًا حتى ألقى عصاه واستقر به النوى ببلده أصبهان وأجاف البابَ سنة ٥١٥ يناهزُ الثمانين، وبين هذين التاريخين نحو خمسين سنةً من التَّرحال والغربة.

قال: «وأول ما سافرتُ في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة» [3].

ولا بدَّ أنه كان يخرج إلى قرى أصبهان وأعمالها القريبة قبل ذلك، ولا

---

(١) «السير» (١٩/ ٤٧٤)، و«العبر» (٢/ ٤٠٨)، و«التذكرة» (١٢٥٥).

(٢) «بديعة البيان» (٢٠٣).

(٣) «الرسالة»: ٣٢.

يعدُّها من الرحلة .

فمن ذلك أنه دخل « رنان » من قرى أصبهان سنة ٤٦٤ وسمع بها [١] .

فأما رحلته الأولى فكانت إلى الريّ شمال أصبهان سنة ٤٦٦ ، ولقي فيها وسمع جماعةً من الحفاظ والمحدثين والفقهاء ، ذكر منهم : الأمير ابن ماكولا ، ويحيى بن الحسين الشجري ، وأبا سعد الوزَّان الطبري [٢] .

وأما رحلته الأخيرة فكانت جهة الشرق لبلاد ما وراء النهر ، وما أراه دخلها قبل ذلك ، وامتدت ثلاث عشرة سنة ، ولعلها أطول رحلاته ، ابتدأها في محرم سنة ٥٠٢ ، وهو في نحو الخامسة والستين من عمره .

قال في رسالته هذه التي كتبها ببخارىٰ سنة ٥٠٨ وبيَّضها بمرو سنة ٥١٠ عن يحيى بن منده : « ولما خرجتُ من أصبهان في هذه السَّفْرة التي أوَّلها محرم من سنة اثنتين وخمس مئة كان غائبًا منها ... » [٣] .

ودخل في رحلته هذه سرخس للمرة الثانية وهو متوجِّهٌ لمرو بعد سنة ٥٠٣ ، وزار بها قبر أبي الفتيان عمر الروَّاسي [٤] .

---

(١) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٠١) ، و« معجم شيوخ ابن عساكر » (٢ / ٧٨٣ ، ١٢٠٢) .

(٢) « الرسالة » : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ .

(٣) « الرسالة » : ٤٣ .

(٤) « الرسالة » : ٢٦ .

وكان قد دخل سرخس أول مرة سنة ٤٧٤ ، وسئل فيها إملاء الحديث ، فأملاه على أهلها ، وذلك أول عهده بالإملاء [١] .

ثم مضى إلى مرو سنة ٥٠٥ قاصدًا لزيارة الإمام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والاستفادة من علومه ، فأنزله في مدرسته التي سكنها ، وأقام عنده سنتين ونصف سنة ، وأملى بها الحديث سنة [٢] .

وفي مرو لقيه الحافظ أبو سعد بن محمد بن منصور السمعاني وأخذ عنه [٣] ، وحصَّل له الإجازة من بعض شيوخها سنة ٥٠٧ [٤] .

ثم خرج منها إلى بلاد ما وراء النهر .

فدخل بخارىٰ سنة ٥٠٨ ، وشرع في كتابة رسالته هذه في رمضان [٥] ، واستجاز للسمعاني من بعض شيوخها وحصَّل له الإجازات [٦] .

ومن مرو انحدر إلى بلخ ، فكان بها سنة ٥١٠ ، ثم سمع بمرض أبي بكر السمعاني فرجع إلى مرو يعوده وبقي بها حتى شهد وفاته والصلاة عليه

---

(١) « الرسالة » : ٣٣ ، ٣٥ .

(٢) « الرسالة » : ٣٥ .

(٣) « الأنساب » (٢ / ٤١ ، ٤ / ١٤٠ ، ١١ / ٣٤٩) .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٠٤٣) .

(٥) « الرسالة » : ٤ .

(٦) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢٦٤ ، ٤٨٨ ، ١٥٤٨) .

وتشييع جنازته [1] ، وفي هذه السنة بيَّض الرسالة بمرو .

ثم عاد إلى بخارىٰ وأملىٰ بها قريبًا من سنة [2] .

وما زال ينتقل بين مدن وقرى بلاد ما وراء النهر وشمال إقليم خراسان مشتغلًا بالكتابة ، والسماع ، والتصنيف ، والإملاء ، وإفادة الطلاب ، حتى سنة ٥١٤ .

وقد وجدنا أول سماع للرسالة عليه بسجستان سنة ٥١٣ ، ولو كان عاد قبل هذا التاريخ إلى بلده أصبهان لسُمِعَت عليه رسالته هناك بلا ريب .

ثم عاد إلى أصبهان مطلع سنة ٥١٥ ، بعد أن أنضاه السفر ، فسُمِعَت عليه الرسالة مرتين ، الأولى آخر محرم والثانية أول صفر .

ولا أظنه رحل بعد عودته من هذه الرحلة مرة أخرى ، فقد علت سنُّه ، ورقَّ عظمه ، وشارف الثمانين ، حتى توفاه الله سنة ٥١٦ .

فهذا خبرُ أول رحلاته وخبرُ آخرها ، وبينهما رحلاتٌ كثيرةٌ متفرقةٌ إلى نيسابور وخراسان وكرمان وفارس وما حولها من الأقاليم ، رافق في بعضها الإمام أبا القاسم التيمي [3]، وفي إحداها الحافظ أبا نعيم الحداد [4] .

---

(١) « الرسالة » : ٣٥ .

(٢) « الرسالة » : ٣٥ .

(٣) « الرسالة » : ٤٤ .

(٤) « الرسالة » : ٤٥ .

فمنها : رحلةٌ إلى نيسابور سنة ٤٧٨ رأى فيها المؤتمن الساجي (١) .

وأخرى إلى نيسابور سنة ٤٨٦ ، وبلغته فيها وفاة شيخه أبي إسماعيل الهروي الأنصاري (٢) .

ويشبه أن يكون بقي في نيسابور وهراة عدة سنين متفرقةً أو متصلة ؛ فإن شيوخه فيهما كما أخبر لا ينقصون عن ستٍّ مئة شيخ (٣) ، ولا يتيسَّر السماعُ من مثل هذا العدد إلا في زمنٍ طويل .

وكان يؤوبُ إلى بلده بين رحلاته إيابَ المحارب الغازي يلتمسُ بعض الراحة يستعينُ بها على ما هو بسبيله ، ثم لا يصبرُ حال جمامه عن التشاغل بهمِّه الذي يملكُ عليه أقطار نفسه ، كما أخبرنا أنه كان بأصبهان سنة ٤٨٥ حين وردها الإمام أبو المظفر السمعاني ، فلقيه وقرأ عليه (٤) .

وقد سمَّىٰ البلاد التي دخلها طلبًا للحديث في آخر رسالته ، وساقها على حروف المعجم ، فبلغت مئةً وبضعةً وعشرين موضعًا بين إقليم ومدينة وقرية ومحلَّة ، ولَّىٰ وجهه فيها قِبَل المشرق ، ولم يصل من جهة المغرب إلى أبعد من بعض أعمال همذان .

---

(١) « الرسالة » : ٢١ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٣٥) .

(٢) « الرسالة » : ٢٢ .

(٣) « الرسالة » : ٥١ .

(٤) « الرسالة » : ٣٠ .

فظهر قصورُ رحلته من الجهتين ، فأما المشرق ففاتته طائفةٌ من أعيان مدنها التي دخلها بعض معاصريه من أهل الحديث وسمعوا بها ، كقزوين ، وطبرستان ، وبيهق ، وشيراز [١] .

وأما المغرب فإنه لم يعرف إقليم خوزستان حيث الأهواز وتستر ، ولم يدخل بعض أمات مدن إقليم الجبال ، كهمذان ونهاوند والدينور ، وهي الطريق إلى العراق ، فلم يصل إليه ولا رأى الشام وبيت المقدس ومصر ، ولم يحجَّ البيت .

وقد عجب الذهبيُّ من ذلك ، فقال : « ولم يَصِل إلى العراق ، ولا حجَّ ، مع كثرة ترحاله وتغرُّبه » [٢] .

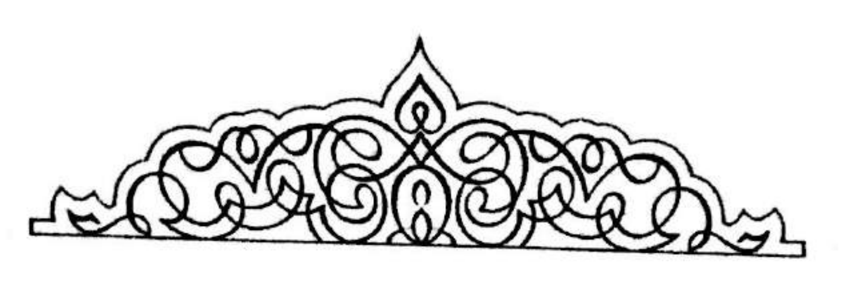
ولا ريب أنه لو جعل رحلته جهة المغرب لكان خيرًا له ، ولعله خشي الانقطاع وطول الطريق مع ما هو عليه من الخصاصة ورقَّة الحال ، وقد كان رحمه الله تعالى فقيرًا يشكو الضرَّ وقلة ذات اليد ، كما سيأتي [٣] .

---

(١) قال الذهبي في « الأمصار ذوات الآثار » (٢٢٣) عن شيراز : « حديثها قليل ، وقلَّ من ارتحل إليها » . وقد دخلها من أهل ذلك العصر : عبد الوهاب بن منده ومحمد بن طاهر المقدسي وأبو الفتح سمكويه ومحمد بن عبد الواحد الصائغ وغيرهم ، وصنف في تاريخها هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) .

(٣) (ص : ١٤٢) .



المبحث الخامس
شيوخه

أمضى أبو عبد الله الدقاق حياته في طلب الحديث وكَتْبه وسماعه، يصلُ سواد ليله ببياض نهاره في تتبُّعه وجمعه، لم يخلطه بغيره من العلوم، ولا صدَّه عن سبيله شيءٌ من صوارف الدنيا وفُتونها، وبقي على هذه الحال حتى خريف عمره، حريصًا على الاستقصاء، شغوفًا بالاستكثار، لا يعلم بشيخ عنده روايةٌ وإسنادٌ إلا لقيه وأخذ عنه قراءةً وسماعًا وانتخابًا، ولا يستقرُّ به النوىٰ من سفرٍ إلا وأزعجه حبُّ الحديث لسفرٍ آخر، على وحشة الغربة وشظف العيش ومرارة الفاقة، فكثرت شيوخُه بالبلاد التي دخلها واتسعت روايتُه، وأصبح بهم عارفًا خبيرًا، فكان مفيدًا للطلبة نفَّاعًا، كما سنذكر ذلك فيما يأتي.

وقد أخبر أنه كتب بأصبهان وحدها عن أكثر من ألف شيخ، وفي الغربة عن أكثر من ألفٍ آخرين، منهم ستُّ مئة بنيسابور وهراة جعل لكلٍّ منهما معجمًا، وبجرجان وأستراباذ ودامغان وقومس لا ينقص عن مئة، سوى من

ضاعت أحاديثهم من شيوخ السفر[1] ، وابتدأ في كتاب لأصبهان [2] لا أظنه أتمَّه .

ثم اختار منهم تسعة وعشرين شيخًا لمشيخته الصغرى ، وسيأتي القول في تعليل ذلك عند حديثنا عن كتبه .

فهؤلاء نحو ألفي شيخ أخذ عنهم ببعض بلاد المشرق ، فكيف لو تيسَّر له أن يرحل لباقيها من الأمصار ذوات الآثار ، بل كيف لو قُدِّر له أن يدخل العراق والشام والحجاز ومصر ؟!

ومع هذا الحرص والنهم ، فلم يكن يكتبُ عن الكذَّابين والمتَّهمين ومن لم يصحَّ له سماع .

ومن ذلك قوله عن محمد بن علي بن حامد الشاشيِّ : « جاء بجزءٍ جديدٍ ذكر لي أنه سمعه من أبي الفضل الكاغَذِي من حديث ابن كُلَيب ، وليس عليه أثرُ سماعه منه ، **فرددته إليه ولم أسمع منه حرفًا** ، والحمد لله » [3] .

وأنكر على الإمام أبي بكر السمعاني روايته في مجلس الوعظ عن راوٍ متَّهم بالكذب ، فرجع إلى قوله وقال : « بعد هذا لا أروي عنه » [4].

---

(١) « الرسالة » : ٥١ .

(٢) « الرسالة » : ١٨ .

(٣) « الرسالة » : ٣١ .

(٤) « التقييد » لابن نقطة (١ / ١٥٥) .

وكان في موقفه من أهل البدع على جادَّة شيخه أبي القاسم عبد الرحمن بن منده ، فلم يكن يجلسُ إليهم ولا يأخذ عنهم ، كما سنذكره .

وإنما عامةُ شيوخه من الثقات والمجاهيل والمستورين .

وبذا يتقيَّد قول الذهبي عنه : « كتب عمن دبَّ ودرج »[1] .

وفيما يلي زكاة الخارج من شيوخه الألفين ، نصف العشر ؛ لما لقيتُ من المؤونة في استخراجهم مما وصلنا من تصانيفه ومن غيرها من دواوين السنَّة وكتب الرجال والتواريخ ، رتبتهم على حروف المعجم ، وأشرتُ في الحاشية لمواضع رواياتهم ، ومن وجدتُ له تاريخ وفاة أثبتُّها ، وعامتهم في « تاريخ الإسلام » ، فمن لم أجد له ترجمةً فيه ذكرتُ مصادر ترجمته على قدر الوسع :

١ - أحمد بن حاتم بن بسام بن عامر التيمي (ت : ٤٧٣)[2] .

٢ - أحمد بن الحسن بن موسى[3] .

٣ - أحمد بن علي بن شجاع ، أبو زيد المصقلي (ت : ٤٦٤)[4] .

---

(١) « العبر » (٢ / ٤٠٨) .

(٢) « التدوين في أخبار قزوين » (٤ / ١٠٢) .

(٣) « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٤ / ٨٣) . كذا وقع ، ولم أعرفه . وشيخه هو أبو سعيد النقاش الحافظ .

(٤) « الأنساب » (المصقلي) ، و« تاريخ الاسلام » (١٠ / ٢٠٣) .

٤- أحمد بن الفضل بن محمد الباطِرْقاني المقرئ (ت : ٤٦٠) [١] .

٥- أحمد بن محمد بن المرزبان ، أبو الحسن المقرئ [٢] .

٦- أحمد بن محمد بن النعمان الذهبي الأصبهاني (ت : ٤٤٩) [٣] .

٧- أسلم بن مسلم بن محمد بن الحسن القرشي [٤] .

٨- إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي (ت : ٥٠٤) [٥] .

٩- بكر بن محمد بن حِيْد ، أبو منصور النيسابوري (ت : ٤٦٤) [٦] .

١٠- تميم بن عبد الواحد ، أبو طاهر الأصبهاني (ت : ٤٨٥) [٧] .

١١- ثعلبة بن خيثمة بن محمد بن أحمد بن سعيد السعيدي [٨] .

---

(١) « الرسالة » : ١٢ ، و« مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٦ .

(٢) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٧ .

(٣) « الرسالة » : ١٣ .

(٤) « معجم المشايخ » : ١ .

(٥) « التقييد » (١ / ٣١٥) ، و« اللآلئ المنثورة » للزركشي (١٧٩) ، و« المقاصد الحسنة » للسخاوي (٤٥٤) .

(٦) « معجم المشايخ » : ٢ .

(٧) « معجم المشايخ » : ٣ .

(٨) « معجم المشايخ » : ٤ .

١٢ - جرير بن عبد الوهاب الجريري ، أبو الفضل الضبي [١] .

١٣ - حاتم بن أبي سعد الحلواني ، حفيد ابن عدي الحافظ [٢] .

١٤ - الحسن بن أحمد السمرقندي ، أبو محمد (ت : ٤٩١) [٣] .

١٥ - الحسن بن عمر بن حسن الأصبهاني (ت : ٤٦٦) [٤] .

١٦ - الحسن بن عمر بن يحيى ، أبو علي [٥] .

١٧ - الخليل بن أحمد بن محمد الشيباني ، أبو تمام الواعظ [٦] .

١٨ - درتي بنت محمد بن أحمد بن علي ، أم الخير الصُّوفية [٧] .

١٩ - ذو النون بن سهل ، أبو بكر الأصبهاني (ت : ٤٩٠) [٨] .

---

(١) « معجم المشايخ » : ٥ .

(٢) « معجم المشايخ » : ٦ ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٠٨) . ولم أر له رواية عند غيره .

(٣) « أدب الإملاء والاستملاء » (٩٩) .

(٤) « الأنساب » (الواذاري) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٢) .

(٥) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٩ .

(٦) « معجم المشايخ » : ٧ .

(٧) « معجم المشايخ » : ٨ ، وفي « توضيح المشتبه » (٤ / ٣٥) : « دري » بلا تاء .

(٨) « معجم المشايخ » : ٩ .

٢٠- الربيع بن علي بن أحمد بن غياث العنبري، أبو رجاء [١].

٢١- زياد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني (ت :٤٦٢) [٢].

٢٢- سعد بن محمد بن جعفر الأسداباذي (ت : ٤٩٤) [٣].

٢٣- سعيد بن أبي سعيد العيَّار الصوفي (ت : ٤٥٧) [٤].

٢٤- سليمان بن أبي القاسم [٥].

٢٥- سهل بن محمد بن أحمد الجبلي، أبو شكر الصوفي [٦].

٢٦- شافع بن محمد بن شافع، أبو بكر الأبيوردي (ت : ٤٧٩) [٧].

٢٧- شجاع بن علي، أبو منصور المَصْقَلي (ت : ٤٦٦) [٨].

٢٨- صفية بنت الحسن بن محمد بن سليم، أم عمرو [٩].

---

(١) « معجم المشايخ » : ١٠ .
(٢) « معجم المشايخ » : ١١ .
(٣) « بغية الطلب » لابن العديم (٤٢٥٨، ٤٢٥٩) .
(٤) « الرسالة » : ١٩ .
(٥) « ذيل اللآلئ المصنوعة » (١ / ٢٣٠) .
(٦) « معجم المشايخ » : ١٢ .
(٧) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٨ .
(٨) « معجم المشايخ » : ١٣ .
(٩) « معجم المشايخ » : ١٤ .

٢٩- الضحاك بن تميم، أبو منصور الجرجاني [١].

٣٠- طلحة بن أحمد بن محمد الأصبهاني (ت : ٤٧٠) [٢].

٣١- ظفر بن عبد الرحيم، أبو الفتح الحسناباذي (ت : ٤٦٨) [٣].

٣٢- عبد الرحمن بن أحمد العِجْلي المقرئ (ت : ٤٥٤) [٤].

٣٣- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (ت : ٤٧٠) [٥].

٣٤- عبد الرزاق بن حسان المنيعي، أبو الفتح (ت : ٤٩١) [٦].

٣٥- عبد القاهر الجرجاني، شيخ العربية (ت : ٤٧١) [٧].

٣٦- عبد الكريم بن أحمد أبو سعد الوزّان الطبري (ت : ٤٦٩) [٨].

٣٧- عبد الكريم بن محمد الداودي الشيرازي، أبو نصر [٩].

---

(١) « معجم المشايخ » : ١٥ .

(٢) « معجم المشايخ » : ١٦ .

(٣) « معجم المشايخ » : ١٧ .

(٤) « الرسالة » : ١٨ .

(٥) « الرسالة » : ٧، ٩ .

(٦) « فوائد حديث أبي عمير » لابن القاص (١٢) .

(٧) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٠٩) .

(٨) « الرسالة » : ٣١ .

(٩) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٢ .

٣٨- عبد الله بن شبيب الضبِّي المقرئ ، أبو المظفر (ت : ٤٥١)[١].

٣٩- عبد الله بن محمد الكَرْوني الأصبهاني (ت : ٤٦٩)[٢].

٤٠- عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت : ٤٨١)[٣].

٤١- عبد الله بن مسعود ، أبو العلاء بن أبي ثابت الفقيه[٤].

٤٢- عبد الملك بن محمد ، أبو رجاء بن أبي نصر الحاجب[٥].

٤٣- عبد الواحد بن الحسين بن أبي مطر ، أبو محمد[٦].

٤٤- عبد الواحد بن رزق الله التميمي (ت : ٤٩٣)[٧].

٤٥- عبد الواحد بن محمد الجرواآني ، والد المصنف[٨].

---

(١) « الرسالة » : ٨ .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨٠ ، ٣٠٤ - تحقيق د. بشار) وتحرف في الموضع الثاني اسم والد المصنف « عبد الواحد » إلى « عبد الوهاب » ، وعلى الصواب في طبعة د. تدمري (٣١/ ٣٤٦) ، و« طبقات الشافعية » لابن كثير (٤١٦) .

(٣) « الرسالة » : ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٢ / ٣٥٠) .

(٥) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ١٣١) .

(٦) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٥ / ١١٩) ، كتب إليه من الإسكندرية . وانظر : « الأنساب » (التنكتي) .

(٧) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١/ ٢٣٤) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (١/ ١٩٧) .

(٨) « الرسالة » : ٤٦ .

٤٦- عبد الوهاب بن رزق الله التميمي (ت :٤٩١)[١] .

٤٧- عدنان بن عبد الله الأصبهاني البرجي (ت : ٤٥٢)[٢] .

٤٨- علي بن أبي عامر الجرجاني[٣] .

٤٩- علي بن أحمد بن محمد الوثائقي الهروي (ت : ٤٧٨)[٤] .

٥٠- علي بن الحسين العلوي ، أبو القاسم[٥] .

٥١- علي بن الحسين الهمذاني ، أبو طالب ، قُمْيَان (ت : ٤٧٦)[٦].

٥٢- علي بن محمد الحسناباذي ، أبو الحسن (ت : ٤٦٢)[٧] .

٥٣- علي بن محمد الزَّنْدي الشافعي ، أبو الحسن[٨] .

---

(١) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ٣٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٠٩) ، « المقصد الأرشد » (٢ / ١٣٢) . قال ابن النجار : « وكان كتب عنه بأصبهان لما وردها رسولًا من دار الخلافة إلى بعض الملوك السلجوقية » .

(٢) « معجم المشايخ » : ١٨ .

(٣) « التدوين في أخبار قزوين » (١ / ٤٧٦) .

(٤) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٣ .

(٥) « أدب الإملاء والاستملاء » (٩٩) .

(٦) « الرسالة » : ٢٨ .

(٧) « التدوين في أخبار قزوين » (٤ / ١١٤) ، و« الأنساب » (الحسناباذي) ، ووهم الذهبي في « تاريخ الإسلام » فجعله اثنين (١٠ / ١٦٢ ، ٣٠٦) .

(٨) « الرسالة » : ٣٠ .

٥٤- علي بن هبة الله بن جعفر ، ابن ماكولا الحافظ (ت : ٤٨٧) [١] .

٥٥- عماد بن أبي الفرج علي بن الحسين بن هندو [٢] .

٥٦- عمر بن عبد العزيز بن الفضل الطيبي [٣] .

٥٧- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الروَّاسي (ت : ٥٠٣) [٤] .

٥٨- عمر بن علي الليثي البخاري ، أبو مسلم (ت : ٤٦٦) [٥] .

٥٩- عمر بن محمد المعداني الأصبهاني (ت : ٤٥٠) [٦] .

٦٠- غالب بن عيسى الأنصاري الأندلسي ، أبو تمام [٧] .

---

(١) « الرسالة » : ٢٧ . وانظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٨١) ، و« السير » (١٨ / ٥٧٠) .

(٢) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ٣٥٤) .

(٣) « لسان الميزان » (٨ / ٤٢) .

(٤) « الرسالة » : ٢٦ . وانظر : « التدوين » (٣ / ٤٥١) ، و« تاريخ دمشق » (٤٥ / ٢٧٦ ، ٢٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٤٥) ، و« السير » (١٩ / ٣١٧) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٧) .

(٦) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ١ .

(٧) « معجم السفر » (٣٢٦) . ذكر السِّلفي أنه وجد سماعًا لأبي عبد الله الدقاق عليه بأصبهان سنة ٤٥٩ . وترجمة أبي تمام في « تكملة الصلة » (٤ / ٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٨٤٥) .

٦١- غانم بن عمر بن أحمد بن عمر ، أبو مسرة القرشي [١] .

٦٢- الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب ، أبو عامر [٢] .

٦٣- فضل الله بن الفضل الختني ، أبو البشائر [٣] .

٦٤- الفضل بن محمد بن شير مردان الأصبهاني أبو القاسم [٤] .

٦٥- قتيبة بن سعيد البقَّال ، أبو رجاء الأصبهاني (ت : ٤٧٥) [٥] .

٦٦- كامل بن إبراهيم ، أبو تميم الفقيه الجرجاني (ت : ٤٧٠) [٦] .

٦٧- لاحق بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، أبو القاسم [٧] .

٦٨- لطف الله بن مسعدة [٨] .

---

(١) « معجم المشايخ » : ١٩ .

(٢) « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٧٤) . وترجمته في منتخب « السياق » (٤٥٢) ، و« دمية القصر » (١ / ٥٦٨) ، و« إرشاد الأريب » (٢١٦٦) ، و« الوافي » (٢٤ / ٢٣) .

(٣) « معجم المشايخ » : ٢٠ .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٠١) .

(٥) روى عنه في « معجم المشايخ » : ٢١ ، وقال : « قرابتي » ، وذكر في « الرسالة » : ٤٩ أنه سِبْط عمِّه أبي الحسين .

(٦) « معجم المشايخ » : ٢٢ .

(٧) « معجم المشايخ » : ٢٨ .

(٨) « معجم المشايخ » : ٢٣ .

٦٩- محمد بن صالح الهاشمي ، ابن الهبارية (ت : ٥٠٤) [(١)] .

٧٠- محمد بن إبراهيم [(٢)] .

٧١- محمد بن أحمد بن أبي علي [(٣)] .

٧٢- محمد بن أحمد بن عبد الله ، سَمْكُويه (ت : ٤٨٢) [(٤)] .

٧٣- محمد بن الحسين ، أبو هاشم الخفَّافي [(٥)] .

٧٤- محمد بن الحسين الفارسي الواعظ ، أبو عبد الله [(٦)] .

٧٥- محمد بن طاهر الحاجي ، أبو عبد الله [(٧)] .

٧٦- محمد بن عبد الله القصَّار المديني (ت : ٤٦٧) [(٨)] .

٧٧- محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي (ت : ٤٨٤) [(٩)] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ١٢٩) ، و« لسان الميزان » (٧ / ٤٨٥) .
(٢) « السير » (٢٠ / ٥١٠) . كذا وقع غير منسوب .
(٣) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ١٩٧) .
(٤) « السير » (١٩ / ١٧) .
(٥) « الأنساب » (الخفافي) . توفي بعد سنة ٤٧٠ .
(٦) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣ / ٣٤١) .
(٧) « تاريخ دمشق » (٥١ / ٤٢٦) .
(٨) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٩١١) .
(٩) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٣٧) ، و« السير » (١٩ / ١٩) .

٧٨- محمد بن عبد الواحد إبراهيم [١] .

٧٩- محمد بن عبد الواحد ، أبو بكر ، خال المصنف [٢] .

٨٠- محمد بن علي ، أبو طالب الكرخي النيلي (ت : ٤٨٣) [٣] .

٨١- محمد بن علي ، أبو الحسين ابن المهتدي (ت : ٤٦٥) [٤] .

٨٢- محمد بن علي ، أبو عبد الله العميري (ت : ٤٨٩) [٥] .

٨٣- محمد بن علي بن وَيْس الكَرَّاني (ت : ٤٥٨) [٦] .

---

(١) كذا وقع اسمه في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٤٣٢ - ط . المعرفة) ، نقلًا عن جزء من اسمه محمد بن عبد الواحد . وفي الطبعة الهندية (٢٦٥) : محمد بن عبد الله الواحد إبراهيم . ولم أهتد إليه .

(٢) « جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار » للضياء المقدسي (٢٨) . وله ذكرٌ في « الرسالة » : ٤٨ .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٢٦) .

(٤) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٥ .

(٥) « الرسالة » : ٢٤ .

(٦) « برنامج المجاري الأندلسي » (١٠٧) ، و« ثبت أبي جعفر البلوي » (٣٠٤) .
وترجمته في « الأنساب » (الكَرَّاني) ، و« ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده » لأبي موسى المديني (٨٦) ، و« تكملة الإكمال » (٢ / ٧٠٥) ، و« تبصير المنتبه » (٢ / ٦١٦) .

٨٤- محمد بن محمد الزَّرَنْكَري الفقيه، أبو بكر (ت : ٥١٢) [١] .

٨٥- مسعود بن ناصر السِّجْزي، أبو سعيد (ت : ٤٧٧) [٢] .

٨٦- مطيار بن أحمد، أبو طاهر الرستمي (ت : ٤٦٩) [٣] .

٨٧- المظفَّر بن حمزة البيِّع، أبو الفتح الفقيه الجرجاني [٤] .

٨٨- معمر بن علي الكرماني، الرئيس أبو الكفاة [٥] .

٨٩- مكي بن منصور السلار أبو الحسن الكرجي (ت : ٤٩١) [٦] .

٩٠- المنتجع بن أحمد بن محمد بن المنتجع الأنصاري [٧] .

٩١- منصور بن محمد، أبو المظفر السَّمعاني (ت : ٤٨٩) [٨] .

---

(١) كذا سماه المصنف في « الرسالة » : ٤ . وانظر التعليق هناك .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤١٦) ، و« السير » (١٨ / ٥٣٣) .

(٣) « الأنساب » (الرستمي) .

(٤) « الرسالة » : ٥٣ .

(٥) « تاريخ دمشق » (٣٦ / ٤٤٨) . وأخباره في « اللطائف من دقائق المعارف » لأبي موسى المديني (١٠٤) ، و« معجم شيوخ ابن عساكر » (١١١٢) ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٤) .

(٦) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧١٣) ، و« السير » (١٩ / ٧٢) .

(٧) « معجم المشايخ » : ٢٤ .

(٨) « الرسالة » : ٣٠ .

٩٢- مؤتمَن بن أحمد السَّاجي ، أبو نصر (ت : ٥٠٧) [١] .

٩٣- ناصر بن الحسن المحاسبي ، أبو علي [٢] .

٩٤- هاشم بن الحسن بن محمد الرستمي ، أبو غالب [٣] .

٩٥- وهب بن أحمد العجلي ، أبو الفضل الجرواآني [٤] .

٩٦- يحيى بن الحسن بن القاسم الجعدوي ، أبو محمد [٥] .

٩٧- يحيى بن الحسين الحسني الشَّجري ، الكِيا (ت : ٤٧٩) [٦] .

٩٨- يحيى بن عبد الوهاب بن منده (ت : ٥١٢) [٧] .

٩٩- يعقوب بن إبراهيم العكبري البرزبيني (ت : ٤٨٦) [٨] .

---

(١) « الرسالة » : ٢١ .
(٢) « معجم المشايخ » : ٢٥ . له ذكر في منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٣١٨) .
(٣) « معجم المشايخ » : ٢٧ ، و« نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (٩٢) .
(٤) « معجم المشايخ » : ٢٦ .
(٥) « معجم المشايخ » : ٢٩ .
(٦) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٥١) ، و« لسان الميزان » (٨ / ٤٢٧) . وانظر : « الرسالة » : ٢٨ ، ومنتخب « المنثور » لابن طاهر (٣٦٧) .
(٧) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٢٩٢) .
(٨) « المقصد الأرشد » (٣ / ١٢١) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ١٦٧) .

الكنىٰ

١٠٠ - أبو إسحاق بن أبي عبيد الله [١] .

١٠١ - أبو بكر بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الدشتي [٢] .

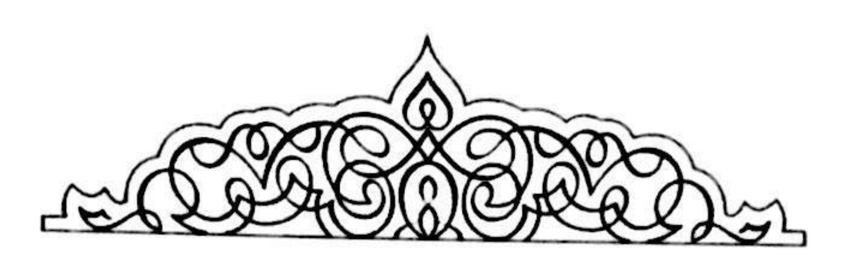
١٠٢ - أبو نصر بن أبي الحسن بن أبي عمر [٣] .

---

(١) « مجلس إملاء في رؤية الله تعالى » : ٤ .

(٢) « جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار » للضياء المقدسي (٢٩) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٥١ / ٢٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨ / ٥٢٤) ، و« السير » (١٦ / ٤٠١) .



المبحث السادس
الآخذون عنه

مضت سنَّة المحدثين ألا يتصدى صاحبُ الحديث للرواية في حداثته ومقتبل عمره ما لم يُحتَج إليه ، تأدبًا مع أشياخه ومن هو أسنُّ منه ، وكراهية للتصدُّر وطلب الرياسة قبل الأوان .

وعلى هذا حملوا قول القاضي أبي محمد بن خلاد الرامهرمزي (ت : ٣٦٠) : « الذي يصحُّ عندي من طريق الأثر والنظر في الحدِّ الذي إذا بلغه الناقل حَسُنَ به أن يحدِّث هو أن يستوفي الخمسين ؛ لأنها انتهاء الكهولة ، وفيها مجتمَع الأشدِّ ... ، وليس بمستنكرٍ أن يحدِّث عند استيفاء الأربعين ؛ لأنها حدُّ الاستواء ومنتهى الكمال »[1] .

أما من برع في العلم ونبغ ، أو كانت روايته عارضةً دون تصدُّر ، فليسا مما نحن فيه ، وقد حدَّث البخاريُّ وهو ابن سبع عشرة سنة وما في وجهه

---

(١) « المحدث الفاصل » (٣٥٢) .
وانظر : « الإلماع » للقاضي عياض (٢٠٠) ، ومقدمة ابن الصلاح (٢٣٧) ، و« شرح التبصرة » للعراقي (٢/ ٢١) .

شعرة (١) ، وكذلك وقع لأبي طاهر السِّلفي(٢) ، وحدَّث أبو بكر الخطيب وله عشرون سنة (٣) ، ونظائره كثيرة .

وعلى هذا جرى أبو عبد الله الدقَّاق ، فروى الحديث لأقرانه في صدر شبابه سنة ٤٥٦ ببلده أصبهان وهو دون العشرين ، قرأه عليه الحافظ هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وهو أول من سمع منه (٤) ، ولا يكاد يسمعُ من المرء في شبابه إلا أقرانُه ورفاقُه (٥) .

ثم طال عمره واحتاج الناس إلى ما عنده ، فجلس لإملاء الحديث ببلده أصبهان وبغيرها من البلاد التي دخلها في رحلته .

وكان أول إملائه بسرخس حين سأله أهلها سنة ٤٧٤ ، وهو قريبٌ من الأربعين (٦) .

ثم أملىٰ بأصبهان مجالس في الجامعين الكبير والصغير .

وأملىٰ بكَرمان وبلادها ، كَبَمّ ، وسِيْرَجان ، وبَرْدَسِير .

ثم أملىٰ بجُرجان في مسجد الإمام أبي بكر الإسماعيلي .

---

(١) « السير » (١٢ / ٤٠١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٥٧٠) .

(٣) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١ / ٣٢٥) .

(٤) « الرسالة » : ٢٦ .

(٥) انظر : « السير » (٨ / ٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٥ / ٤٥٣) .

(٦) « الرسالة » : ٣٣ ، ٣٥ .

وأملىٰ بإسفرايين في جامعها ، وكان شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي يسمع مع القوم في إملائه .

وأملىٰ مجلسًا واحدًا بهَرَاة ، وحضر مجلسه جابر بن شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري .

وأملىٰ بيَزْد وطَبَس كِيلكىٰ في مسجد الجامع ، وكذلك بسِجِسْتان في جامعها .

وأملىٰ ببخارىٰ قريبًا من سنة .

وأملىٰ بسمرقند مجلسًا واحدًا ، وببلخ أربعين مجلسًا [1] .

وأملىٰ مجلسًا بجيرنج ، قرية بأعالي مرو [2] .

فكثر لذلك الآخذون عنه من هذه البلدان ، ولو سمع في صغره كما قدَّمنا وأدرك تلك العوالي لكان رُحلة وقته ، فإنه عُمِّر حتى بلغ الثمانين ، وكلما علا إسنادُ المحدِّث وطال عمرُه تزاحم الناس على بابه وقصدوه من كل فجٍّ وإن يكن قليل الحديث ، فكيف إن اجتمع إلى طول العمر وعلوِّ الإسناد سعةُ الرواية وكثرة الشيوخ ؟ ، فإن عاجله الموتُ ، وأدركته الوفاة كهلًا ، لم يمتَّع بما جمع ، وقلَّت الرواة عنه [3] .

---

(١) « الرسالة » : ٣٥ .

(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٩٩ ، ١٨٦٧) .

(٣) انظر دراستي لمنتخب « المنثور » (١٤٢ ، ١٤٣) ، و « السير » (٥ / ٢٣١ ، ٦ / =

قال الذهبي : « وهكذا جماعةٌ اشتهروا وسماعهم قليل ، وما ذاك إلا لتعميرهم وعلوِّهم ، كما أن جماعةً من كبار العلماء لا يكادون يُعْرَفون ؛ لموتهم في الكهولة قبل أوان الرواية »[١] .

وقد سمع منه جماعةٌ من شيوخه الأئمة والحفَّاظ ، كما قال : « وسمع مني المشايخُ والأئمة في السفر والحضر » ، وسمَّىٰ منهم طائفة[٢] ، وفي ذلك إيماءٌ إلى فضله ومعرفته .

وأخبر أنه أملىٰ بمدرسة شيخه تاج الإسلام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني بمرو سنةً ، وقال : « فكان يكتبُ جميع ما أمليتُ بها ، لم يفته منها حرفٌ واحد »[٣] .

كما حكى لقاءه بالإمام الجليل أبي المظفر السمعاني ، وذكر أنه تفضَّل « بالإصغاء إلى أخبارٍ كتبتها له بأصبهان وسمعها عني بلفظي »[٤] .

وهذا ثبتٌ بمن وقفتُ عليه من الرواة والآخذين عنه ، استخرجتهم من الرسالة وسماعاتها ، ومن كتب الرجال والتراجم ، ولو وصلتنا تواريخ بلاد

= ٢٧٠، ١٣ / ٤٧، ٤٣٠، ١٤ / ٤١٣، ١٥ / ٩٤، ١٩ / ٤٢١، ٢٢ / ١٧٤، ٢٣ / ٢٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٥ / ١٢٩١، ١٠ / ٥١٢، ١٤ / ٦٨، ٤٣٤) .

(١) « السير » (١٧ / ٦٤٧) . وانظر : (١٢ / ١٨٩، ٤٢٣) .

(٢) « الرسالة » : ٣٤ .

(٣) « الرسالة » : ٣٥ .

(٤) « الرسالة » : ٣٠ .

المشرق ، كبلخ ومرو ونحوها ، لوجدنا غيرهم :

١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد المروزُّوذي (ت : ٥٣٦) [١] .

٢ - أحمد بن أحمد بن محمد ، القاضي أبو الخطاب الطبري [٢] .

٣ - أحمد بن الحسن بن عبد الله البسطامي [٣] .

٤ - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر السِّلَفي (ت : ٥٧٦) [٤] .

٥ - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس البنداري [٥] .

٦ - أحمد بن محمد بن أحمد ريذجه [٦] .

٧ - أحمد بن محمد بن الفضل ، أبو العلاء (ت : ٥٤٣) [٧] .

٨ - أحمد بن أبي منصور بن الزبرقان الأصبهاني (ت : ٥٩١) [٨] .

---

(١) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٣٣٣) ، و« طبقات الشافعية » (٧ / ٣١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١١ / ١٠٠٠ ، ١٢ / ١٨٨) .

(٣) « التدوين في أخبار قزوين » (٤ / ١١٤) .

(٤) « معجم السفر » (٣٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، و« السير » (١٩ / ٤٧٥ ، ٢١ / ٢٢) .

(٥) « الرسالة » : ٣٤ .

(٦) سماعات « الرسالة » .

(٧) سماعات « الرسالة » .

(٨) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٩٥٦) .

٩- إسماعيل بن أحمد البيهقي ، أبو علي (ت : ٥٠٧) [١] .

١٠- إسماعيل بن محمد بن أبي محمد [٢] .

١١- جابر بن عبد الله الأنصاري الهروي ، أبو عطية (ت : ٥٢٠) [٣] .

١٢- الحسن بن طاهر الضراب [٤] .

١٣- الحسن بن الفضل الأدمي ، أبو علي الأصبهاني (ت : ٥٣٣) [٥] .

١٤- حيواتي المعروفة بدردانة بنت وجيه بن طاهر الشحامي [٦] .

١٥- الخليل بن أبي الرجاء الراراني ، أبو سعيد (ت : ٥٩٦) [٧] .

١٦- ذاكر بن أبي بكر بن أحمد السنجي ، أبو أحمد (ت : ٥٤٦) [٨] .

---

(١) « الرسالة » : ٣٥ . وأبوه الإمام البيهقي صاحب التصانيف .

(٢) سماعات « الرسالة » .

(٣) « الرسالة » : ٣٥ .

(٤) سماعات « الرسالة » .

(٥) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٠٩) .

(٦) « التدوين في أخبار قزوين » (١/ ٤٧٦ ، ٤/ ١٠٢) .

(٧) سماعات « الرسالة » ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ١٠٦٩) ، و« السير » (٢١/ ٢٦٩) .

(٨) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٧٨٨) ، و« طبقات الشافعية » لابن السبكي (٧/ ٨٤) ، و« المقاصد الحسنة » (٧٠٧) .

١٧ - زهرة بنت أبي القاسم ، ابنة أخي المصنف [١] .

١٨ - سهل بن محمد الكمُّوني ، أبو القاسم السرخسي (ت : ٥٥٧) [٢] .

١٩ - صالح بن أبي صالح المؤذن ، أبو الفضل (ت : ٤٩٤) [٣] .

٢٠ - الضحاك بن غانم الأصبهاني المعروف بابن أمِّي [٤] .

٢١ - ظفر بن عبد الواحد الخطيب ، أبو محمد (ت : ٤٧٨) [٥] .

٢٢ - العباس بن أبي الرجاء الراراني ، أبو الفضل [٦] .

٢٣ - عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم البراني (ت : ٥٥٤) [٧] .

٢٤ - عبد الرحمن بن عبد الله النِّيْهي ، أبو محمد (ت : ٥٤٨) [٨] .

---

(١) سماعات « الرسالة » .

(٢) « تكملة الإكمال » (٥ / ١٨٤) ، « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٢٥) ، « توضيح المشتبه » (٧ / ٣٣٩) .

(٣) « الرسالة » : ٣٧ .

(٤) « تبصير المنتبه » (١ / ٢٦) .

(٥) « الرسالة » : ٣٤ .

(٦) سماعات « الرسالة » .

(٧) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٨٤) ، « توضيح المشتبه » (٣ / ٢٨٦) .

(٨) « الرسالة » : ٣٤ ، وترجمته هناك .

٢٥- عبد الرحيم بن محمد الأصبهاني، أبو الخير (ت : ٥٦٨) [١] .

٢٦- عبد الرحيم بن محمد الكاغذي، أبو الفضائل (ت : ٥٩٤) [٢] .

٢٧- عبد الرزاق بن حسان المنيعي، أبو الفتح (ت : ٤٩١) [٣] .

٢٨- عبد الرزاق بن محمد الحسناباذي، أبو الفتح [٤] .

٢٩- عبد الرزاق بن محمد الطبسي، أبو المحاسن (ت : ٥٣٧) [٥] .

٣٠- عبد الكريم بن محمد، أبو سعد السمعاني (ت : ٥٦٢) [٦] .

٣١- عبد الله بن عطاء الإبراهيمي الهروي (ت : ٤٧٦) [٧] .

٣٢- عبد الهادي بن أبي سعيد بن عمر بن مأمون (ت : ٥٦٢) [٨] .

---

(١) « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٤ / ٨٣) ، و« السير » (٢٠ / ٥٧٣) .
(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٠١٧) ، و« السير » (٢١ / ٢٤٦) .
(٣) « الرسالة » : ٣٤ .
(٤) سماعات « الرسالة » .
(٥) « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٧٤) .
(٦) « الأنساب » (٢ / ٤١ ، ٤ / ١٤٠ ، ١١ / ٣٤٩) ، و« تاريخ دمشق » (٣٦ / ٤٤٨ ، ٤٥ / ٢٧٧) ، و« السير » (٢٠ / ٤٥٧) ، و« بغية الطلب » (٤٢٥٩) ، و« لسان الميزان » (٢ / ٣٥٧) . ولم تقع ترجمة الدقاق في المطبوع من منتخب معجم شيوخه .
(٧) « الرسالة » : ٢٦ .
(٨) سماعات « الرسالة » .

٣٣- عبد الهادي بن عبد الله الأنصاري الهروي (ت : ٤٩٣) [(١)] .

٣٤- عثمان بن محمد الطريثيثي ، أبو الفتح (ت : ٥٣٥) [(٢)] .

٣٥- علي بن علي بن إسحاق الموسوي ، أبو القاسم (ت : ٥٥٢) [(٣)] .

٣٦- علي بن عمر البزاز الكرابيسي ، أبو الحسن (ت : ٥٤٨) [(٤)] .

٣٧- عمر بن علي الليثي البخاري ، أبو مسلم (ت : ٤٦٦) [(٥)] .

٣٨- عمر بن محمد بن أبي بكر ، أبو محمد الرُّناني [(٦)] .

٣٩- عمر بن محمد الرفاء النشائي ، أبو حفص (ت : ٥٣٩) [(٧)] .

٤٠- غانم بن محمد بن فيرة الأصبهاني (ت : ٥٤٦) [(٨)] .

٤١- محمد بن أحمد بن عبد الله ، سَمْكُويه (ت : ٤٨٢) [(٩)] .

---

(١) « الرسالة » : ٣٤ .

(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢١٠) .

(٣) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢٤٥) .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢٤٦) .

(٥) « الرسالة » : ٣٤ .

(٦) « معجم شيوخ ابن عساكر » (٧٨٣) ، و« تاريخ دمشق » (٥٨ / ٩٢) .

(٧) « الأنساب » (الرفاء ، النشائي) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١١٩١) .

(٨) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٣٠٠) .

(٩) « الرسالة » : ٣٤ .

٤٢ – محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح (ت : ٥٩٥) [١] .

٤٣ – محمد بن أمير بن أحمد الشجاعي الخوارزمي (ت : ٥٤٥) [٢] .

٤٤ – محمد بن أبي بكر بن محمد بن بكران [٣] .

٤٥ – محمد بن الحسن بن أبي جعفر الزوزني (ت : ٥٤٨) [٤] .

٤٦ – محمد بن أبي الحسن بن أبي عمر الكيال السجزي [٥] .

٤٧ – محمد بن الحسين ، أبو هاشم الخفافي [٦] .

٤٨ – محمد بن سهل البراني ، أبو الفضل (ت : ٥٥٥) [٧] .

٤٩ – محمد بن شجاع اللفتواني ، أبو بكر (ت : ٥٣٣) [٨] .

٥٠ – محمد بن عبد الله بن محمود الطائي [٩] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٠٤١) ، و« السير » (٢١ / ٢٤٥) .
(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٤١٢) .
(٣) سماعات « الرسالة » .
(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٤٣٠) .
(٥) سماعات « الرسالة » .
(٦) « الرسالة » : ٣٤ . توفي بعد سنة ٤٧٠ .
(٧) « تكملة الإكمال » (١ / ٤٩٠) .
(٨) « أدب الإملاء والاستملاء » (٤٥) .
(٩) « برنامج المجاري الأندلسي » (١٠٧) ، و« ثبت أبي جعفر البلوي » (٣٠٤) .

٥١- محمد بن عبد الواحد بن رجاء، ابن أخي المصنف [١].

٥٢- محمد بن عبد الواحد، أبو سعد الصائغ (ت : ٥٨١) [٢].

٥٣- محمد بن علي بن أحمد، أبو الفضل السهلكي (ت : ٤٧٦) [٣].

٥٤- محمد بن علي، أبو عبد الله العميري (ت : ٤٨٩) [٤].

٥٥- محمد بن عمر بن محمد الشيرزي، أبو الفتح (ت : ٥٤٨) [٥].

٥٦- محمد بن عمر بن تائه، أبو نصر الأصبهاني (ت : ٤٧٥) [٦].

٥٧- محمد بن محمد بن الحسين السجزي (ت : ٥٣٢) [٧].

٥٨- محمد بن محمود بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر [٨].

---

(١) سماعات « الرسالة ».

(٢) سماعات « الرسالة »، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٠٨)، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥، ١٢ / ٧٣٨).

(٣) « الرسالة »: ٣٤.

(٤) « الرسالة »: ٣٤.

(٥) « الأنساب » (الأعور، الشيرزي، الواذاري)، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٢٠)، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٤٢)، و« توضيح المشتبه » (٥ / ٣٨٧).

(٦) « الرسالة »: ٣٤.

(٧) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٩٩).

(٨) سماعات « الرسالة ».

٥٩- محمد بن محمود ، أبو الرضا الطرازي البخاري [١] .

٦٠- محمد بن معتصم [٢] .

٦١- محمد بن منصور التميمي السمعاني ، أبو بكر (ت : ٥١٠) [٣].

٦٢- محمد ، أبو طاهر [٤].

٦٣- محمود بن جعفر ، أبو المظفر الكَوْسَج (ت : ٤٧٣) [٥] .

٦٤- محمود بن عبد الواحد بن رجاء ، ابن أخي المصنف [٦].

٦٥- مسعود بن محمد بن سعيد ، أبو الفتح (ت : ٥٦٨) [٧] .

٦٦- مسعود بن محمد بن عبد الغفار الغياثي (ت : ٥٥٤) [٨] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٤٥٤) ، و« توضيح المشتبه » (٦ / ٢٥) ، و« طبقات الشافعية » لابن السبكي (٦ / ٣٩٦) .

(٢) كذا وقع في « سير أعلام النبلاء » (٢٠ / ٥١٠) .

(٣) « الرسالة » : ٣٥ ، و« أدب الإملاء والاستملاء » (٩٩) .

(٤) « التدوين في أخبار قزوين » (٤ / ١٠٢) . كذا غير منسوب .

(٥) « الرسالة » : ٣٤ .

(٦) سماعات « الرسالة » ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (١ / ١٩٧) .

(٧) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٣٩٩) .

(٨) « الأنساب » (الغياثي) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٧٢٧)، و« تاريخ الإسلام » (١٢ / ٨٨) ، و« توضيح المشتبه » (٦ / ١٥٣) .

٦٧- مسعود بن محمود بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر [١] .

٦٨- مسعود بن أبي منصور الجمال ، أبو الحسن (ت : ٥٩٥) [٢] .

٦٩- معمر بن عبد الواحد ، ابن أخي المصنف (ت : ٥٦٤) [٣] .

٧٠- منصور بن محمد ، أبو المظفر السمعاني (ت : ٤٨٩) [٤] .

٧١- نصر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الفتح الحنفي (ت : ٥١١) [٥] .

٧٢- نصر بن منصور الطالقاني ، أبو الفتح (ت : ٥٣٢) [٦] .

٧٣- هبة الله بن عبد الوارث ، أبو القاسم الشيرازي (ت : ٤٨٥) [٧] .

٧٤- واضح بن عبد الله بن علي ، أبو نصر الرُّناني [٨] .

---

(١) سماعات « الرسالة » .

(٢) راوي مجلس إملاء في رؤية الله تعالى عن أبي عبد الله الدقاق .

(٣) سماعات « الرسالة » ، و« تاريخ دمشق » (٥١ / ٢٢٢ ، ٤٢٦) ، و« التقييد » (١ /٢٨ ، ٣١٥) ، و« ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٥ / ٦٤) ، وما تقدم في مبحث أسرة المصنف .

(٤) « الرسالة » : ٣٠ .

(٥) « الرسالة » : ٣٤ .

(٦) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٧٩٣) .

(٧) « الرسالة » : ٢٦ .

(٨) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٠١) ، و« تكملة الإكمال » (٢ / ٧٥٨) ، و« تاريخ دمشق » (٥٨ / ٩٢) ، و« معجم شيوخ ابن عساكر » (٢ / ١٢٠٢) .

٧٥- يوسف بن أبي بكر الشاشي البسكتي (ت : ٥٥٠)[١].

الكنى

٧٦- أبو الحسن بن أبي القاسم بن أحمد الثقفي[٢] .

٧٧- أبو رشيد بن أبي الفتوح بن أبي سعد الزاهد[٣] .

٧٨- أبو الفتح بن أبي القاسم عبد الوحد بن ثابت الراراني[٤] .

٧٩- أبو الفرج بن محمد بن أبي الفرج الكرجي[٥].

٨٠- أبو محمد بن الحسن الكازي الجيرنجي[٦] .

٨١- أبو منصور القاري[٧] .

---

(١) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٤) .

(٢) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٠٨) .

(٣) سماعات « الرسالة » .

(٤) سماعات « الرسالة » .

(٥) سماعات « الرسالة » .

(٦) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٧) .

(٧) « الرسالة » : ٣٤ .



المبحث السابع

مؤلفاته

اجتاز أبو عبد الله الدقاق رحمه الله تعالى حياتَه ومضى لطيَّته على نهج بعض أهل الحديث لعهده ، أخلصوا جهدَهم لسماع الحديث والرحلة فيه وضبطه ونقله ، ومحضوه رحيق العمر وزهرة الحياة ، وأبلوا في ذلك البلاء الحسن ، واجتهدوا أروع ما يكونُ الاجتهاد ، ثم لم ينالوا من العربية والفقه وأصول النظر ما يتممون به شامخ البناء ، فيُشْرِفُون منه على ملكوت التدبُّر ، ويعرُجون إلى سماء التأويل ، وتأتي تواليفهم ممهورةً بحسن التأمل ، مشرقةً ببيان اللفظ ، شاهدةً على إبداع الوضع .

وقد بلونا تراث من تصدَّى منهم للتصنيف فألفيناه صدًى لحالهم ، تغلبُ روايتُه درايتَه ، ويطغى نقلُه على فقهه . وفي كلِّ علمٍ من هو بهذه المثابة ، وفي كلِّ وادٍ بنو سعد .

وما تركه أبو عبد الله من كتب وأجزاء حديثية لا يكاد يخرجُ عن ذاك اللون الشائع في تلك العصور ، من تقييد بعض المرويات في أمالي وفوائد ومعاجم للشيوخ على سَنن أهل الحديث ، مع تعليقاتٍ يسيرة على الأسانيد والمتون والرجال ، ولا نجد فيها تصانيفَ مبتكرةً في أنواع علوم الحديث كما

فعل الحاكم والخطيبُ ومن إليهما ، ولا مؤلفاتٍ جامعةً لأبواب العلم ككتب البيهقي وأبي نعيم وأضرابهما ، ولا أسفارًا تعتني بدقيق العلل ومشتبه الأسماء شِنْزِعةَ الدارقطني وابن ماكولا ولفيفهما ، ولا دواوينَ تجمعُ صحاح السُّنن كصحيح ابن خزيمة وابن حبان ، أو ضعافها كمصنفات ابن طاهر وغيره ، إلى سائر سبل التصنيف في علوم السنّة .

فإن نحن تركنا الحديث إلى الفقه والأصول والقراءات والتفسير والعربية لم نر شيئًا يردُّ البصر .

أما رسالته التي بين أيدينا ففريدةٌ شاذَّة ، لا متابع لها من كتبه ولا شاهد من مدوَّنات أهل الحديث في زمانه ، وإن وُجِدَ ما يشبهها عندهم من بعض الوجوه ، وهي على كلّ حال لونٌ من التصنيف طريفٌ بالنسبة لمحدِّثي ذلك العصر .

على أن في باقي تواليفه وأجزائه فوائد ورغائب وعوالي وغرائب انتفع بها من جاء بعده من أهل العلم ، واعتمدوها مصدرًا يوثَقُ به وموردًا يعوَّل عليه ، كما ستراه هنا وفي مبحث ثقافته وعلومه ، ووقف على بعضها بخطه السمعاني ، وابن النجار ، وابن نقطة ، وغيرهم .

وفيما يلي سياق ما عرفتُ منها على حروف التهجِّي :

١ - الأمالي .

وهي مجالس حديثية أملى فيها نخبًا من مروياته ، راعىٰ في بعضها وحدة الموضوع ، كما في مجلس إملائه في مسألة رؤية الله تبارك وتعالى

في الجنة ، وقد نشر سنة ١٤١٨ بتحقيق شيخنا الشريف حاتم العوني عن مكتبة الرشد .

ونحا في بعضها إلى ذكر عواليه وغرائبه ، كما هي طريقة المحدثين ، ومن ذلك معجم مشايخه الآتي ذكره .

وقد قدَّمنا أنه جلس للإملاء في نحو الأربعين من عمره ، وما زال يملي حتى شارف الثمانين ، وهو عمرٌ مديد لا ريب أن محصوله مجالسُ كثيرة ، وسمَّينا فيما مضىٰ المواضع التي أملىٰ فيها .

وممن ذكر بعض أماليه : الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد اليونارتي الأصبهاني (ت : ٥٢٧) في جزءٍ من حديثه [١] .

وذكر أبو سعد السمعاني (ت : ٥٦٢) أنه سمع من أبي حفص عمر بن محمد الرفاء النشائي قريبًا من عشرين مجلسًا من أمالي الدقاق [٢] ، ومن أبي الحسن علي بن عمر الكرابيسي مجلسين من أمالي الدقاق [٣] ، ومن أبي عبد الله محمد بن محمد السجزي مجلسًا أملاه الدقاق بجيرنج [٤] ، وسمع ذلك المجلس من شيخٍ آخر هو أبو محمد بن الحسن الجيرنجي [٥] ،

---

(١) (ق ٧٢ / ظ) .

(٢) « الأنساب » (النشائي ، الرفاء) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١١٩٢) .

(٣) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢٤٦) .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٩٩) .

(٥) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٧) .

وكتب عن أبي محمد الخرقي الدولابي مجلسًا سمعه من أبي عبد الله الدقاق [1] ، وعن أبي الفتح عثمان بن محمد الطريثيثي مجلسًا من أمالي الدقاق [2] ، وعن أبي الفتح محمد بن عمر الشيرزي مجلسًا من إملاء أبي عبد الله الدقاق [3] .

وذكر يوسف ابن عبد الهادي في فهرست كتبه الموقوفة ، ضمن أحد المجاميع : « و مجلس من أمالي الدقاق » [4] .

٢- رسالة في ذكر حاله وأمره ورحلاته وشيوخه وأهل عصره .

وهي التي بين أيدينا ، وسنفرد لها حديثًا مستقلًا .

٣- فضائل الخلفاء .

سمعه الحافظ جمال الدين أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي [5] على أبي سعيد الراراني عن أبي عبد الله الدقاق .

ويظهر أنه جزء حديثيٌّ في ما ورد في فضائل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من الأحاديث والآثار ، ولا نعرف موضعه اليوم .

---

(١) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢٧٦) .

(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢١٠) .

(٣) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٢٠) .

(٤) (ق ٤٢ / ظ) .

(٥) ثبت مسموعاته (ق ١٦٥/ ظ) .

٤- فوائد وتعليقات .

قال ابن ناصر الدين : « ومن دير العاقول بالمغرب : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف المغربي الديري ، حدَّث بمكة ، ذكره أبو عبد الله ابن النجار عن فوائد الحافظ محمد بن عبد الواحد الأصبهاني » (١) .

فتوهَّم بعض المعاصرين(٢) أنه يريد بالفوائد المعنى الاصطلاحي ، وجعلها من جملة كتب « الفوائد » عند المحدثين .

والأشبه أن المراد بالفوائد هنا معناها اللغوي ، وليست كتابًا معيَّنًا ، وقد وقف ابن النجار على تعاليق وأجزاء لأبي عبد الله الدقاق بخطه ، ونقل عنها في مواضع (٣) ، فلعل هذه الفائدة منها .

وسبب الإشكال اختصار الكلام عند ابن ناصر الدين ، وإليك نص ابن النجار بحروفه ، قال ياقوت : « ... حدثني بذلك المحبُّ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال : وجدته بخطِّ الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني ، وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ عن دير العاقول هذا ، فقال : موضعٌ بالمغرب » (٤) .

---

(١) « توضيح المشتبه » (٤/ ١٤ – ١٥) .

(٢) المقدمة الدراسية لتحقيق « المهروانيات » (١/ ٣٤٧) .

(٣) انظر : « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٣/ ٣٥٤) ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٢) .

(٤) « معجم البلدان » (٢/ ٥٢١) .

وذكر الدقاق في رسالته (ص : ٢٩٤) أن له **تعليقات** ، وأن صالح بن أبي صالح المؤذن كان ينظر فيها ويكتب منها ما أحبَّ .

ولا يبعد أن يكون له فوائد حديثية على سنة أهل الحديث في تصنيف مروياتهم ، وقد ذكر يوسف بن عبد الهادي ضمن أحد المجاميع : « وفوائد الدقاق » (١) ، ولم يعيِّن المراد بالدقاق ، فيحتمل أن يكون ابن أخي ميمي الدقاق ، أو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، ولكليهما فوائد معروفة ، إلا أن المشهور بهذا اللقب بين المحدثين عند الإطلاق هو صاحبنا .

٥- كتاب أصبهان .

قال في « الرسالة » بعد أن ذكر ترجمة شيخه أبي الفضل الرازي العجلي المقرئ : « وذِكْرُه يطول ، أذكرُ إن شاء الله باقي ذِكْرِه في **كتاب أصبهان** إن أعِشْ إن شاء الله » (٢) .

ويشبه أن يكون المراد به : معجم شيوخه الذين سمع منهم بأصبهان ، وهم نحو الألف ، كما فعل بشيوخه بنيسابور وهراة . ولا يبعد أن يكون تاريخًا لأصبهان وأخبار من وردها من المحدثين من شيوخه وغيرهم ، كتواريخ ابن مردويه وأبي الشيخ وأبي نعيم ويحيى بن منده وغيرهم .

وعلى كلِّ حال ، فإني لم أجد لهذا الكتاب ذكرًا عند غيره ، ولا أحسبه

---

(١) فهرست كتبه الموقوفة (ق ١١ / ظ) .

(٢) « الرسالة » : ١٨ .

تمَّ ، ولو قد كان لما أغفله أهل العلم ولرأيت النقل عنه مستفيضًا ، كما وقع لتواريخ أصبهان الأخرى .

٦- معجم شيوخ نيسابور .

قال في « الرسالة » : « سمعتُ بنيسابور وهراة في هذين البلدين لا يَنْقُصُ من ستٍّ مئة شيخٍ إن شاء الله ، وقد جمعتُ لكلٍّ واحدٍ من هاتين البلدتين معجمًا »[١] .

ولعله المراد بقول السمعاني : « ذكر شيخنا أبو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الأصبهاني الحافظ في مجموعٍ له : وكنت أقرأ بنيسابور على الشيخ أبي القاسم علي بن الحسين العلوي رحمه الله ، وكان شيخًا صالحًا من أهل بيتٍ معروفين ... »[٢] .

٧- معجم شيوخ هراة .

ذكره في نص « الرسالة » السابق .

٨- معجم المشايخ .

وهو جزءٌ حديثيٌّ اختار فيه من شيوخه تسعة وعشرين شيخًا ، ورتَّبهم على حروف المعجم ، لكلِّ حرفٍ شيخ ، وروى عن كلِّ شيخٍ حديثًا ، دون تعريفٍ بهم أو ذكرٍ لأحوالهم .

---

(١) « الرسالة » : ٥١ .

(٢) « أدب الإملاء والاستملاء » (٩٩) .

ووقعت تسميةُ الجزء في بعض سماعات نسخة الظاهرية التي نُشِر عنها : « المعجم الصغير »[1] ، ولا بدَّ أن يكون كذلك ، فإن شيوخ أبي عبد الله الدقَّاق كما علمت يناهزون الألفين ، وقد جعل لهم معاجم على البلدان ، وكأنه أراد بهذا الانتخاب الإغرابَ والرواية عمن لم يشتهر منهم ، ولذا أعرض عن مشاهيرهم من الأئمَّة والحفَّاظ الكبار ، وآية ذلك أن محقق الجزء وهو من فرسان هذه الصناعة لم يجد لنحو نصفهم ترجمة .

وقد ذكر هذا المعجم وأفاد منه ابن ناصر الدين الدمشقي[2] .

ونُشِر نشرةً علميةً محبَّرة بتحقيق وتخريج شيخنا الشريف حاتم العوني سنة ١٤١٨ برفقة مجلس الإملاء المتقدم .

٩- من اسمه : محمد بن عبد الواحد .

---

(١) ووهم الدكتور يوسف المرعشلي في كتابه « معجم المعاجم والمشيخات » (١ / ٢٥٥) فاعتبر هذا الجزء هو « المعجم الكبير » للدقاق ، وهو محال ، ثم وَهِم فزعم له معجمًا صغيرًا أو أمالي وأحال على مخطوطٍ في الظاهرية ليس له ، ثم وَهِم ثالثة فزعم أن الجزء المطبوع من أمالي الدقاق من ذاك المخطوط ، ثم رابعةً فزعم أن من منهجه في معجمه هذا أنه يسمي الشيخ ثم يسرد مروياته عنه ثم يذكر وفاته ! وليس لشيء من ذلك أصل .
وذكر لأبي موسى المديني رواية عن الدقاق ، وهي محتملة ، ولعله أخذها من بعض كتب البرامج والأثبات ، لكني لم أقف عليها ، بل رأيت أبا موسى سمى الدقاق في موضعين من كتبه ولم يرو عنه ولا قال : « شيخنا » كما هي عادته مع شيوخه .

(٢) « توضيح المشتبه » (٢ / ٤٧٤ ، ٤ / ٣٥) .

جزءٌ حديثيٌّ ذكره ونقل عنه السيوطيُّ في موضعين [١] ، ويشبه أن يكون من موارد الحافظ الضياء المقدسي في « جزء فيه أحاديثُ عوالٍ وحكاياتٌ وأشعار » [٢] ، أورد فيه من وافقه في اسمه واسم أبيه من المحدثين والرواة ، ثم أسند من طريق كلٍّ منهم حديثًا أو رواية .

وهي محجَّةٌ سبقه إليها جماعة ، أولهم : الطبراني (ت : ٣٦٠) في جزء « من اسمه عطاء من رواة الحديث » ، وجزء « من اسمه عباد » ، وجزء « من اسمه شعبة » ، ثم أبو نعيم الأصبهاني (ت : ٤٣٠) في جزء « من اسمه عطاء من نقلة الأخبار ورواة الآثار » ، وجزء « ذكر من اسمه شعبة » ، وجزء « من يكنى أبا ربيعة » [٣] .

ثم تتابعت التصانيفُ في هذا النوع وذهبت طرائق قددًا [٤] .

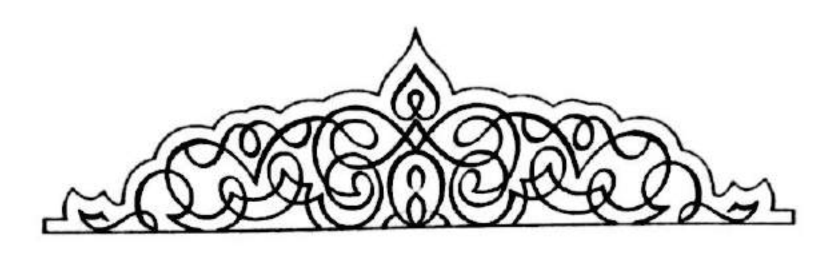
---

(١) « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٤٣٢) ، و« ذيل اللآلئ » (١ / ٢٣٠) .

(٢) (٢٧ – ٢٩) .

(٣) « لسان الميزان » (٩ / ٧٠) .

(٤) انظر : « الإعلان بالتوبيخ » (٢٢٧) ، و « الجواهر والدرر » (٦٨٨) للسخاوي .
ومما لم يذكره من الأجزاء الحديثية المسندة : « من اسمه عطاء عن أبي هريرة » ، و « من اسمه أبو صالح عن أبي هريرة » كلاهما للخطيب ، و « من اسمه صالح » لأبي موسى المديني ، و « الشدُّ والعدُّ لمن اكتنى بأبي سعد » لأبي سعد السمعاني ، و « من اسمه حماد » لحماد بن هبة الله الحراني ، وأشار إلى « من اسمه ذو النون » لأبي طاهر السِّلفي .
أما ما لم يجر على طريقة المحدثين ونحا نحو كتب التراجم والتواريخ فكثير ، من =



المبحث الثامن
ثقافته وعلومه

قدَّمنا في صدر الحديث عن مؤلفات أبي عبد الله بعض القول في ثقافته وعلمه ، ونزيد هنا ما لم نلمَّ به هناك ونبسط ما أوجزناه .

*** علم الحديث :**

وهو رأسُ علومه ومِلاك ثقافته ، أنفق فيه عمره ، ولزم له أشياخه ، فأثمر

= أقدمه : « العبادلة » للصولي في من اسمه عبد الله ، وللمتأخرين : « الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم » لابن الفوطي ، و « العقد المُثْمِن في من اسمه عبد المؤمن » للدمياطي ، و « التبيين فيمن يكنى بأبي القاسم من المقرئين » لموفق الدين الإسكندري ، و « من اسمه الحسين بن علي » للحسين بن علي السبكي ، و « تحفة القماعيل فيمن تسمى من الناس والملائكة بإسماعيل » لمجد الدين الفيروزآبادي ، و « القصد الأحمد في من كنيته أبو الفضل واسمه أحمد » للحافظ ابن حجر ، و « شفاء المرض في من تسمى بعوض » لعوض بن نصر ، و « بذل الجَهْد في من سمي بفهد وابن فهد » لابن فهد ، و « إعلام فقهاء الحي بمن سمي قبلي بعبد الحي » لعبد الحي الكتاني .
وللشعراء : « المحمدون » للقفطي ، و « من اسمه عمرو » لابن الجراح .

سعيُه عن حفظٍ ومعرفة دلَّت عليها آثاره وشهد بها حفَّاظ عصره، وإن لم يكن من أئمة هذا الشأن وفرسانه المجلِّين، والله يحبُّ الإنصاف.

فأما الحفظ، فوصفه به وحلَّاه بالحافظ جماعةٌ من الحفَّاظ، منهم: أبو سعد السمعاني، وابن النجار، وأبو بكر بن نقطة، وأبو مسعود الحاجي، وغيرهم [(١)].

وذكره في طبقات الحفَّاظ الذهبيُّ وابنُ ناصر الدين وغيرهما [(٢)].

وأجلُّ من ذلك وأدلُّ قول الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (ت: ٥٣٥): «ما أعرف أحدًا أحفظ لغرائب الأحاديث وغرائب الأسانيد من أبي عبد الله الدقاق» [(٣)]، وهي شهادةٌ باذخةٌ يطيرُ لها فؤاد المحدث فرحًا، وتدلُّ على سعة الحفظ واتساع الرواية، لكن العلم بنقد الحديث ومعرفة علله وغوامضه ومشكلاته وادٍ آخر.

---

(١) انظر: منتخب «معجم شيوخ السمعاني» (٣٣٤، ٤١٧، ٩٨٣، ١٥٢٠، ١٥٤٨، ١٧٢٨، ١٨٦٠)، و«التاريخ المجدد لمدينة السلام» (١ / ٢٣٤)، و«معجم البلدان» (٢ / ٥٢١)، و«إكمال الإكمال» (٤ / ٢١١)، و«وفيات جماعة من المحدثين» للحاجي (٦٨).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١٢٥٥)، و«مختصر طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤ / ٢٨)، و«بديعة البيان» لابن ناصر الدين (٢٠٣)، و«رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» لسبط ابن حجر (٢ / ق ٨٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٦).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (١٢٥٦).

ولا ريب أن حفظ الحديث مراتبُ ومنازل ، والحفَّاظ درجاتٌ بعضها فوق بعض ، وقد جعل الله لكل شيءٍ قدرًا ، وجماع أسباب التفاوت في ذلك تعودُ إلى استجابة الطبع ومواتاة القريحة ، ثم إلى الاجتهاد والرحلة وكثرة السماع وملازمة الأشياخ ، ومن قبل ذلك ومن بعد توفيقُ الله تعالى واختياره للعبد .

وقد تكلَّم أبو عبد الله الدقاق في أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وحاول الغضَّ من علمه بالحديث ، فقال : « كان له أدنى معرفةٍ بالحديث في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما رحمهم الله »[١] ، فأدركت الذهبيَّ من ذلك غضبةٌ مضريَّة ، فقال له[٢] : « يا ذا الرجل أقْصِر ، **فابنُ طاهر أحفظُ منك بكثير** » !

ومن وجوه علم أبي عبد الله الدقاق بالحديث : كلامه في الرواة وبيانه لمنازلهم من الثقة والضعف ، وتتبُّعه لأحوالهم ، وإن لم يذكره الذهبيُّ في « من يُعْتَمَدُ قولُه في الجرح والتعديل » ، ولعله أسقطه لما رآه من تحامله وتعصُّبه ، ولذا نقل عنه في تواريخه دون كتبه في الجرح والتعديل كالميزان وغيره .

ونقل عنه الحافظ ابن حجر في مواضع من « اللسان »[٣] ، وفاته كلامه

---

(١) « الرسالة » : ٢٩ .

(٢) « السير » (١٩ / ٣٦٤) .

(٣) « لسان الميزان » (١ / ٥٤٥ ، ٤ / ٤٠ ، ١٣٠ ، ٤٥٦ ، ٦ / ١٢٦ ، ٧ / ٢١٦ ، ٨ /

عن جماعةٍ من الرواة على شرطه ، منهم : محمد بن الفضل الحلاوي [1] ، وأبي الفتح محمد بن أحمد سَمْكُويه [2] ، وأبي الفِتْيان عمر بن عبد الكريم الرَّوَّاسي [3] ، و محمد بن علي بن حامد الشَّاشي الفقيه [4] ، وأبي الحسن البستي [5] ، وأبي زيد عبد الله بن عبد الملك القابض [6] ، وأبي نصر الحسين بن محمد الرُّوَيْدَشْتي [7] .

كما نقل عنه مغلطاي – وعنه ابن حجر في « التهذيب » - بواسطة كتابَيْ « الكمال » للحافظ عبد الغني المقدسي ، و « أسماء رجال الكتب العشرة » لأبي إسحاق الصَّرِيفِيني [8] .

ومن هذا الباب : عنايتُه بتقييد وفَيَات المحدثين [9] ، وتحرِّيه لذلك

---

٤٨ ، ٤٢٩) .

(١) « الرسالة » : ١٥ .

(٢) « الرسالة » : ٢٠ .

(٣) « الرسالة » : ٢٦ .

(٤) « الرسالة » : ٣١ .

(٥) « الرسالة » : ٣٠ .

(٦) « الرسالة » : ٣٨ .

(٧) « الرسالة » : ٤٠ .

(٨) « إكمال تهذيب الكمال » (٦/ ٣٨٩ ، ٨/ ٣٥ ، ١١/ ٦٤ ، ١٧٩) .

(٩) وورث هذه العناية عنه ابن أخيه معمر بن الفاخر ، وكان يكتبُ إلى السمعاني من أصبهان بوفيات الشيوخ . « تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٣٢) .

وتحوُّطه ، وهو ظاهرٌ في رسالته التي معنا .

ومن لطيف ما وقع له من ذلك تاريخُ وفاة عمر بن عبد الكريم الرَّوَّاسي ، قال : « كنتُ أزور قبرَه لما دخلتُ سرخس ... ورأيتُ مكتوبًا على شيءٍ منصوبٍ في رأس قبره تاريخَ وفاته » (١) .

ومن دلائل فضله في صناعة الحديث : اعتمادُ الأئمة على ضبطه . ولا يكونُ ذلك إلا لمن بلغ في الفنِّ مبلغًا رضيًّا ، وفي رسالته التي وصلتنا بخطه تقييداتٌ كثيرةٌ مجوَّدة للأسماء والنِّسَب والمواضع .

وممن رأيناه اعتمد على ضبطه : الحافظ أبو بكر بن نقطة (ت : ٦٢٩) في موضع من كتابه « تكملة الإكمال » (٢) ، وقد شرط في خطبته أن لا يأخذ إلا بما وجده بخط الحفَّاظ والعلماء المبرِّزين ، وإن لم يسمِّه فيمن سمَّىٰ منهم ، فلعله لم يقف من كتبه وتعاليقه بخطه على كبير شيء ، فلم يكثر عنه لذلك .

وممَّن رجع إلى ضبطه وتقييده وعوَّل عليه : الإمام أبو بكر محمد بن منصور السمعاني (ت : ٥١٠) ، قال ابنه أبو سعد في ضبط بلدة قريبة من أصبهان : « ورأيتُ بخطِّ والدي رحمه الله - **وكان ضبطها عن الحافظ الدقَّاق** - بكسر الألف والدال » (٣) .

---

(١) « الرسالة » : ٢٦ .

(٢) (٤ / ٢١١) .

(٣) « الأنساب » (الإردستاني) .

ومن رجوعه إليه في معرفة المواضع والبلدان قوله : « وأظنُّ أني قرأتُ بخط أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الأصبهاني أن آخر قريةٌ بدهستان ، **وهو دخل تلك البلاد وعرف المواضع** » (١) .

ويظهر من بعض النقول التي وصلتنا عنه عنايته بالمتفق والمفترق من الأسماء والأنساب والبلدان (٢) .

ومما تميَّز به أبو عبد الله وعُرِف : إفادته طلابَ الحديث (٣)، وسعيه في الاستجازة لهم من الشيوخ .

فمن أمثلة الأول : إفادته لابن أخيه معمر ، كما سبق .

ومنه قول السمعاني عن أحدهم : « سمع بإفادة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق الحافظ ، وعُمِّر حتى حدَّث » (٤) .

ولذا وصفه الذهبيُّ وابنُ ناصر الدين بالمفيد (٥) .

---

(١) « الأنساب » (الآخري) . وانظر : (السوذاني) .

(٢) انظر : ذيل « الأنساب المتفقة » لأبي موسى المديني (٢٠٢) ، و« إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (١١ / ٦٤ ، ١٧٩) .

(٣) سيأتي التعريف بمصطلح الإفادة عند المحدثين في التعليق على نص الرسالة : ٦ .

(٤) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٠ ، ٤١٧ ، ١٤١٨) . وانظر : « الأربعين » للمؤيد الطوسي (١١١) .

(٥) « السير » (١٩ / ٤٧٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٢٥٥) ، و« التبيان لبديعة البيان » (١٢٣٦) .

ومن أمثلة الثاني : استجازته لأبي سعد السمعاني من بعض شيوخ مرو وبخارىٰ ، وتحصيله الإجازات له [1] .

ومن ذلك قول أبي سعد عن أحد شيوخه : « كتب إليَّ الإجازة بجميع مسموعاته من بخارىٰ ، حصَّل لي خطَّه بذلك واستجاز أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق الحافظ شكر الله سعيه » [2] .

وقد عرفتَ فيما مضى أنه لم يفده أحدٌ في حداثته إبَّان طلبه للعلم ، كما أخبر عن نفسه ، فليس كمثله من يعرفُ حاجة طالب الحديث للإفادة وفرحه وانتفاعه بها .

وورثَ هذه الخصلة منه فيما ورث ابنُ أخيه الحافظ معمر بن الفاخر ، فكان مفيدًا للغرباء [3] .

ولنختم هذا المبحث بعبارة نقديَّة رائقة لأبي عبد الله الدقاق تدلُّ على حسن فهمه وإن شهدت بقلة إنصافه .

ذكر أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الأصبهاني (ت : ٤٨٦) ، فقال : « له الكثرةُ والرِّحلة ، جمع وصنَّف الطرق والصحيح ، من المكثرين في السَّماع

---

(١) « الأنساب » (الزرنجري ، الناقدي) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢٦٤ ، ٤٨٨ ، ١٠٤٣) .

(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٤٨) .

(٣) قال السمعاني : « أكثر ما سمعتُ بأصبهان كان بإفادته » . « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (٢٣٢) .

والكتابة ، وأبوه إبراهيم بن سليمان يُعْـرَف بالفهم والحفظ ، وهما من أصحاب أبي نعيم أحمد بن عبد الله . تُـكُلِّم في إتقان سليمان رحمه الله ، **والحفظُ الإتقان ، لا الكثرةُ والإمكان »** [1] .

فأما قوله : « الحفظ الإتقان لا الكثرة والإمكان » فكالمسمار في السَّاج تحبيرًا وإحكامًا ، وإن سُبِق إلى شطره الأول [2] ، لكنَّ في إيراده هنا ظلمًا لسليمان بن إبراهيم ، فإنه من الحفاظ الأثبات ، وإنما حمل أبا عبد الله على غمز قناته أنه كان من أصحاب أبي نعيم ، وبينهم وبين آل منده كما ستعلم إحنٌ وعداوات [3] .

*** مذهبه الفقهي :**

ذهب علمُ الحديث بلبِّ أبي عبد الله ، فأقبل عليه بوجهه ، ووطَّأ له مهاد عمره ، ولم نره قطُّ ذكر أنه جلس إلى حلقة فقيه ، أو فاوضه في مسألة ، أو علَّق عنه مذهبًا أو خلافًا ، وقد رأيناه يحكي لقاءه بجماعةٍ من الفقهاء ، فما سمعناه يُلِظُّ إلا بذكر الحديث والإملاء والرواية ، ولا وجدناه يطري فقههم أو يذمُّه ، ولو كان له أنسٌ بالفقه وإشرافٌ على أدواته لما توانىٰ في ذلك ، على ما بلونا من ولعه بالنقد واستهتاره به .

---

(١) « الرسالة » : ١٤ .

(٢) قاله الإمام الجليل عبد الرحمن بن مهدي . انظر : « التاريخ الكبير » (١ / ٤٢٤) ، و« تاريخ ابن أبي خيثمة » (١ / ٢٢٨) ، و« أمالي المحاملي » (٣٤٧) .

(٣) انظر : « لسان الميزان » (٤ / ١٣٠) .

على أنه يشبه أن يكون تلقىٰ في حداثته من الفقه ما يصحح عبادته على أحد المذاهب الفقهية التي كانت مستقرةً ببلاد المشرق لعهده وينتسبُ إليها رؤوسُ أهل الحديث هناك ، ولعله مذهب أحمد كما كان آل منده وأبو إسماعيل الأنصاري وغيرهم ، أو مذهب الشافعي كآل السمعاني وأبي القاسم التيمي وغيرهم ، ثم بقي سائر عمره يتفقَّه بنظره في الحديث على قدر وسعه دون أن يخرج عن مذهبه ، وإن لم يبلغ أن يُنْسَب إليه أو يترجَم في أهله ، فإنه كما علمت لم يكن مشتغلًا بالفقه ولا معروفًا به ، وليس له فيه تصنيفٌ أو أثرٌ أو تلامذةٌ أو مسائلُ مشهورة ، وإنما تترجم كتبُ طبقات المذاهب لمن كان كذلك ، وإلا فلو فتحوا الباب لإيراد كل من تفقَّه على مذهب لذكروا وقر بعيرٍ من الأسماء كما يقول السبكي (١) .

أما مذهبُ أبي حنيفة ، فلم يكن في عيبه له ونيله منه ووصمه باتباع الرأي ومخالفة السنن والآثار ببِدْع ، فالخصومةُ بينه وبين أهل الحديث قديمة ، والبغض يُتَوارث (٢) .

ومن ذلك قوله عن الإمام أبي المظفر السمعاني : « كان رحمه الله ممَّن

---

(١) « طبقات الشافعية » (٧/ ٨٤) .

(٢) قال ابن عبد البر (ت : ٤٦٣) عن أبي حنيفة في « الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى » (٦٢٤) : « وأكثر أهل الحديث يذمونه ، وعامة الحنبلية اليوم على ذمه ، وكان أحمد رحمه الله ممن يسيء القول فيه وفي أصحابه » . وهي مسألةٌ طويلة الذيل ، وإنما أوردت هذا النصَّ لعزَّته ولنصِّه على بقاء القول بذم أبي حنيفة إلى القرن الخامس .

يُضْرَبُ به المثلُ في ابتداء أمره بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ، فتركه وأخذ بالحديث ومذهب الإمام المطَّلبي أبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي رحمه الله ... وتعلَّق بالكتاب والأثر والسنَّة والخبر » (١) .

ثم قال : « وكان إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجِيُّ النعمانيُّ (٢) أوَّلًا ، رحمه الله ، قال : كنتُ على الضلالة أربعين سنةً ، ثم هداني الله .

قلت : وصنَّف إسماعيلُ هذا رحمه الله بعد رفض مذهبهم ونقض كلامهم كتابًا كبيرًا يقال له : كتاب « البيان » في الردِّ عليهم مسألةً بعد مسألة » .

وعندما مرَّ ذكرٌ عارضٌ للحافظ عبد العزيز النخشبي لم يفوِّت فرصة الإشادة بتحوُّله عن مذهب أبي حنيفة ، فقال عنه : « الذي ترك مذهب الرأي والقياس ، وأخذ بالحديث والآثار » (٣) .

وقد وصف الذهبيُّ أبا عبد الله الدقاق بأنه كان « أثريًّا متبعًا » ، « صاحب سنَّة واتباع » (٤) .

ومن الشواهد على تمسُّكه بالنصوص والآثار : إنكاره على الرُّوَيدشتي

---

(١) « الرسالة » : ٣٠ .

(٢) نسبة لأبي حنيفة النعمان ومذهبه . وهي قليلة الاستعمال . انظر : ذيل أبي موسى المديني على « الأنساب المتفقة » لابن طاهر (٢٢١) ، و« الضوء اللامع » (٦ / ١٣٦) .

(٣) « الرسالة » : ١٧ .

(٤) « السير » (١٩ / ٤٧٤) ، و« التذكرة » (١٢٥٦) .

ومن معه توسُّعَهم في التيمُّم عند وجود الماء وحضوره [١] .

*** علوم العربية :**

لم يكن حظُّ العربية من أبي عبد الله بأوفر من حظ الفقه ، فقد شدا منها ما أقام لسانه وأصلح قلمه ، فجاء أسلوبه في غالب أمره واضحًا مستقيمًا يقلُّ فيه اللحن ، وإن كانت تدركه بعض العجمة أحيانًا في نظم الكلام ، كما تراه في مواضع من الرسالة .

ومن تراكيبه الغريبة : استعماله « بعد » موضع « غير » و« بَيْد » ، في نحو قوله : « بعد أني جمعت ... » ، « بعد أني رأيته ... » [٢] ، وقد رأيتها عند غيره كما ذكرت هناك .

ومن الظواهر اللغوية التي تكثر عنده : إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهي فصيحةٌ مسموعة ، كقوله : « جامع الكبير » ، « مرة الثالثة » ، « مسجد الجامع » ، « ضحوة العالية » ، « مشايخ المعروفين » [٣] ، ولعلها من آثار العجمة ، ولا تزال شائعة في أساليب الأعاجم الهنود والفرس الذين يكتبون بالعربية حتى يومنا هذا ؛ يستثقلون الابتداء بـ « أل » في التراكيب الوصفية ، كما أفادنيه شيخنا الإصلاحي .

---

(١) « الرسالة » : ٤٠ .

(٢) « الرسالة » : ٦ ، ١٠ ، ٢١ .

(٣) « الرسالة » : ٨ ، ١٢ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ .

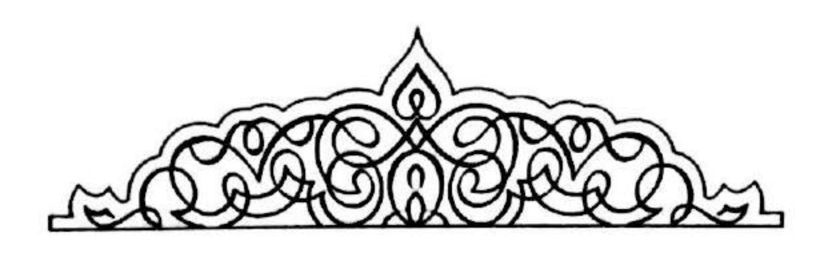
وهو يحرصُ على السجع كثيرًا في إنشائه ، فيأتي سائغًا حينًا ومتكلفًا أحيانًا ، وربما أورد في مثانيه بعض كنايات أدباء عصره ، كقوله عن الوطن : « مَقْطَع سُرَّته »[1] .

ولا أظنه نظم شيئًا من الشعر ، ولو قد تيسَّر له لاستعمله في حاجته ، ولأبان به عن معاناته وغصَّته ، ولكانت رسالته هذه مظنة ذلك .

* أما علم الاعتقاد ، وموقفه من المخالفين ، فحديثٌ طويلٌ يستحقُّ أن نفرد له المبحث التالي .

---

(١) « الرسالة » : ٢٢ .



المبحث التاسع
اعتقاده وموقفه من المخالفين

جلس أبو عبد الله الدقاق رحمه الله إلى شيخه أبي القاسم عبد الرحمن بن منده صغيرًا غضَّ الفؤاد خلِيَّه في نحو العاشرة من عمره ، وهو أول شيخٍ سمع منه الحديث ، وتلقىٰ عنه أصول الاعتقاد ومعالم السنَّة على طريقة السلف ، فلم يسبق إلى ذهنه شيءٌ من علم الكلام ومذاهب الفلسفة ، وذلك من لطف الله به و جميل صنعه .

قال أيوب السختياني : « إنَّ من سعادة الحَدَثِ والأعجميِّ أن يوفقهما الله لعالمٍ من أهل السنَّة »(١) .

وقال عمرو بن قيس الملائي : « إذا رأيتَ الشابَّ أول ما ينشأ مع أهل السنَّة والجماعة فارْجُه ، وإذا رأيته مع أهل البدع فايئسْ منه ؛ فإن الشابَّ على أول نشوئه »(٢) .

---

(١) أخرجه اللالكائي في « أصول اعتقاد أهل السنة » (١ / ٦٦) من طريق عبد الله بن شوذب عن أيوب ، ويروى عن ابن شوذب نحوه .

(٢) أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١ / ٢٠٥ ، ٢ / ٤٨١) .

ثم لقي بعد ذلك أكابر شيوخ السنَّة والحديث في بلاد المشرق لعهده، أبا عثمان الصابوني، وأبا القاسم التيمي الأصبهاني، وأبا الفضل العجلي، وغيرهم، وأخذ عنهم، وانتفع بصحبتهم، حتى استغلظ زرعُه واستوىٰ على سُوقه.

وهو كثير التعظيم لهؤلاء الجِلَّة من الشيوخ الذين لقيهم، لا يفتر عن الدعاء لهم، والإشادة بسداد عَقْدِهم وسلامة نهجهم ومجانبتهم للبدعة، ونسبتهم إلى الحديث والسنَّة.

ومن ذلك قوله في خاتمة ترجمته لشيخه أبي الفضل العجلي الرازي المقرئ: «رحمةُ الله وغفرانه وتحياته ورضوانه عليه وعلى سائر شيوخي من أهل السنَّة»[1].

وقال عن شيخه أبي المظفَّر عبد الله بن شَبِيب الضَّبِّي: «وكان من أهل السنَّة والجماعة رحمه الله»[2].

وقال عن أبي سعد الحَرَمي: «وكان من أهل السنَّة والحديث»[3].

وذكر أبا إسماعيل الصابوني، فقال: «الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني الذي لم يقع عليه ٱسمُ بدعةٍ من

---

(١) «الرسالة»: ١٨.

(٢) «الرسالة»: ٨.

(٣) «الرسالة»: ٢١.

يوم وُلِد إلى أن مات رحمة الله عليه » [1] .

وقال عن أبي إسماعيل الأنصاري الهروي : « الشيخ الإمام الأوحد شيخ الإسلام والشيوخ ، ناصر السنَّة ، زَيْن العلماء ، ... وكان آيةً في السنَّة ومجانبة أهل البدعة من أهل الكلام والمعطِّلة ، ... رحمة الله وغفرانه عليه وعلى سائر أهل السنَّة » [2] .

وقرن بينه وبين أبي القاسم بن منده ، فقال : « ولم أر في كثرة ما رأيتُ من مشايخي في الحضر والسفر أجلَّ في الدين والسنَّة ، وأصلبَ فيهما ، وأبغضَ لأهل البدعة ، من شيخين إمامين : عبد الرحمن بن منده بأصبهان ، وعبد الله الأنصاري بهراة ، بيَّض الله غرتهما ونوَّر حفرتهما » [3] .

وذكر أبا القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، فأثنى عليه وفخَّم أمره ، وقال : « وبأصبهان الآن إمامٌ كبير ، وهو الشيخُ الإمام ، عزُّ الأئمَّة ، ومقدَّم الطائفة ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطَّلْحي أبقاه الله ، وهو ممَّن يرجعُ إلى دينٍ وعلم ، وأدبٍ وفضل ، وبلاغةٍ وكتابة ، وحفظٍ للحديث وسنَّة » [4] .

---

(١) « الرسالة » : ٢٠ .

(٢) « الرسالة » : ٢٢ .

(٣) « الرسالة » : ٢٣ .

(٤) « الرسالة » : ٤٤ .

وعلى سبيلهم مضىٰ ، فوصفه الذهبيُّ بأنه كان سنيًّا ، أثريًّا ، متَّبِعًا [١] .

لكنه شاب صفاء مورده العقدي بالتعصُّب ، وشانه بالبغي على مخالفيه في المذهب ، ومن قرأ رسالته هذه رأى مبلغ إسرافه في هذا الباب ، على أنا نرجو أن يكون ما أسلفه من ذلك من الاجتهاد المغفور له ، إذ كان متأولًا فيه قاصدًا نصرة الحقِّ وتعظيمَ جناب الشريعة إن شاء الله ، « وليس من طلب الحقَّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه » [٢] .

وأشار الذهبيُّ إلى بعض ذلك ، فقال : « كان يؤذي الأشعرية » [٣] .

على أنه لم يكن رأسًا في طريقته هذه ، ولا بذي نهج مستقلٍّ مشىٰ فيه وحده ، وإنما هو طريقٌ لاحبٌ عبَّدته أقدامُ طوائف من المتكلمين وأهل الحديث والمتفقهة وغيرهم ممَّن مَرَدوا على البغي بغير الحق ، وعدلوا عن سبيل الجدال بالتي هي أحسن ، واتَّبعوا أشياخهم ، فسار صاحبنا على إثرهم فأوغل في المسير ، وسرىٰ يتبع خُطاهم فانتهت به إلى مفازةٍ ليس بها أنيسٌ منصف ، وليس بأول سارٍ غرَّته الخُطا .

وسنعرض لملامح من اعتقاده ، ونماذج من مواقفه مع المخالفين ، ثم نميلُ إلى حديث ذاك الطريق .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، و« السير » (١٩ / ٤٧٥) .
(٢) « نهج البلاغة » (٩٤) .
(٣) « تذكرة الحفاظ » (١٢٥٦) .

* **إثبات الصفات :**

فأول ما يلقاك في خطبة الرسالة التصريحُ بإثبات الاستواء لله عزَّ وجل « رغمًا على الزَّنادقة أهل البدع والضلالات » ، ونزوله سبحانه « كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا بالذَّات والصِّفات » ، وأنه « باسط اليدين بالعطيَّات ، وبهما خَلَق أبانا آدم أبا البشر تخصيصًا وتشريفًا له من بين البريَّات » ، وأن « له السمع ، والبصر ، والكلام ، والقدرة ، والإرادات » (١) .

وهو في ذلك على جادة أئمة السنَّة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في إثبات صفات الله تعالى وإمرارها دون تأويل ، وإن كان قوله في النزول : « بالذات » لم يرد في النصوص والآثار (٢) .

---

(١) « الرسالة » : ١ ، ٥٢ .

(٢) وممن كان يقول : « ينزل بذاته » طوائف من أهل الحديث والصوفية والمتكلمين ، منهم : ابن حامد من الحنابلة ، والحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني « وهو مشهور من مذهبه ، كتبه في فتاوى عدة ، وأملى فيه أمالي ، إلا أنه كان يقول [في حديث نعيم بن حماد الوارد به] : إسناده مدخول ، وفيه مقال ... » كما قال تلميذه أبو موسى المديني ، وجرى بينه وبين طائفة من أهل الحديث بسبب هذا القول فتنةٌ وخصام كما يقول ابن رجب . انظر : « بيان تلبيس الجهمية » (٦ / ٤١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٦٢٦) ، ومختصر « الصواعق المرسلة » (١١١٠ ، ١٢٢٢) ، و« فتح الباري » لابن رجب (٩ / ٢٧٨) .

وفي منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٠٤٥) ، ومنتخب « التحبير » (١ / ٤٣٣) ، و« السير » (٢٠ / ٣٣٠) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٧) ما يوهم =

* **إثبات رؤية الله تبارك وتعالى :**

وقد أملىٰ في ذلك مجلسًا روىٰ فيه جملة من الأحاديث والآثار الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ، ثم أسند عن الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام قوله : « هذه الأحاديث التي في الرؤية وغيرها عندنا حقٌّ ، حملها الثقاتُ بعضهم عن بعض إلى أن بلغتنا ، فإذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسِّرها ، وما رأيتُ أحدًا يفسِّرها »[1] .

= أن الحافظ أبا مسعود عبد الجليل كوتاه الأصبهاني كان يقول : النزول بالذات ، فأنكر عليه ذلك أبو القاسم التيمي ، وقال : إن السلف ما نُقِل عنهم هذا ، وهَجَره ، فلزم أبو مسعود منزله وما كان يخرج منه إلا أيام الجمعات أو في حاجة مهمة . فإما أن يكون أبو القاسم عاد عن هذا القول وأنكره ، أو أن في الرواية اختصارًا وأن أبا مسعود كان يقول في هذا القول ، أي ينكره ويدفعه ويطعن فيه ، وهذا بعض الخصام الذي أشار إليه ابن رجب .

وما أحسن ما قال الذهبي في « السير » (٢٠ / ٣٣١) : « ومسألة النزول ، فالإيمانُ به واجب ، وتركُ الخوض في لوازمه أولى ، وهو سبيل السلف ، فما قال هذا : نزوله بذاته إلا إرغامًا لمن تأوَّله وقال : نزوله إلى السماء بالعلم فقط . نعوذ بالله من المِراء في الدين . وكذا قوله : ﴿ وجاء ربك ﴾ ونحوه . فنقول : جاء ، وينزل ، وننهى عن القول : ينزل بذاته ، كما لا نقول : ينزل بعلمه ، بل نسكتُ ولا نتفاصحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة ، والله أعلم » .

(١) مجلس إملاء في رؤية الله (٧) .

*** إثبات كرامات الأولياء :**

خلافًا للمعتزلة التي تذهبُ إلى إنكارها .

قال عن شيخه أبي الفضل العجلي الرازي المقرئ : « كان رجلًا مهيبًا ، مديد القامة ، **وليًّا من أولياء الله ، صاحب كرامات** » [1] . ثم لم يسق منها شيئًا ، وفي ذلك إيماءٌ إلى أنه لم يكن مغاليًا فيها كما تصنع المتصوفة .

*** موقفه من أبي الحسن الأشعري (ت : ٣٢٤) والمتكلمين :**

نشأ أبو عبد الله الدقاق ببلاد المشرق في القرن الخامس والعداوة بين طوائف من أهل الحديث والمتكلمين مستعرةٌ يتطايرُ شررُها فيصيبُ كلَّ من اتصل بسببٍ إلى أحد الفريقين ، وستأتيك بعض أنبائها ، وكان من أمره أن لحق بعسكر طائفته ، فرأيناه نفورًا من علم الكلام ، مائلًا عنه وعن أهله ، مخاصمًا لهم ، مشنِّعًا عليهم وعلى من يراه وصلَ حبلَه بحبال مدرستهم من المنتسبين للحديث .

وقد بلغت هذه القضية من نفسه وتغلغلت حتى ملأ رسالته بها ، فلا يفتأ يذكرها وينفخُ في ضرامها ما سنحت له منها سانحة ، ولا يكاد يمرُّ بشيخٍ له صلةٌ بها إلا مدَّ لخبرها بساطه وأفسح لها في مجلسه .

*** ففي خطبة رسالته استعاذ بالله** « من كيد المخالفين والمخالفات وشرِّ

---

(١) « الرسالة » : ١٨ .

القائلين بمعتقَد أهل الباطل وابن كُلَّابٍ والكُلَّابيَّات »[1] .

وابن كلَّاب هو : عبد الله بن سعيد القطان ، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، وعلى طريقته سار أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه عن الاعتزال .

* وذكر عبد الله بن الحسن الطَّبَسي (ت : ٤٩٤) ، فقال : « وله جمعٌ في الاستواء ، وذكر فيه مقالة المتكلمين والأشعريّ وممن يقول في الله تبارك وتعالى بالجسم والجوهر والبدعة ، سمَّاه : « مسألة الاستواء » ، وإن لم يجمعها لكان خيرًا له »[2] .

* وأثنى على تحوُّل شيخه أبي المظفر السمعاني (ت : ٤٨٩) عن مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي ، ولم يلهه ذكر الفقه عن علم الكلام ، فرمىٰ في طريقه بسهمٍ أصاب مقتلًا ، فقال : « كان رحمه الله ممَّن يُضْرَبُ به المثلُ في ابتداء أمره بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ، فتركه وأخذ بالحديث ومذهبِ الإمام المطَّلبي أبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي رحمه الله من دون مذهب الأشعري »[3] .

وذلك أن غالب الشافعية كانوا يتبعون أبا الحسن الأشعري في عقيدته وأصوله ومدرسته الكلامية إلا قليلًا منهم[4] ، مخالفين بذلك طريقة إمامهم

---

(١) « الرسالة » : ٣ .

(٢) « الرسالة » : ٣٦ .

(٣) « الرسالة » : ٣٠ .

(٤) كأبي حامد الإسفراييني ، وابن خزيمة ، وأبي القاسم التيمي ، وأضرابهم . انظر : =

ومعظَّمهم الشافعي الذي كان متباعدًا عن الكلام بقوله وفعله ، وحكمه في أهله مشهورٌ معلومٌ لا يخفىٰ عليهم (١) ، فما بالهم نكبوا عنه ونبذوه وراءهم ظهريًّا ؟!

وقد ساق أبو المظفر في كتابه « الانتصار لأهل الحديث » بعض كلام الشافعي في النهي عن الكلام وأهله ، ثم قال : « فهذا كلام الشافعي في ذمِّ الكلام والحثِّ على السنة ، وهو الإمام الذي لا يجارىٰ والفحل الذي لا يقاوَم ، فلو جاز الرجوعُ إليه وطلبُ الدين من طريقه لكان بالترغيب فيه أولىٰ من الزجر عنه ، وبالندب إليه أولىٰ من النهي عنه ؛ فلا ينبغي لأحدٍ أن ينصر

= « طبقات الشافعية » للسبكي (٣ / ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧) ، و« الاستقامة » (١ / ١٥) ، و« النبوات » (٦٢٨) ، و« درء التعارض » (٢ / ٩٦ ، ٧ / ٢٧٣) ، و« مجموع الفتاوى » (٧ / ١٢٠) .
قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٩٣) رادًّا على ابن الجوزي طعنه في أبي سعد السمعاني : « بل والله عقيدته في السنَّة أحسن من عقيدتك ، فإنك يومًا أشعري ويومًا حنبلي ، وتصانيفك تنبئ بذلك ، فما رأينا الحنابلة راضين بعقيدتك ولا الشافعية » . فتأمل كيف جعل الشافعية موضع الأشاعرة .
وقال السبكي (٣ / ٣٧٧ ، ٤ / ٣٢) : « الشافعية غالبهم أشاعرة ، لا أستثني إلا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعبأ الله به » ! فانظر إلى هذا البغي والتجرِّي ، ولولا بقيةٌ من حياء لما استثنى من الشافعية أحدًا ، بل لجعل الشافعيَّ أشعريًّا .
(١) رواه البيهقي في « مناقب الشافعي » (١ / ٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ١١٦) ، وغيرهما من وجوه كثيرة . قال الذهبي في « السير » (١٠ / ٢٩) : « لعل هذا متواترٌ عن الإمام » .

مذهبَه في الفروع ثم يرغبَ عن طريقته في الأصول »[1].

---

(١) « صون المنطق والكلام » (٢٠١) .
ولهذا المعنى صنَّف أبو الحسن الكرجي الشافعي (ت : ٥٣٢) كتابه « الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول » ، واعتمد فيه على أقوال أئمة السلف ، كالشافعي ومالك وأحمد والثوري والبخاري ، وقال : « إن في النقل عن هؤلاء إلزامًا للحجة على كل من ينتحل مذهب إمام يخالفه في العقيدة ؛ فإن أحدهما لا محالة يضلِّل صاحبه أو يبدِّعه أو يكفِّره ، فانتحالُ مذهبه مع مخالفته له في العقيدة مستنكرٌ والله شرعًا وطبعًا ، **فمن قال : أنا شافعيُّ الشرع أشعريُّ الاعتقاد قلنا له : هذا من الأضداد** ، لا بل من الارتداد ؛ إذ لم يكن الشافعيُّ أشعريَّ الاعتقاد ... » . انظر : « الانتصار لأهل الأثر » لابن تيمية (٢٤٧) بتحقيقي ، المطبوع من قبل باسم : « نقض المنطق » .
وقال أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في « ذم الكلام » (٥ / ١٤٢) بعد أن حكى بعض ما شُنِّع به على أبي الحسن الأشعري : « فلا جزى الله امرءًا ناط مخاريقه بمذهب الإمام المطلبي رحمه الله ، وكان من أبر خلق الله قلبًا ، وأصوبهم سمتًا ، وأهداهم هديًا ، ... » . وذكر في (٤ / ٤٢٧) قول من ينتسب للشافعي من أهل الكلام ، فقال : « فهو والله حمقٌ ظاهر ، أن يكون يلبسه بالشافعي الإمام المطلبي باعتزائه الكاذب إليه ، وزعمه الباهت عليه ، وهو من أشدِّ خلق الله تعالى على المتكلمين وأثقلهم عليه ، كما نظمنا عنه من أقاويله الغرِّ في ذمهم » .
ومن نماذج عدول كثير من الشافعية عن سبيل إمامهم إلى مذهب الأشعري ما ذكره أبو المعالي الجويني في « البرهان » (١٣٢) في مسألة صيغة الأمر ، قال : « ... وأما جميع الفقهاء ، فالمشهور من مذهب الجمهور منهم أن الصيغة التي فيها الكلام للإيجاب إذا تجردت عن القرائن ، وهذا مذهب الشافعي رحمه الله ، **والمتكلمون من أصحابنا مجمعون على اتباع أبي الحسن في الوقف ، ولم يساعد الشافعيَّ منهم**

* ثم ذكر قول أبي المظفر في كتابه المصنَّف في أصول الفقه المسمَّىٰ بكتاب « القواطع » : « اخترتُ مذهبَ السلف الصالح لأنه أسلمُ وأقربُ إلى الكتاب والسنَّة » ، ثم قال : « قلت : وهو أصول الفقه لا الكلام » (١) .

وهو يغمزُ بذلك كتب أصول الفقه التي صنَّفها المتكلمون وأدخلوا فيها من الموادِّ الكلامية ما أدخلوا (٢) .

* وذكر أبا محمد السمرقندي الحافظ (ت : ٥١٦) ، فقال : « صَحِبَ الإمامَ أبا بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ وتَلْمَذَ له ، وكان ممَّن يتعصَّب لعليِّ بن إسماعيل » (٣) .

وعلي بن إسماعيل هو أبو الحسن الأشعري ، ولم أر في ترجمة أبي محمد ما يدلُّ على تعصُّبه له ، وقد لقيه أبو عبد الله وهو شابٌّ بأصبهان ثم بِسْطام وجرجان ونيسابور ، فعسى أن يكون ذلك من غُلَواء الشباب وشِرَّته ، ولعله رأى منه في مجالس المذاكرة دفعًا لما ينسبه بعض أهل الحديث إلى الأشعريِّ من الشَّناعات ، فعدَّه من التعصُّب .

= غير الأستاذ أبي إسحاق » !

(١) « الرسالة » : ٣٠ .

(٢) انظر لتفصيل هذه الجملة : « المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين » لشيخنا الفقيه الأصولي أ.د محمد العروسي عبد القادر ، و« مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه » للدكتور خالد عبد اللطيف نور .

(٣) « الرسالة » : ٢٩ .

ومهما يكن من أمر ، فقد حمل هذا أبا عبد الله على أن يغمط أبا محمدٍ فضلَه في علم الحديث ، فاكتفى في وصف منزلته منه بقوله : « ممَّن كتبَ الحديثَ وعَرَفَه » ، وهو أجلُّ من ذلك ، فقد كان من حفَّاظ وقته .

* ولما كان الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت : ٤٣٠) ممَّن يميل لمذهب الأشعري[(١)] ، وبينه وبين أبي عبد الله بن منده وحشةٌ ونفرة بسبب الاعتقاد والخلاف في مسألة اللفظ بالقرآن = كان الاستملاء له والتلمذة مما يغضبُ صاحبنا ؛ لدلالته عنده على الموافقة في الاعتقاد والسكوت على الباطل وتكثير سواد أهل البدع[(٢)] ، إلا أن يظهر ضعفُ ميله إليه وانحرافُه عن

---

(١) قال في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٢٠٠) في ترجمة أحدهم : « متكلِّمٌ على مذهب أهل السنة ، ينتحل مذهب أبي الحسن الأشعري » . وعدَّه في طبقات الأشعرية ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (٢٤٦) ، وأقرَّه اللبلي في فهرسته (٧٧) ، والسبكي في « طبقات الشافعية » (٣ / ٣٧٠) ، وقال ابن الجوزي في « المنتظم » (١٥ / ٢٦٨) : « كان يميل إلى مذهب الأشعريِّ ميلًا كثيرًا » ، وجعل الذهبيُّ ميله هذا سبب ما وقع بينه وبين آل منده من الخصومة في « السير » (١٧ / ٤٦٠ ، ٤٦٢) وغيره من تصانيفه .

لكنه كان في جملة اعتقاده على طريقة السلف وأهل الحديث ، وله في ذلك نصوصٌ صريحةٌ محكمة ساقها ابن تيمية وابن القيم والذهبي . انظر : « مجموع الفتاوى » (٥ / ٦٠) ، و« اجتماع الجيوش الإسلامية » (٢٧٩) ، و« العلو » (٢٤٣).

وتعقب يوسفُ بن عبد الهادي في « جمع الجيوش والدساكر » (ق ٥٨ / ظ) ذِكْرَ ابن عساكر له في الأشعرية بقوله : « وليس بمسلَّم له فيه ، وهو اختلاقٌ عليه » !

(٢) قال محمد بن عبد الله الطبراني لأبي القاسم عبد الرحمن بن منده : قمتُ يومًا في =

طريقته .

فمن شواهد هذا : ما سلف من غمزه لإتقان سليمان بن إبراهيم ؛ لأنه كان يستملي لأبي نعيم [1] .

وفي مقابل ذلك ذكر أبا بكر محمد بن إبراهيم بن علي العطَّار ، وهو صاحب أبي نعيم ومستمليه ، فأثنى عليه ، وقال : « **كان من الحفَّاظ** ، يملي من حفظه ، من أصحاب أحمد بن عبد الله [2] ، **وكان قليل الميل إليه** ، واستملىٰ له ، **إلا أنه غيرُ قويٍّ في مذهب الأشعري** » [3] .

* ومما يتصل بموقف أبي عبد الله الدقاق من الأشعري والمتكلمين : ثناؤه على شيخه مِطْيار بن أحمد بن محمد أبو طاهر الرستمي (ت : ٤٦٩) بقوله : « ما رأيتُ رجلًا قطُّ خيرًا منه في هَجْوِ [4] أهل البدع » [5] ، ومِطْيار

= مجلس والدك [يعني أبا عبد الله بن منده] فقلت : أيها الشيخ ، فينا جماعةٌ ممن يدخل على هذا المشؤوم - أعني أبا نعيم الأشعري - ، فقال : أخرجوهم . فأخرجنا من المجلس فلانًا وفلانًا ، ثم قال : على الداخل عليهم حرجٌ أن يدخل مجلسنا أو يسمع منَّا أو يروي عنَّا ، فإن فعل فليس هو منَّا في حلٍّ . « السير » (١٧ / ٤١) .

(١) (ص : ٩٦) .

(٢) أبي نعيم الأصبهاني .

(٣) « الرسالة » : ١٤ .

(٤) تحرفت في المصدر التالي إلى « هجر » بالراء .

(٥) انظر : « جزء في إثبات الحد لله عز وجل » للدشتي (١٩٦) ، و« جزء في الكلام على حديث الاستلقاء » لأبي موسى المديني (ق ٧٩ / ظ) . والأبيات فيهما . =

هو صاحب الأبيات المشهورة :

الأشـــعريةُ ضـــلَّالٌ زنادقـــةٌ ... إخوانُ من عبدوا العزَّىٰ مع اللَّاتِ

بـــربهم كفــروا جهرًا ، وقــولهمُ ... إذا تدبَّرتَـــه أســـوا المقـــالاتِ

ينـفون ما أثـبتوا عَوْدًا بـبدئهـمُ ... عقائد القوم من أوهىٰ الـمحالاتِ

فاعجبْ كيف يصبحُ هجاء المخالف من أهل القبلة من خِلال الإحسان وخِصال المدح !

وقد مرَّ معنا قوله الذي نقله بعضهم عنه في سبب تلقيبه بالدَّقاق : « أنا أدقُّ رؤوسَ المبتدعة » (١) .

*** موقفه من الرافضة :**

والخلافُ بينهم وبين أهل السنَّة لا يختصُّ به بلدٌ أو زمان ، وحماقات الرافضة وهنابثهم لا تقف عند حدٍّ ولا تنتهي إلى غاية .

وقد نالهم من أبي عبد الله الدقاق ما نالهم كفاء وقيعتهم في صحابة نبينا محمد ﷺ رضي الله عنهم ورفع درجاتهم .

= ولمطيار ترجمةٌ في « الأنساب » (الرستمي) ، وذكرٌ في « دمية القصر » للباخرزي (١ / ٤٤٠) . ومن طريف ما وقع في ترجمته قوله : رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت له : يا نبي الله ، أشتهي لحيةً كبيرة ، فقال لي رسول الله ﷺ : لحيتك جيدة ، وأنت تحتاج إلى عقلٍ تامّ !

(١) (ص : ٢٧) .

ففي فاتحة الرسالة صلىٰ على النبي ﷺ وآله ، ثم قال : « وعلى سائر صحبه أفضلُ الكرامات ، وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات الأمَّهات ، البِكر منهنَّ أوَّلًا والثَّيِّبات ، فعلى أعداء الصَّحابة والصَّحابيات ، من أهل البدع المارقة والمارقات ، لعائنُ الله ولعنةُ اللاعنين تترىٰ متواليات » (١) .

وذكر محمدَ بن الفضل الحَلَاوِي ، فقال : « كان من المختلفين إلى ابن مردويه ، يقال له : الحافظ ، كان يورِّق ، له معرفةٌ بالحديث ، يَعِظُ العوامَّ ، إلا أنه رُمِيَ بالرَّفض والتختُّم في اليمين (٢) . ويُذْكر عنه أنه تكلَّم بجهله في أكابر الصحابة بطعنٍ في نفسه لا فيهم ، وتكلَّم أيضًا في أم المؤمنين - لا أمِّه وأمِّ المبتدعين الضَّالين - عائشة رضي الله عنها بقدحٍ » (٣) .

وذكر في مناقب شيخه أبي الفضل الرازي العجلي المقرئ أنه أخرج ابن الحلاوي هذا وطرده من مجلسه ؛ لأنه قرأ عليه وقال عند ذكر عليٍّ رضي الله عنه : « عليه السلام » ، ولم يَذْكُر عند ذكر غيره من الصحابة شيئًا (٤) .

وحين ساق البلاد التي دخلها طلبًا للحديث ذكر فيها : سَبْزوار ، وقال : « بُلَيْدة الرَّفض والإدبار ، وأهل الضَّلالة والبَوار » (٥) .

---

(١) « الرسالة » : ٢ .

(٢) علقت هناك على مسألة التختم باليمين ووجوه القول فيها .

(٣) « الرسالة » : ١٥ .

(٤) « الرسالة » : ١٨ .

(٥) « الرسالة » (ص : ٣٢٨) .

* موقفه من الباطنية الإسماعيلية :

وكانت لهم بأصبهان في ذلك العصر قلعةٌ مشهورة ، واستفحل أمرهم واشتدَّ بأسهم على المسلمين بالقتل والنهب وقطع الطرق بقيادة داعيهم أحمد بن عبد الملك بن عطاش الذي قتل سنة ٥٠٠ (١) .

وكان مما نقمه أبو عبد الله الدقاق على محمد بن الفضل الحَلَاوِي أنه « صاهر ٱبنَه عبيدَ الله مع إنسانٍ كلبٍ ممن عُرِف بمذهب الباطنية أهلكهم الله وابنِ عُطاشٍ عطَّشه الله في نار جهنم » (٢) .

* موقفه من الصوفية :

حمل أبو عبد الله الدقاق على طائفتين من المنتسبين للتصوف :

١ - الإباحية الملامتية : وهم طائفةٌ من المتصوفة أظهروا للخلق ما لا يُمْدَحُون عليه من قبائح الأعمال ، وأسرُّوا ما يحمدهم الله عليه ، فلامهم الخلق على ظواهرهم ، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم . كان أوائلهم يفعلون ذلك هربًا من العُجْب والرياء ، واتخذه متأخروهم سبيلًا للتحلُّل من الشريعة والتتايع في الموبقات (٣) .

---

(١) انظر : « المنتظم » (١٧ / ١٠٢) ، و« الكامل » (٨ / ٥٤١) .

(٢) « الرسالة » : ١٥ .

(٣) انظر : رسالة « الملامتية » لأبي عبد الرحمن السلمي ، و« الاستقامة » (١ / ٢٦٤) ، و« مدارج السالكين » (٣ / ١٧٧) ، و« الصوفية القلندرية » لأبي الفضل القونوي (٢١ - ٤٥) .

فقال عن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت : ٥٠٧) : « كان صوفيًّا مَلامَتِيًّا ... ، ذُكِر عنه حديثُ الإباحة ، أسأل الله أن يجنِّبنا منها وممَّن يقول بها من الرجال والنساء والأخابِث الكُحْلِيَّة من حُوبيَّة زماننا وصوفيَّة وقتنا ، وأن ينقذنا من المعاصي كلها ، من الإباحة والملامة ، وهم أقوامٌ ملاعين ، لهم رموزٌ ورَطانات ، وضلالةٌ وخذلانٌ وإباحات ، وفسقٌ وفجورٌ وخسرانٌ وطامَّات ، يُذْكَر عنهم خذلهم الله أن قولهم عند فعل الحرام ، وعمل الآثام ، وارتكابها ، وما حرَّم الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا على المسلمين من أهل الأنام : « المنع شؤمٌ والسَّراويلُ حجاب » ، وحالُ المذنبين من شَرَبةِ الخمور والخمَّارين ، والظلمة والفجَّار من أصحاب السلاطين ، والجنود والأعوان من المتلوِّثين بالعيوب والخطَّائين ، ممَّن يخافُ الله عند ارتكاب الذنوب وخوفهم من أليم عقابه ووخيم عذابه [خيرٌ] ممَّن فعلُه هذا وقولُه هكذا »[١] .

فأما كلامه في هؤلاء الضُّلَّال المتقنعين برداء التصوف فكما قال ، وأما جعله الحافظ محمد بن طاهر منهم فبغيٌ وذهابٌ عن صراط الحق والعدل ، كما بينته بدلائله في موضعٍ آخر[٢] .

وقد حاققه الذهبيُّ في قوله : « ذُكِر عنه حديثُ الإباحة » ، فقال : « ما تعني بالإباحة ؟ إن أردت بها الإباحة المطلقة فحاشا ابن طاهر ، وهو والله

---

(١) « الرسالة » : ٢٩ .

(٢) انظر : دراستي لمنتخب « المنثور » لابن طاهر (٢٥١ - ٢٦٦) .

مسلمٌ أثريٌّ معظمٌ لحرمات الدين وإن أخطأ أو شذَّ ، وإن عنيتَ إباحةَ خاصةَ كإباحة السماع وإباحة النظر إلى المرد فهذه معصيةٌ وقولٌ للظاهرية بإباحتها مرجوح »[(١)] .

٢- أصحاب الرموز والإشارات : وهم قومٌ خلطوا التصوف بالفلسفة ، وربطوا العوامَّ برموز المتصوفة ، وإشاراتهم المتشابهة ، وعباراتهم العذبة ، وأذواقهم التي تجرُّ إلى الانسلاخ والفناء والمحو ووحدة الوجود[(٢)] .

ومن أولئك : أبو الحسن البستي ، صوفيٌّ مشهورٌ بالوعظ له أصحابٌ ومريدون ، قال عنه أبو عبد الله الدقاق : « صاحبُ الطامَّات ، المتكلِّمُ في وعظه للناس بما لا يهتدي إليه المسلمون بالأباطيل ومزخرفات الزور ، قريب من الإلحاد والغرور ، من دون الآثار والبينات »[(٣)] .

فهذا ما أنكره من أمر التصوف المنحرف ، فأما التصوف المعتدل القائم على الزهد وتزكية النفس ومداواة عيوبها ، مع حسن الاعتقاد وسلوك طريق الأثر ، بعيدًا عن محالات المتصوفة وهذيانهم ، فالأمر فيه قريب ، وكان الانتسابُ إليه في ذلك العصر بين أهل السنَّة شائعًا غير مستنكرٍ ولا مدفوع ، ومن شيوخ الدقاق الأكابر المشهورين بالتصوف الملتزمين بالشرع جماعةٌ أثنىٰ هو عليهم وأطرىٰ حالهم وزكىٰ طريقتهم ، كأبي عبد الله العميري وأبي

---

(١) « السير » (١٩ / ٣٦٤) .
(٢) انظر : « تاريخ الإسلام » (٦ / ٨١٦) .
(٣) « الرسالة » : ٣٠ .

الفضل الرازي العجلي وغيرهم [1] .

وبعد أن فرغنا من رسم ملامح من اعتقاد أبي عبد الله ، وعرضنا لنماذج من مواقفه مع المخالفين ، فلنمل إلى حديث ذاك الطريق ، طريق التعصُّب الذي قصصنا خبره مفتتح هذا المبحث ، غير قاصدين إلى استقصاء مواضعه عند صاحبنا ووزنها بميزان القسط ، فإنه شيءٌ يطول ، وحسبنا أن نتناول منها موضعًا قريب المأخذ واضح الدلالة وننظر فيه بعين العدل والنصَفة ، ليكون لنا رائدًا لا يكذبُ أهله ، ذلك موقفه ممن سمع من شيخه أبي القاسم عبد الرحمن بن منده ثم خالفه وخرج عليه .

قال أبو عبد الله الدقاق : « وشاهدتُ جماعةً من الغرباء ٱختلفوا إلى الشيخ الإمام السديد أبي القاسم بن أبي عبد الله رحمهما الله ، وسمعوا منه واستفادوا ، ثم تكلَّموا فيه وخرجوا عليه وما أجادوا ، فكلُّ واحدٍ منهم ٱبتلي ببلاءٍ في نفسه » [2] .

ثم ذكر ثلاثةً منهم ، أحدهم ابتلي بالعمىٰ ، وآخر بالصَّمم ، وثالثهم خرج يريد الحجَّ فما تيسر له ومات في الطريق !

فأولهم : هبة الله بن الحسن البَرْقُوهِي .

---

(١) فأما تصوف شيخه أبو إسماعيل الأنصارى الهروي فما أدناه إلى تصوف أصحاب الرموز والإشارات ، كما هو ظاهر من كتابه « منازل السائرين » ، وسنعود إلى بعض القول في هذا (ص : ١٣٥) .

(٢) « الرسالة » : ٤١ .

قال : « وكان في أول ما ٱختلفتُ إلى الشيخ الإمام عبد الرحمن رحمه الله رأيتُ في مسجده ومجلسه هبةَ الله بن الحسن البَرْقُوهِي ، وأبدًا كان حمامة مسجده ، يكتبُ عنه ويسمعُ منه ، إلى أن فرغ من كَتْبِ ما ٱحتاج إليه ، وكان هو وأصحابه يكرمونه ، فتركه واختلف بعد ذلك إلى الشيخ الإمام عبد الله بن محمد الكَرْوني رحمهما الله للتفقُّه ... ، فابتلاه الله بالعمىٰ » .

وثانيهم : أبو الخير الهروي .

قال : « وورد أصبهان عبدُ الله الهندي المعروف بأبي الخير الهَرَوي ، ... فأنزله الشيخُ عبد الرحمن رحمه الله بقربه ، وأكرمه غاية الإكرام ، وأمر بعض أصحابه أن يزوِّجه بنته ، فزوَّجها منه ، ثم فارقه وتكلَّم في ٱعتقاده ، فابتلاه الله تبارك وتعالى بالصَّمم » .

وثالثهم : أبو مسلم الليثي .

قال : « أبو مسلم ... المعروف بالليثي ، وَرَدَ أوَّلَ ما وَرَدَ أصبهان ، فنزل دربَ الحسَّاني في جوار الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ، وتزوَّج ثَمَّ وأحسن إليه الشيخُ رحمه الله وأكرمه ، ثم فارقه وخرج عليه وتكلَّم فيه ، وأفرط في قوله الرَّدِي ، وبالغ في طيشه وسفاهته ، وحُمْقِهِ وجهالته ، وردَّ عليه ردودًا ، وطاف في المساجد والقرىٰ وشنَّع عليه ، وسمَّاه : « عدوَّ الرحمن » ؛ ليأخذ منهم الشيءَ الحقيرَ التافهَ اليسير ... ، فخرج من أصبهان ... يريدُ الحجَّ ، فما حجَّ ولا ٱعتمر ، غير أنه بالبصرة مات عُمَر » .

فلنختبر هذه الدعاوىٰ ولنحاكمها إلى ما تنطقُ به الفطرة ويهدي إليه

العقل وتقتضيه قواعد الشريعة .

* فأما هبة الله البرقوهي فقد صرَّح الدقاق بأنه فرغ من كَتْبِ ما احتاج إليه من حديث ابن منده ، ثم تركه بعد ذلك واختلف إلى الإمام عبد الله بن محمد الكَرْوني للتفقُّه ، فهل في هذا ما يستوجبُ أن يبتلىٰ بالعمىٰ ؟!

وقد يلزم المرء شيخًا من شيوخ العلم زمانًا يطول أو يقصر ، وينتفعُ به ويحصِّل بعض ما عنده أو جميعه ، ثم يَعْرِض له ما يدعوه إلى ترك مجلسه والاختلاف إلى غيره ، إما صبابةً بالعلم ورغبةً في تنويع مصادره ومعرفة خطأ شيخه من صوابه (١) ، أو ميلًا لفنٍّ آخر ليس مما يحسنه شيخه ذاك ، كما فعل البرقوهي ، وليس في هذين ما يوجبُ ذمًّا أو ملامة ، بل هما إلى تمام العقل أدلُّ وبعلوِّ الهمة أليق .

قال الحافظ السِّلفي : « كان قاضي أبرقوه ، وهي بقرب يزد ، وكان من المكثرين ، من أهل الفضل ، ثقة » (٢) .

وقال السمعاني : « كان فقيهًا فاضلًا حسن السيرة » (٣) .

وكان يحيى بن منده - وهو قرين الدقاق في التعصُّب - أكثر إنصافًا منه

---

(١) قال أيوب السختياني : « إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره » . رواه الدارمي (٦٦٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣ / ٩) . ويروى عن الخليل بن أحمد وغيره . انظر : « إرشاد الأريب » (٢٥٤) ، و« السير » (٧ / ٤٣١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١١ / ١١٩) .

(٣) « الأنساب » (الأبرقوهي) .

حين ذكر البرقوهي في « تاريخ أصبهان » ، فلم يعبه بشيء ، وقال : « أبو الحسن الأبرقوهي الفقيه ، قدم أصبهان لطلب الحديث ونزل دارنا مع عبد العزيز النخشبي ، وصحبه سنين ، ثم خرج عبد العزيز وهو عندنا أيامًا ، ثم ترك الحديث واشتغل بالفقه وأخذه عن الكروني ، وآخر قَدْمةٍ نزل في دار أبي الفتح السقاء العميد بأصبهان ، وجاء نعيه يوم الجمعة السادس عشر من شعبان سنة ثمان وخمسمئة »[1] .

أما العمىٰ الذي أصابه فبلاءٌ نزل بكثيرٍ من العلماء والصالحين عند تقدُّم السن ، مع ضعف الخبرة بالدواء وأسبابه في تلك العصور ، وهو تمحيصٌ ورفعةٌ لدرجاتهم ، ومن البغي والتخوُّض فيما لا برهان للمرء به الزعمُ بأنه عقوبةٌ على عملٍ معيَّن .

فهذه أولىٰ الدعاوىٰ قد تبين وهاؤها وخروجها عن سنن العدل .

* وأما أبو الخير الهروي فزعم الدقاق أنه فارق ابن منده وتكلَّم في اعتقاده ، وعدَّ ذلك قدحًا فيه ، وجعله سببًا لابتلاء الله له بالصَّمم !

فإن صحَّ أنه تكلَّم في اعتقاد ابن منده وقدح فيه فلعله خالفه في مسألة من مسائل الاعتقاد تبين له فيها ذهابه عن الحق فأنكرها عليه وجهر بذلك ، فهل في هذا غضاضةٌ ومعرَّة ؟! وهل الواجبُ في حقه إلا ما فعل ؟! وما زالت هذه سبيل أهل العلم الذين يلتمسون الحق ويتحرَّونه ويؤثرونه على

---

(١) نقله السمعاني في « الأنساب » (الأبرقوهي) .

مودة الصديق وولاء الشيخ ولا تثنيهم عن اتباعه رغبةٌ أو رهبة .

وقد أثنى على أبي الخير جماعةٌ من أكابر أهل السنة والحديث لعصره ووصفوه بالحفظ وحسن السيرة ، ولم يذكروا فيه ما يدلُّ على سوء حالٍ أو فساد اعتقاد .

قال أبو القاسم التيمي الأصبهاني : « أبو الخير الهروي حافظٌ للحديث متقن » [(١)] . وقال أبو موسى المديني : « حدثنا الحافظ الزاهد العالم أبو الخير الهروي » [(٢)] . وقال أبو نصر اليونارتي : « صَحِبَ أبو الخير الحفَّاظ وثافَنهم ، ذو إتقانٍ وطلبٍ وحبٍّ للحديث ، وهو مقبلٌ على شأنه » [(٣)] .

وهو مولىٰ أبي إسماعيل الأنصاري الهروي [(٤)] ، فالأشبه أن يكون على طريقته ، ويبعد أن يكون في عقيدة مثله زيغٌ ثم يسكت عنه .

وأما الصَّمم فلم يزل به ثِقَلُ السَّمع حتى استحكم في آخر عمره ، لا أنه أصابه بعد مفارقته ابن منده ، وهو بلاءٌ نرجو أن يكون رفعةً في درجاته ، وكم في المحدثين والعبَّاد وأهل العلم والفضل من ابتُلي به ، والقول فيه كالقول الذي قدمنا في العمىٰ .

---

(١) « السير » (١٩ / ٣٠١ ، ٣٧٩) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » (١٢٤٦) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » (١٢٤٦) .

(٤) « السير » (١٩ / ٣٠٠ ، ٣٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ٨٩) .

وأخشىٰ أن الذي حمل الدقاق على أن ينفرد بالقدح فيه الغيرةُ التي تكون بين الأقران ، وقد كانت لأبي الخير كما رأيت حظوةٌ ومكانةٌ عند أبي القاسم بن منده ، حتى إنه أنزله بقربه ، وأكرمه غاية الإكرام ، وأمر بعض أصحابه أن يزوِّجه ابنته ، ومثل هذا لا تحتمله بعض النفوس ، وقد صرَّح الدقاق بما كان بينه وبين بعض أقرانه من الحقد والحسد [1] .

فهذه ثاني الدعاوىٰ لحقت أختها في درك الوهاء .

* وأما أبو مسلم الليثي فمحدثٌ جليلٌ « حسن المعرفة ، شديد العناية بالصحيح » كما يقول المؤتمن الساجي[2] ، بل كان كما قال الذهبي « من بقايا الحفَّاظ » [3] ، وهو إلى ذلك من أهل الحديث فقهًا واعتقادًا .

قال أبو طاهر بركة بن حسان : ناظرتُ أبا الحسن المغازلي في التفضيل بين مالك والشافعي ، ففضَّلتُ الشافعيَّ لأني أنتحلُ مذهبَه ، وفضَّل مالكًا لأنه كان ينتحلُ مذهبَه ، فاحتكمنا إلى أبي مسلم الليثي البخاري ، ففضَّل الشافعيَّ ، فغضب أبو الحسن وقال : لعلك على مذهبه ؟ ، فقال : نحن أصحابُ الحديث ، الناسُ على مذاهبنا ، ولسنا على مذهب أحد ، ولو كنَّا ننتسبُ إلى مذهب أحدٍ لقيل : أنتم تضعون له الأحاديث ! [4] .

---

(١) « الرسالة » : ٢٠ .

(٢) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٥ / ١٢٧) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٨) .

(٤) « سؤالات السلفي لخميس الحوزي » (١١٣) .

ويوم اجتمع الحنابلة والفقهاء وأصحاب الحديث ببغداد سنة ٤٦٠ لقراءة « الاعتقاد القادري » الذي فيه تقريرُ مذهب أهل السنة والإنكار على أهل البدع ، وكان أبو مسلم الليثي حاضرًا ومعه كتاب « التوحيد » لابن خزيمة فقرأه على الجماعة [١] .

وليس في مجرَّد تركه شيخَه أبا القاسم بن منده وجهره بمخالفته ما يقتضي ذمَّه ويستوجبُ ابتلاءه إلا أن يكون فجَر في خصومته وبغىٰ واتبع هواه . فأما وهو مجتهدٌ يتحرَّىٰ الحق ويلتمس الهدىٰ فليس ابن منده بأولىٰ منه بالإصابة ولا هو بأجدر بالخطأ ، ولم يسمِّ لنا الدقَّاق المسائل التي وقع فيها النزاع بينهما لنرىٰ أدناهما إلى الحقِّ وأسعدهما بالصواب ، ولا ندري أحقٌّ ما زعم من أنه « طاف في المساجد والقرىٰ ، وشنَّع عليه ، وسمَّاه : عدوَّ الرحمن ؛ ليأخذ منهم الشيءَ الحقيرَ التافهَ اليسير » ؛ فإن آخره رجمٌ بالغيب ، وأوله - إن صحَّ - فعقوقٌ ونأيٌ عن صراط الأدب ، لكنَّا عَهِدنا عينَ المقلِّد الساخط ترى المكاشفة بمخالفة متبوعه وقيعةً وتشنيعًا .

وقد طعن فيه كذلك يحيى بن منده ونحَت أثلتَه ، لما وقع بينه وبين عمِّه

---

(١) « المنتظم » (١٦ / ١٠٦) ، و« البداية والنهاية » (١٦ / ١٤) . ولم يزل كتاب التوحيد لابن خزيمة يأخذ بأكظام أهل الكلام من زمن مصنفه إلى اليوم . انظر : « مشكل الحديث » لابن فورك (٢١٧) ، و« مفاتيح الغيب » للرازي (٢٧/ ٥٨٢) ، و« إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل » لابن جماعة (١٦١) ، و« فرقان القرآن » للقضاعي (١٨) ، و« مقالات الكوثري » (٣١٥) .

أبي القاسم ، وهو من هذا الوادي الذي نحن فيه ، وادي التعصُّب .

قال يحيى بن منده : « كان متعصِّبًا لأهل البدع ، أحول ، شَرِهًا ، وَقَاحًا ، كلما هاجت ريحٌ قام معها »[١] .

فتعقبه الذهبي بقوله : « آل منده لا يُعْبَأ بقدحهم في خصومهم[٢] ، كما لا نلتفتُ إلى ذمِّ خصومهم لهم ، وأبو مسلم ثقةٌ في نفسه »[٣] .

ومن قبله أشار السمعاني إلى ذلك[٤] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٨) .

(٢) آل منده من بيوتات الحديث المشهورة بأصبهان ، كما قال أبو علي النيسابوري : « بنو منده أعلام الحفاظ في الدنيا قديمًا وحديثًا » . « تذكرة الحفاظ » (١٠٣٣) .
وجلُّهم على مذهب الإمام أحمد ، وإن كان « العراقيون أعلم بأقوال أحمد من المنتسبين إلى السنة والحديث من أهل خراسان » كما يقول ابن تيمية في « درء التعارض » (١ / ٢٦٩) ، وانظر : « الاستقامة » (١ / ٧٣) . ولأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده كتابٌ في مناقب أحمد ، سمعه الضياء وقال الذهبي : « جوَّده وتعب عليه » . انظر : « ثبت مسموعات الضياء » (١٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ١٨٣) . وجمع د. عبد الرحمن العثيمين في حاشية تحقيقه لطبقات الحنابلة (١ / ٣٨٦ – ٣٩٠) أسامي طائفة منهم ، وتوسَّع فاستدرك كل من لم يُذكر منهم في الحنابلة وإن لم يُنَصَّ على حنبليته .
وللذهبي بآل منده عنايةٌ وخبرة ، وقد أفردهم بتصنيف جمع فيه أخبارهم . انظر : « السير » (١٧ / ٣٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٣٥) .

(٣) « السير » (١٨ / ٤٠٨) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٨) ، و« لسان الميزان » (٦ / ١٢٦) .

وما حمل الدَّقاق على اعتساف الرأي فيمن خالف شيخه إلا غلوُّه فيه وإسرافه في توقيره وتنزيهه عن مخالفة الصواب .

قال الذهبي : « كان يبالغُ في تعظيم عبد الرحمن شيخِهِ »[1] .

والشأن في هذا كما قال المعلمي : « من أوسع أودية الباطل الغلوُّ في الأفاضل ، ومن أمضىٰ أسلحته أن يرمي الغالي كلَّ من يحاول ردَّه إلى الحقِّ ببغض أولئك الأفاضل ومعاداتهم »[2] .

وقد جلس الدقاق إلى شيخه عبد الرحمن بن منده في صباه ، وله قدرٌ عظيمٌ عند أهل بلده وأتباعٌ ينتسبون إليه يقال لهم : « العبدرحمانية »[3]، ولمجلسه أبهةٌ وجلالة ، فغُرِسَت مهابتُه في قلبه ، وتقيَّل طريقته وائتمَّ بهديه في معاملة مخالفيه وموافقيه من أهل السنة وغيرهم .

قال الدقاق : « أول شيخ سمعتُ منه الحديث : الشيخ الإمام السَّيد السَّديد الأوحد أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن مَنْدَهْ العَبْدي رحمة الله ورضوانه عليه وعلى الأئمة من أسلافه ، فرزقني الله جلَّ جلاله ببركته ، وحسن نيته ، وجميل سيرته ، وعزيز طريقته

---

(١) « تذكرة الحفاظ » (١٢٥٦) . وانظر لمبالغة العجم في التعظيم : « تاريخ الإسلام » (٤ / ٧٦١) .

(٢) « التنكيل » (١ / ١٨٤) .

(٣) « الكامل » لابن الأثير (٨ / ٢٦٦) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٠٧٥ ، ١٥١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٣ ، ١١ / ٢٧٦) .

وسريرته ، رُزِقْتُ أدنىٰ فهمِ حديثِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، وكان - رحمه الله - جِذْعًا [1] في أعيُن المخالفين ، أهل البدع والتبدُّع المتنطِّعين ، وكان ممَّن لا يخافُ في الله لومةَ لائم » [2] .

وأحبَّ لحبِّه كلَّ من اتصل به بسببٍ أو نسب ، فهو يدعو له برحمة الله ورضوانه ولأسلافه والباقين من قومه وعشيرته [3] .

وكان في عبد الرحمن جفاءٌ وغلظةٌ على مخالفيه ، وجسارةٌ على نصرة معتقد أهل السنة بألفاظٍ محدثةٍ مشكلة ، حتى قال أبو إسماعيل الأنصاري : « كانت مضرَّتُه في الإسلام أكثر من منفعته » [4] .

وقال أبو سعد السمعاني : سألت أبا القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ عنه ، فسكت ساعةً ، وتوقَّف ، فراجعته ، فقال : « سمع الكثير ، وخالف أباه في مسائل [5] ، وأعرض عنه مشايخُ الوقت ، وما تركني أبي

---

(١) الجِذْع : ساق النخلة . يريد أنه كان مؤذيًا لهم شديدًا عليهم . وفي الحديث : « يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسىٰ الجِذْع في عينه » . وضبطها الدكتور عبد الرحمن العثيمين في نشرته لـ « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٦) بفتح الجيم والذال !

(٢) « الرسالة » : ٧ .

(٣) « الرسالة » : ٤٢ .

(٤) « التقييد » لابن نقطة (١ / ٣٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٦) ، و« السير » (١٨ / ٣٥٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦٨) .

(٥) قال ابن تيمية : « أبوه أعلم منه وأفقه وأسدُّ قولًا » . « الفتاوى » (٥ / ٣٨٥) . وأبوه هو الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده .

أسمع منه »[1] .

وناضل عنه ابن رجب حميةً للمذهب ، فقال : « وهذا ليس بقادحٍ إن صحَّ ؛ فإن الأنصاريَّ والتيميَّ وأمثالهما يقدحون بأدنى شيءٍ ينكرونه من مواضع النزاع »[2] .

فإن كان هذان وهما من التشدُّد بالموضع الذي يقول لم يرتضيا طريقته وغلوَّه ، فما الظنُّ به ؟!

قال الذهبي : « أطلق عباراتٍ بدَّعه بعضهم بها ، الله يسامحه ، وكان زَعِرًا على من خالفه ، فيه خارجيَّة ، وله محاسن ... »[3] .

وقال : « فيه تسنُّنٌ مُفرِطٌ أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده ، وتوهَّموا فيه التجسيم ، وهو بريءٌ منه فيما علمت ، ولكن لو قصَّر من شأنه لكان أولىٰ به »[4] .

فورث الدقاقُ عنه تلك الغلظة وذاك الجفاء ، وإنهما ليورَّثان !

وشهد الدقاقُ خصومة آل منده مع أصحاب أبي نعيم ، وهي خصومةٌ بدأت بين الإمامين أبي عبد الله بن منده وأبي نعيم الأصبهاني رحمهما الله ،

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٦) .
(٢) « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٧) .
(٣) « السير » (١٨ / ٣٥٤) .
(٤) « العبر » (٣ / ٢٧٤) .

بسبب الخلاف في مسألة اللفظ بالقرآن وميل أبي نعيم لمذهب الأشعري، كما مرَّ [1]، وتوارثها أصحابهما من بعدهما، فصارت التلمذةُ لأحدهما سببًا لطعن الفريق الآخر فيه والتماس هناته والبغي عليه بغير الحق، وإنه ليكونُ للأتباع من الحميَّة لآراء أشياخهم ما ليس للأشياخ أنفسهم!

فأما خصومة الشيخين، فقال الذهبي: «كان أبو نعيم كثير الحطِّ على ابن منده؛ لمكان المعتقد واختلافهما في المذهب، فقال في تاريخه [2]: ابن منده حافظٌ من أولاد المحدثين ...، واختلط في آخر عمره ...، وتخبَّط في أماليه، ونسب إلى جماعةٍ أقوالًا في المعتقد لم يُعْرَفُوا بها، نسأل الله السَّتر والصيانة.

قلت: إي والله، نسأل الله السَّتر وترك الهوى والعصبية!» [3].

وقال: «كان أبو عبد الله بن منده يُقْذِعُ في المقال في أبي نعيم؛ لمكان الاعتقاد المتنازع فيه بين الحنابلة وأصحاب أبي الحسن» [4].

ودونك بعض أخبار تلك الخصومة التي جلَّلها التعصُّب بردائه.

قال السِّلَفي: سمعت أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول:

---

(١) (ص: ١١٢).

(٢) «تاريخ أصبهان» (٢/ ٣٠٦).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٥٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٢).

حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي الذكواني المعدَّل في صغري مع أبي ، فلما فرغ من إملائه قال إنسان : من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقُم . وكان أبو نعيم في ذلك الوقت مهجورًا بسبب المذهب ، وكان بين الأشعرية والحنابلة تعصُّبٌ زائدٌ يؤدي إلى فتنةٍ وقيل وقال وصداع طويل ، فقام إليه أصحابُ الحديث بسكاكين الأقلام ، وكاد الرجل يُقْتَل ![1] .

وأخبر زيدُ بن محمد الأصبهاني وغيره أن أهل أصبهان كانوا إذا رأوا إنسانًا يدنو من أبي نعيم الحافظ حَصَبوه[2] .

وهذا خبرٌ من العَدْوة الأخرىٰ يتصل بالحافظ عبد الغني المقدسي (ت : ٦٠٠) صاحب نسخة رسالة الدقاق التي رحل بها إلى المشرق :

قال عبد الله بن أبي الحسن الجبائي : كان أبو نعيم الحافظ قد أخذ على الحافظ ابن منده أشياء في كتاب « معرفة الصحابة »[3] ، فكان الحافظ أبو

---

(١) « الأربعون » لابن المفضل المقدسي (٤٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٤٧٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٩٥) . قال الذهبي : « ما هؤلاء بأصحاب الحديث ، بل فجرةٌ جهلة ، أبعد الله شرَّهم » . « السير » (١٧ / ٤٦٠) .

(٢) « ذم الكلام » لأبي إسماعيل الأنصاري (١٣٣٠) .

(٣) وبالغ في المؤاخذة والتشنيع ، مع انتفاعه بكتابه ومتابعته له في مواضع كثيرة ، وقد تتبع مؤاخذاته ابن الأثير في « أسد الغابة » وأبان عما في بعضها من الظلم وعدم الإنصاف . انظر : (١ / ٥٨٩ ، ٦١١ ، ٦٩٥ ، ٦ / ٢٥٢) . وذكر ابن حجر في « الإصابة » (١٢ / ٦٢٠) موضعًا زعم أبو نعيم أن ابن منده صحَّف فيه ، ثم قال : « أبو نعيم لا يزال ينسبُ ابن منده إلى الغلط ، فيصيبُ في ذلك تارة ويخطئ تارة ، =

موسى المديني يشتهي أن يأخذ على أبي نعيم في كتابه « معرفة الصحابة » ، فما كان يُحْسِن ، فلما جاء الحافظ عبد الغني إلى أصبهان أشار إليه بذلك ، فأخذ على أبي نعيم في كتابه نحوًا من مئتين وتسعين موضعًا [(١)] ، فلما سمع بذلك الصَّدر عبد اللطيف بن الخُجَندي طلبَ الحافظَ عبدَ الغني ، وأراد إهلاكه ، فاختفىٰ الحافظ . قال محمود بن سلامة الحراني : ما أخرَجْنا الحافظ [عبد الغني] من أصبهان إلا في إزار ! وذلك أن بيت الخُجَندي أشاعرةٌ يتعصَّبون لأبي نعيم ، وكانوا رؤساء أصبهان [(٢)] .

= ولو سَلِم من التحامل عليه لكان غالبُ ما يتعقبه به صوابًا » .
وعلى جادة أبي نعيم في البغي سار ابن عساكر ، فإنه ذكر في «تاريخ دمشق » (٥٢ / ٣٣) وهمًا لابن منده ، ثم قال : « وهذا من أيسر أوهامه ، فإن له في معرفة الصحابة أوهامًا كثيرة » ، وقد أوردت بعض شواهد تعصب ابن عساكر في دراستي لمنتخب المنثور لابن طاهر المقدسي (٢٧٥ – ٢٧٨) .

(١) في كتاب سماه « تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة » ، وكتب على ظهره أبو موسى المديني : « قلَّ من قدم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، زاده الله تعالى توفيقًا ، وقد وفِّق لتبيين هذه الغلطات ... » وأثنىٰ عليه ثناء عظيمًا . « سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٤٤٩) . وهو اليوم في عداد المفقود .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٢١٠) ، و« السير » (٢١ / ٤٥٨) .
وقد وقعت سنة ٥٦٠ فتنة عظيمة بأصبهان بين صدر الدين ابن الخجندي وغيره من أصحاب المذاهب بسبب التعصب للمذاهب ، فدام القتال بين الطائفتين ثمانية أيام متتابعة ، قُتِل فيها خلقٌ كثير ، واحترق وهُدِم كثيرٌ من الدور والأسواق . قاله ابن =

قال ابن رجب : « هذا في غاية الجهل والهوىٰ ، وإلا فما الذي يتعلَّق بهذا من المذاهب واختلاف المقالات ؟! »[1] .

والتمِس بعض آثار هذه الخصومة في طبقة الأصحاب والأتباع عند يحيى بن عبد الوهاب بن منده في أحكامه على أهل أصبهان[2] .

ومن آثارها في طبقة الأصحاب كذلك ما قدَّمنا الإبانة عنه مِن طعن الدقاق في أصحاب أبي نعيم ، وبسببه سقنا بعض أخبارها .

وإن من تمام القول أن نشير إلى أن العصبية والبغي بسبب اختلاف المذهب لم تكن حصرًا على أصحاب أبي نعيم وابن منده ، بل كانت سمة

= الأثير في « الكامل » (٩ / ٣٢٢) .

ومنذ أواخر القرن الخامس صارت الكلمة النافذة بأصبهان لبني الخجندي . انظر : « أصفهان معقل الأدب العربي في إيران » لمصطفى جواد ، مجلة المجمع العلمي العراقي (١٠ / ٧٦) ، وضمن بحوثه ومقالاته « في التراث العربي » (١ / ٢٣٤) .

(١) « ذيل طبقات الحنابلة » (٣ / ٢٨) .

(٢) صنَّف « تاريخ أصبهان » أو « طبقات الأصبهانيين » وأسرف في الطعن على مخالفيه وأهل بيته في المذهب ، وقد سبق كلامه في أبي مسلم الليثي ، وانظر نماذج أخرى في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٠٨ ، ٥٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٢٣) . وفي مقابل ذلك أثنى على أبي منصور الخيبري الأصبهاني الطبيب بأنه « متعصبٌ لأهل العلم » ، وعلى آخر بأنه « متعصبٌ لأهل السنة » . « تاريخ الإسلام » (٩ / ١٧١ ، ١٠ / ٥٦) . وليس بدعًا في ذلك ، ففي كل وادٍ بنو سعد ، وفي مخالفيه متعصبون كذلك .

ذلك العصر وشعاره في تلك الأمصار [1] .

وحسبك تقرير أبي إسماعيل الأنصاري الهروي (ت : ٤٨١) - وهو مقدَّم أهل السُّنة في عهده بهراة - لهذا في كتابه « ذم الكلام وأهله » ، إذ يقول عن أهل الكلام ومن مال إليهم أو تلقَّىٰ علمًا عن أحد مشيختهم : « لا أعلم أني سمعتُ في عمري بشرًا واحدًا في بلدتنا يقرُّ على نفسه بذلك المذهب ، أو يصرِّح بشيءٍ من الكلام وهو يعرفه ، أو يُظْهِر شيئًا من كتبهم ، إلا مِن أحد وجوهٍ أربعة :

أحدها : أن يكون رجلٌ عُلِم منه أنه قرأ الكلام ، فهو يحلف أنه إنما قرأه ليصول به على خصمٍ لا ليدين به دينًا .

والثاني : رجلٌ أخذ عن أستاذٍ متَّهم به ، فهو يحلف بالله أنه إنما أخذ عنه الفقه لا الكلام .

والثالث: قومٌ لحقهم داءٌ من الصحبة ، حتى لحظتهم الأعين بالهوان

---

(١) ربما كان لطبائع العجم في تلك البلاد ومزاجهم وتكوينهم النفسي بعض الأثر في مواقفهم من موافقيهم ومخالفيهم في المذهب بالحب الغالي والجفاء المفرط .
وألمح إلى ذلك الإمام الذهبي في تعليقه على قول ابن خاموش الرازي : « من لم يكن حنبليًّا فليس بمسلم » ، قال الذهبي : « كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنة واتباع ، وفيه يبسٌ وزعارة العجم » . « السير » (١٨ / ٥٠٩) .
ويقابل قول ابن خاموش قول عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي ، وهو من أبيورد وسكن أصبهان : « من لم يكن على مذهب الاعتزال فليس بمسلم » . « الأنساب » (٢ / ٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٢٥٣) .

بصحبة أهل التهمة والركون إليهم ؛ فهم إذا خلوا يتناجون ، وإذا برزوا يتهاجون .

والرابع : رجلٌ ظهر عليه شيءٌ من كتب الكلام بخطه أو قراءته أو أخذه حيًّا أو ميتًا .

فكلُّهم يحمل من أعباء الذلّ والهجران والطرد ما لا يحمله عيّارٌ ولا يعالجه ماجنٌ ولا مخنَّث ، ولا مريضهم يعاد ، ولا جنائزهم تشيَّع ... »[1] .

---

(1) « ذم الكلام » (٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦) ، وانظر : (٤ / ٤٣١ ، ٥ / ١٤٠) .
وشأن أبي إسماعيل الهروي رحمه الله شأنٌ غريب ، فبينا تراه يتصلَّب في مسائل الصفات ويُعْظِم النكير على أهل الكلام تجده ينماع في أبواب الإرادة ومسائل التوحيد حتى ليوشك أن يخرج إلى مذهب أهل الاتحاد ، ومذهب الجهمية في القدر ونفي الأسباب ، والتصوف الغالي بين ظهرانيه تخفق راياته وبنوده (بإشاراته ورموزه ورسومه) لم نره ينكره أو يحمل على أهله !
وهو يدل على قصور في فهم منهج السلف بشموليته وانضباط أصوله ، وعلى خللٍ في إدراك حقيقة التعبُّد والتزام ميزان الشرع ، ويكشفُ عن مشرب يشوبه كدرٌ في مصادر التلقي .
وأغرب من صنيع أبي إسماعيل تعظيم أهل السنة في عصره ومن بعدهم له ؛ لشدته على أهل الكلام ، وسكوتهم عن مسلكه في التوحيد والتصوف الذي قدَّمنا ذكره ، مع ظهوره من حاله وتصنيفه !
وقد تكلف ابن القيم في تأول عباراته المشكلة في كتابه « منازل السائرين » ، أما ابن تيمية فقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٩٠) عن أبي إسماعيل : « وله في التصوف كتاب منازل السائرين ، وهو كتابٌ نفيس في التصوف ، ورأيت الاتحادية =

والقصص في هذا الباب كثيرة مروِّعة ، تبدأ بترك الرواية عن المخالف ومنعه من التدريس والتحديث ، وتنتهي بقتله وسفك دمه ، وتمرُّ بين ذينك بإحراق مسجده ونفيه من بلده !

وإذ قد تبيَّن لك أن تلك المطاعن لم تبن على أساسٍ متين من قويم النقد وعادل الحُكم ، وإنما لبست لبوس الجرح والتعديل على دخائل أعشتها العصبية وران عليها الهوىٰ ؛ فاعلم أن من سداد الرأي إسقاط أقوال أولئك بعضهم في بعض ، كما هو الهديُ القاصد في تطاعن الأقران والخصوم ، وقد جلَّاه الإمام الذهبي في مواضع كثيرة من كتبه [1] .

ومن ذلك قوله : « آل منده لا يُعْبأ بقدحهم في خصومهم ، كما لا نلتفتُ إلى ذمِّ خصومهم لهم » [2] ، وقوله : « وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيعٌ لا أحبُّ حكايتَه ، ولا أقبل قول كلٍّ منهما في الآخر ... » ، ثم قال : « كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به ، لا سيَّما إذا لاح لك أنه لعداوةٍ أو

= تعظِّم هذا الكتاب وتنتحله وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي ، وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام [الهروي] يحطُّ عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب » . وانظر : « منهاج السنة » (٥ / ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣) .

(١) انظر : « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٥٥٨ ، ٥ / ٢٧٥ ، ٣٩٩ ، ٧ / ٤٠ ، ١٤٣ ، ١٠ / ٩٢ ، ١١ / ٤٣٢ ، ٤٥١ ، ١٢ / ٦١ ، ١٤ / ٤٢ ، ٥٠٥ ، ١٧ / ٤٦٢ ، ١٨ / ٣٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٤ / ١٠٠٠ ، ٨ / ٧٥٨) ، و« الميزان » (٣ / ٨١ ، ٤٥١ ، ٦٠٧) ، و« الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم » (٢٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٤٠٨) .

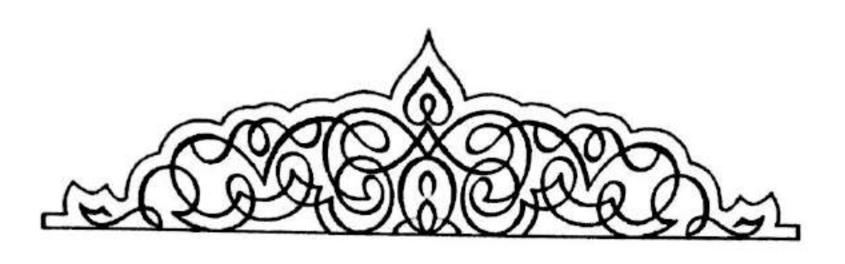
لمذهبٍ أو لحسدٍ ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمتُ أن عصرًا من الأعصار سَلِم أهلُه من ذلك سوى الأنبياء والصدِّيقين ، ولو شئتُ لسردتُ من ذلك كراريس ، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم » (١) ، وقوله عن طعن يحيى بن منده في سليمان بن إبراهيم الحافظ : « ينبغي التوقفُ في كلام يحيى ؛ فبين آل منده وأصحاب أبي نعيم عداواتٌ وإحَن » (٢) .

ولعل تعصُّب الدقاق هو الذي حمل الذهبيَّ على عدم ذكره في « من يُعْتَمَدُ قولُه في الجرح والتعديل » ، والنقل عنه في تواريخه دون كتبه في الجرح والتعديل كالميزان وغيره ، كما تقدم (٣) .

بقي مما يتصل بهذا الموضع من الكلام على موقف أبي عبد الله الدقاق من المخالفين ، وهو يمتُّ بسبب وثيق إلى ما نحن فيه ، الإشارة إلى قسوة ألفاظه في حديثه عنهم ، من اللعن ، والسبِّ ، والنبز بالزندقة والنفاق ، وغير ذلك مما لا أحبُّ أن أجمعه في صعيدٍ واحدٍ هنا (٤) .

---

(١) « ميزان الاعتدال » (١ / ١١١) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٢٤) . وذكر الحافظ ابن حجر نحو هذا في « لسان الميزان » (٤ / ١٣٠) .
(٣) (ص : ٩١) .
(٤) انظر النصوص التالية في الرسالة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٥ ، ٣٠ ، ٤١ .



المبحث العاشر
أخلاقه

لم يكن أبو عبد الله الدقاق من نباهة الذكر وكثرة الأصحاب بالموضع الذي تقيَّد أحواله وتروى أقواله أو تفرد في سيرته التصانيف ، ولم تصلنا من أخباره ومتقلَّب حياته ما يمكن أن نطمئن إليه في رسم ملامح أخلاقه وشمائله ، وحسبنا هاهنا أن نقصر القول على ما يمكن أن نستنبطه من خلال رسالته هذه ، وهو إن يكن نزر التفاصيل غائض الشِّيات فإنه صادق الدلالة متصل الإسناد إلى نفس صاحبه .

فمن جميل خصاله التي نستفتحُ بها القول : **وفاؤه وحسن رعايته لعهد الإخاء وسالف الإحسان** . يظهر ذلك في حرصه على زيارة قبور شيوخه وأصحابه للسلام عليهم والدعاء لهم كلما حلَّ ببلد يضمُّ واحدًا منهم . وهو من كريم الوفاء .

ومن ذلك : زيارته قبر شيخه أبي الفضل الرازي ببردسير كرمان [1] ،

---

(١) الرسالة : ١٨ .

وقبر رفيقيه : هبة الله الشيرازي بمرو ، وعمر الروَّاسي بسرخس [١] .

ومن حميد خلائقه : **تحرِّيه وتثبُّته وتحرُّزه** من الجزم والقطع فيما لم يتيقَّنه من الحوادث ، ونقل الألفاظ ، وتعيين المراد ، ولذا تكثر في كلامه عبارات : « أو كما كان وجرىٰ » « أو كما قال » « إن شاء الله » « والله تعالىٰ أعلم » « والعلم عند الله » [٢] .

وفي مقابل هذين الخلقين الكريمين خُلقان ذميمان ما كنت لأذكرهما لولا اعتراف أبي عبد الله بوقوعهما منه في هذه الرسالة الفريدة ، وهما : **الحقد والحسد !**

قال في الرسالة : « ورأيتُ من أهل أصبهان : محمد بن أحمد بن عبد الله سَمْكُويه الورَّاق ... » ، ثم لمزه بقوله : « ووهمُه أكثر من فهمه » ، ثم قال في آخر حديثه عنه : « وبيني وبينه ما كان **من الحقد والحسد** » [٣] .

فهذا نصُّ كلامه وصريح قوله ، لم أستنبطه استنباطًا ولا تقحَّمت له باطنه ومكنون صدره ، وقد علَّق الذهبي على عبارته هذه بقوله : « بئست الخصلتان ، أعاذنا الله منهما » [٤] .

---

(١) الرسالة : ٢٦ .

(٢) الرسالة : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

(٣) الرسالة : ٢٠ .

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٩ / ١٧) .

وعلى ضوء هذا الاعتراف يمكن فهمُ كثيرٍ من مواقفه وآرائه في أهل عصره وأقرانه خاصة ، وقد سبق الإلماحُ إليه عند كلامنا على طعنه في أبي الخير الهروي [(١)] ، ويمكن أن نستحضره كذلك عند النظر في جرحه لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي [(٢)] .

ودونك مثالًا آخر صحيح الإسناد قريب المأخذ ، لن نتكلَّف إن نحن رددناه إلى ذينك الـخُلقين وفسَّرناه بهما .

قال الحافظ ، الثقة ، محدِّث المشرق ، عفُّ اللسان ، نقيُّ القلب ، أبو سعد السمعاني [(٣)] : سمعت شيخي وأستاذي أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ [(٤)] بأصبهان يقول مذاكرةً : سمعنا جزءًا بأصبهان من

---

(١) (ص : ١٢٤) .

(٢) الرسالة : ٢٩ . وانظر : دراستي لمنتخب المنثور لابن طاهر (٢٥٨ - ٢٦٦) .

(٣) سليل بيت العلم والحديث والسنة ، وهو نموذجٌ مشرق للإنصاف والعدل وسلامة الصدر في تلك البيئة المضطرمة بالصراع والتظالم بين الطوائف ، لكن مسلكه هذا لم يعجب أهل التعصب ، فرموه بدائهم ، ومنهم : ابن الجوزي الذي اتهمه بالتعصُّب على أصحاب أحمد ! فأحفظ ذلك الذهبيَّ في «تاريخ الإسلام» (١١ / ٩٩٢) ، وقال لابن الجوزي : « ثم تنسبه إلى التعصُّب على الحنابلة ، وإلى سوء القصد ! وهذا والله ما ظهر لي من أبي سعد ، بل والله عقيدته في السنة أحسن من عقيدتك ؛ فإنك يومًا أشعري ، ويومًا حنبلي ، وتصانيفك تنبئ بذلك ، فما رأينا الحنابلة راضين بعقيدتك ولا الشافعية ... » .

(٤) التيمي الأصبهاني ، قِوَام السنة ، ذكره الدقاق في الرسالة وأثنى عليه : ٤٤ .

شيخٍ مع أبي زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، فسمَّعتُ أنا في الجزء [1] ، وكتبتُ لأبي زكريا : « الشيخ الإمام الحافظ فلان » ، فلما تفرَّقنا رآني أبو عبد الله الدقاق ، فقال لي : يا فلان ، أما تستحي ؟! وكيف تستجيزُ أن تكتب ليحيى بن منده : «الحافظ» ؟! وأيشٍ يحفظ هو من الحديث ؟! فقلت : يا شيخ محمد ، إن ظننتَ أن الحافظ لا يُكْتَبُ إلا لمن يحفظ جميع حديث رسول الله ﷺ ، فينبغي أن لا يُكْتَبَ هذا لأحد ، وإن كان يُكْتَبُ هذا اللقبُ لمن يحفظ البعض دون البعض فأنا وأنت ويحيى والكلُّ فيه سواء ، فسكت ولم يقل شيئًا !! [2] .

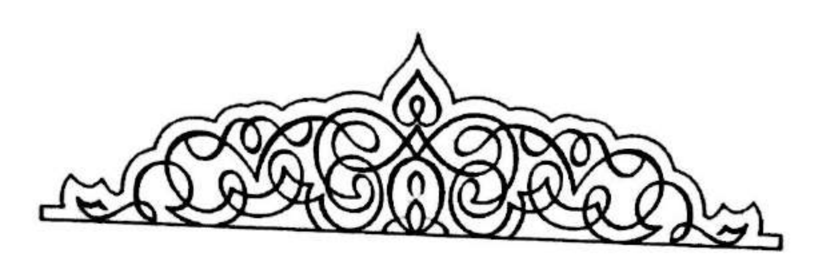
وتأمل مع كلام الدقاق هذا عن يحيى قوله عنه في رسالته : « الشيخ الإمام الأوحد أبو زكريا يحيىٰ بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده ، أبقاه الله وبارك في عمره ، عنده الحديثُ الكثير ، والكتبُ الكثيرة الوافرة ، وجمع وصنَّف تصانيفَ كثيرة ، منها : كتاب الصَّحيح على كتاب الإمام مسلم بن الحجَّاج رحمه الله . أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقني لقاءه المبارك في عافيةٍ وسلامة » !! [3] .

---

(١) أي : كتَب أسامي الحاضرين في طبقة السماع .

(٢) « الأنساب » (٤ / ٢١) .

(٣) الرسالة : ٤٣ .



المبحث الحادي عشر
فقره ورقة حاله

ما كان إفراد هذا الأمر بحديثٍ مستقلٍّ بالسائغ لولا أنا رأينا أبا عبد الله الدقاق رحمه الله لهجًا به، ومترجميه حريصين على ذكره، ووجدنا أثره في سيرته وأحناء حياته، وإلا فإن الفقر لم يزل صديقًا لأهل العلم، مؤثرًا لهم، قريبًا إلىٰ عمائمهم وأقلامهم [1].

---

(١) قال عبد الغافر الفارسي عن أحدهم: «ولولا ما اختصَّ به من الإقتار **وحُرفة أهل العلم** لما تقدَّم عليه أحد». والحُرفة هي الحرمان والشؤم وضيق الحال، حُورِفَ فهو مُحَارَف، كأن الرزق قد انحرف عنه. وبه فسَّر ابن عباس ومجاهد وعطاء وغيرهم لفظ «المحروم» في القرآن. ومن مشهور قولهم فيمن قُدِر عليه رزقُه من أهل العلم والأدب: «أدركته حُرفة الأدب». انظر: «العباب» للصغاني (٩٢ – الفاء)، و«الفائق» للزمخشري (١/ ٢٧٥)، و«المغرب» للمطرزي (١/ ١٩٧). وشواهده كثيرةٌ في كتب الأدب والتراجم.
وليس المراد بها: الحِرفة بمعنى المهنة والصنعة، أو كما ظن المعلق على «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٢٧٧) أن المقصود بها في عبارة عبد الغافر المتقدمة: النسخ بالأجرة. وإن كانت الوِرَاقة والنسخ بالأجرة من مظاهر الحُرفة التي لازمت الأدباء =

والذي يظهر من حال أبي عبد الله أنه لم يزل يعاني الشدَّة والبؤس من طفولته حتى خريف عمره ، كما قدمناه عند الحديث عن نشأته ، وقوله : « **وكنتُ أسيرًا إلى أن صرتُ كبيرًا** » [1] ، وقوله في مفتتح رسالته : « أما بعد ؛ فإني كنتُ ببخارىٰ فتذكرتُ ما ضيَّعتُ من عمري في طول سفري ، **وكثرة همومي وصبري ، وقلة ذات اليدِ وأحزاني وضُرِّي** ... » [2] ، وقوله في موضع آخر : « وأول ما سافرتُ في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة ، والآن سنة عشرٍ وخمس مئة ، **في الذِّلَّة مع العلَّة** » [3] .

وقد حرص ألا تفوته الإشارة إلى هذا حتى في عنوان رسالته : « رسالة علَّقتها ببخارىٰ ، في شهر رمضان ، سنة ثمان وخمس مئة ، في ذكر حالي وأمري ، **مقرونةً بغصَّتي وقصَّتي** » .

ومن كلام الذهبي عنه قوله : « كان فقيرًا متقلِّلاً » [4] .

= والعلماء ، كما قال الذهبي عن أبي القاسم ولد ابن الجوزي : « تحارَفَ وصار ينسخ بالأجرة » ! « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٤٥٩) .

ولم يفطن الرافعي - على فضله وعظيم اطلاعه - لمعنى هذه اللفظة واستعمالها في « تاريخ آداب العرب » (١ / ٢٤) ، وتفصيل ذلك لا يحتمله هذا الموضع .

(١) « الرسالة » : ٥ .

(٢) الرسالة : ٤ .

(٣) الرسالة : ٣٢ .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) .

وقال في موضع آخر : « كان فقيرًا متعففًا »[1] .

وأثر هذا في حياته ظاهرٌ مبين ، نجده في قصور رحلته عن بلوغ العراق وما بعدها ، واقتصارها على خراسان وما حولها من الأقاليم ، فلم يحجَّ بيت الله الحرام ولم يستطع إليه سبيلًا .

كما نجده فيما أومأنا إليه سابقًا من عدم زواجه ، إذ لم نره يذكر أولاده أو زوجه في رسالته بشيء ، وهي مظنة ذلك ، وقد ذكر فيها نشأته وأحواله وأقاربه ، وبثَّ فيها شوقه إلى وطنه وقومه وقرابته ، وشكا ما يقاسيه من وحدته وذهاب أقرانه ، كما أنا لم نر ذكرًا لأولاده في سماعات رسالته ، وقد قرئت عليه في آخر حياته ببلده أصبهان ، وإنما رأيناه يُسْمِعَها أولاد أخيه في مجلسٍ خاصٍّ بهم لا يشاركهم فيه أحد ، ولو كان له بنونٌ لحرص على أن يُسْمِعَهم رسالة أبيهم وفيها أخباره وسيرة حياته ، ثم رأينا نسخة الرسالة تُوقَفُ على أبناء أخيه عبد الواحد بن الفاخر ، ولو كان له زوجةٌ وأبناء لكانوا أحقَّ بها ، كما سلف[2] .

فأما تكنِّيه بأبي عبد الله فسنةٌ ماضية ، ولعله تأسَّىٰ بعائشة رضي الله عنها فإنها كانت تكنىٰ بأم عبد الله وليس لها ولد .

وبعد ، فقد رُزِق أبو عبد الله الدقاق خطًّا مليحًا دقيق الضبط ، كما نراه في نسخة رسالته هذه التي وصلتنا بخطه ، ولعله رحمه الله لو اشتغل بالنسخ

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٤٧٤) ، « تذكرة الحفاظ » (١٢٥٥) .
(٢) (ص : ٣٤) .

بالأجرة - وقد اشتغل به كبار أهل العلم والحديث في زمانه وقبل زمانه - أو أيِّ سبيل مباح ، لكسب من المال ما يستعينُ به على مؤونة الحياة ، ولاستطاع الرحلة والحجَّ إن شاء الله ، كما فعل كثيرٌ من طلبة الحديث في عصره ممن لم يترك لهم أهلوهم من الدنيا ما يستعينون به على طلب العلم ، وكان لهم في النسخ بالأجرة متَّسعٌ وبلاغٌ إلى حين (١) ، كأبي الفضل بن طاهر ، والمؤتمن السَّاجي ، وأبي طاهر السِّلفي ، وغيرهم (٢) .

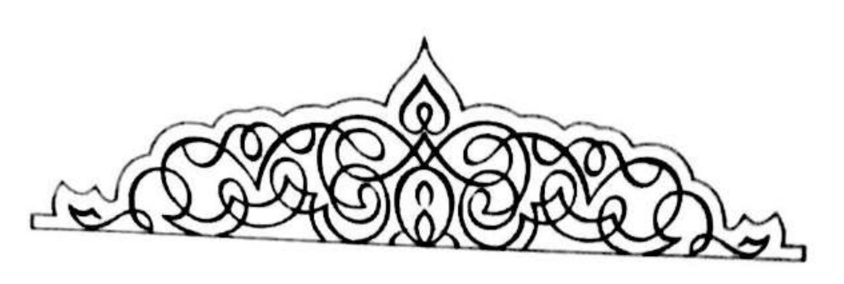
---

(١) وعلى مُرِّ شكوىٰ أهل العلم والأدب من الوِرَاقة أو النسخ بالأجرة ؛ لما فيها من النَّصَب والملل وزهادة الأجر ، فإنها قد كفتهم سؤال الناس ، وصانتهم عن ذل الوقوف على أبواب أهل الدنيا .

وممن اشتهر بالشكوىٰ الممضَّة منها أبو حيان . انظر : « مثالب الوزيرين » (٨٥ ، ٣٠٦ ، ٤٩٤) ، و« الإمتاع المؤانسة » (١/ ٣٤) .

وفي « غرر الخصائص » (١/ ٢٠٧ - ٢٠٩) فصلٌ لطيف في أن حُرفة الأدب ربما أعدت أهل الوِرَاقة .

(٢) انظر : دراستي لمنتخب المنثور لابن طاهر (٢٤١ - ٢٤٣) .



المبحث الثاني عشر
وفاته

امتدَّت بأبي عبد الله الحياة وتنفَّس به العمر حتى شكا ذهاب أقرانه، وبقاءه وحده بلا خلَّان [1].

وقد عاد من رحلته الأخيرة التي قصد فيها بلاد ما وراء النهر، وامتدَّت ثلاث عشرة سنة، إلى بلده ومسقط رأسه أصبهان مطلع سنة ٥١٥، ولا إخاله رحل بعدها، فبقي فيها تلك السنة، وسُمِعَت عليه هذه الرسالة، ولم تغرب شمسُ السنة التي تليها حتى كان قد استوفىٰ أجله.

قال الحافظ أبو مسعود الحاجِّي: «توفي الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق رحمه الله ليلة الجمعة، وقت السَّحَر، السادس من شوال، سنة ست عشرة وخمسمئة» [2].

وإذا كانت ولادته قبل الأربعين وأربعمئة بسنين، كما سلف، فإن عمره

---

(١) الرسالة: ٤.

(٢) «جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين» لأبي مسعود الحاجي (٦٨).

حين أدركه الموت يكون قد ناهز الثمانين ، وهو عمرٌ مديدٌ قضاه في طلب الحديث وكتابته وسماعه ونشره ، وزكَّاه بكثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ ، وكان ذلك أرجىٰ أعماله ، كما قال : « وليس عندي شيءٌ أرجىٰ من كثرة ما كتبتُ من الصَّلاة على رسول الله صلىٰ الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضىٰ »(١) .

رحمه الله وجزاه عن إحسانه إحسانًا ، وعن زلله عفوًا وغفرانًا .

---

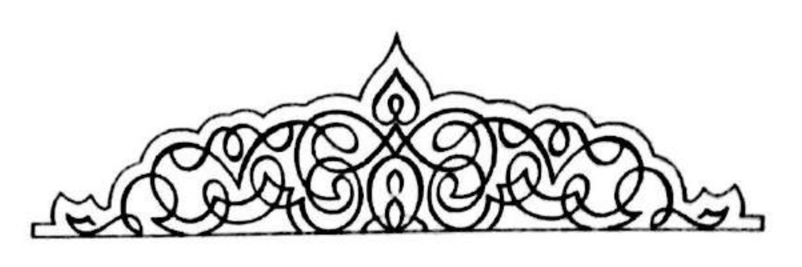
(١) الرسالة : ٥٣ .

الفصل الثاني

دراسة الرسالة

- **المبحث الأول :** عنوان الرسالة
- **المبحث الثاني :** توثيق نسبتها لمؤلفها
- **المبحث الثالث :** تاريخ تأليفها
- **المبحث الرابع :** موضوعها
- **المبحث الخامس :** سماعاتها
- **المبحث السادس :** وصف الأصل الخطي ورحلته من أصبهان إلى الشام
- **المبحث السابع :** منهج التحقيق





المبحث الأول
عنوان الرسالة

لم يقصد أبو عبد الله الدقاق رحمه الله إلى اختيار عنوانٍ مصنوع لرسالته على طريقة المؤلفين ، بل عمد إلى بيان موضوعها بعبارة لا تكلف فيها ولا صنعة ، وهو شأنه في عامة تواليفه ، فكتب على ظهرها : « رسالة علَّقتها ببخارىٰ ، في شهر رمضان ، سنة ثمان وخمس مئة ، **في ذكر حالي وأمري ، مقرونةً بغصَّتي وقصَّتي** ، وبيَّضتها بمرو ، في شهور سنة عشر وخمس مئة ، لمحمد بن عبد الواحد بن أبي عبد الله الجرواآني ، خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، ردَّه الله تبارك وتعالى إلى وطنه سالمًا ، وإلى جرواآن محلَّته ، إلى سالمين ، آمين ربَّ العالمين » .

وقد مرَّ بنا ما توحيه مفرداتُ هذا العنوان من معاني الـجَهد والبؤس ، وما تلقيه من ظلال حياةٍ أرهقتها الغربة والوحدة ، وأضنتها ذكرياتُ طفولةٍ متعبةٍ لم تبرح نفسَ صاحبها وهو في عشر الثمانين .

ولما كان العنوان مرسلًا طويل العبارة ، لا يجري على سنن عناوين التآليف المتخيَّرة الألفاظ ، فيسهل ذكره عند العزو والإحالة ؛ اشتهرت

الرسالة بهذا اللفظ المختصر « الرسالة » منسوبة إلى صاحبها ، دون باقي ما ورد في العنوان مما هو إلى الوصف أقرب منه إلى التسمية .

وممن اقتصر عند ذكرها على لفظ « الرسالة » : الذهبيُّ في عامة كتبه ، كما سنذكر في المبحث التالي الذي أفردناه للقول في توثيق نسبتها إلى صاحبها ومن نقل عنها ، وفيه سائر عبارات أهل العلم التي أطلقوها عند ذكرهم لها .

وأغرب البغدادي (١) ، وتبعه الشيخ شعيب الأرناؤوط (٢) ، فسمَّى الرسالة : « رحلة الدقاق » ، ثم أغرب ثانيةً فقال : « ذكر فيها ألف شيخٍ أخذ عنهم » ! وظاهرٌ أنهما لم يطلعا على الرسالة ؛ فإن الدقاق لم يذكر فيها ألف شيخ أخذ عنهم ، وإنما أخبر أنه كتب بأصبهان وحدها عن أكثر من ألف شيخ ، وفي الغربة عن أكثر من ألفِ آخرين ، فهي رسالةٌ في سيرته وليست معجمًا لشيوخه .

---

(١) « إيضاح المكنون » (٣ / ٥٥٠) ، و« هدية العارفين » (٢ / ٨٤) .

(٢) تعليقه على « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٧) .



المبحث الثاني
توثيق نسبة الرسالة لمؤلفها

لا ريب في صحة نسبة هذه الرسالة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، وقد اجتمعت لها من أسباب الثقة واليقين ما لا مطمع وراءه ولا غاية بعده ، فالنسخة التي بين أيدينا بخط صاحبها ، وصلت إلينا من وراء السنين كما جفَّ عليها مداد قلمه يوم كتبها بمَرْو سنة عشر وخمسمئة ، وقد قرئت عليه غير مرة بسجستان وببلده أصبهان ، ثم لم تزل تُـقْرأ وتُـنسَخ ، وتروىٰ وتُعْقَد لها مجالسُ السماع بأصبهان ثم بالشام حيث تنقَّلت بين مدارسها جيلًا بعد جيل ، وتزيَّن أوراقُها بطباق السماع التي تقيِّد أسماء من حضر تلك المجالس بخطوط كبار الحفاظ ، كما سيأتي .

وتزداد الثقة بصحة نسبتها : برواية أهل العلم لها ، واعتمادهم عليها ، وإفادتهم منها ، ونقلهم عنها في كتبهم ، وجميع ما نقلوه هو بحروفه في نسختنا ، وقد وثقتها جميعًا في مواضعها .

وهذا ذِكر من عرفتُ ممَّن غلب على ظني وقوفه عليها بنفسه ، وإفادته منها ، دون من نقل عنها بواسطة ؛ إذ لا فائدة في حصر من ينقل عن غيره . ورتبتهم على وفياتهم :

١ - **أبو سعد السمعاني** (ت : ٥٦٢) . وقد لقي أبا عبد الله الدقاق حين ورد مَرْو وسمع منه ، واستجاز له الدقاق من بعض شيوخ مرو وبخارىٰ ، كما سبق [١] ، وهو يروي الرسالة سماعًا عن الحافظ أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ عن الدقاق .

وأفاد منها في كتابه الجليل « المذيَّل على تاريخ بغداد » .

ومن شواهد ذلك ما نقله عنه الرافعي (ت : ٦٢٣) في « التدوين في أخبار قزوين » (٢ / ٣٠٢) ، قال : « وفي الرسالة التي كتبها ببخارىٰ شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني : وبأصبهان الآن إمام كبير ... » .

ونقل عنه ابن الفوطي (ت : ٧٢٣) في « معجم الألقاب » (٥ / ١٩٣) قوله في موضعٍ آخر : « وذكر شيخنا محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الحافظ الأصفهاني في رسالته التي كتبها من بخارىٰ : ورأيت بالريِّ من الأئمة والحفاظ ... » .

وبواسطة كتاب « المذيل » - فيما أرجِّح - نقل الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤ / ٤٠ ، ١٣٠ ، ٤٥٦ ، ٦ / ١٢٦ ، ٢١٦ ، ٨ / ٤٨ ، ٤٢٩) مواضع من الرسالة ، ويبعد أن يكون قد وقف على الرسالة بنفسه ، وإلا لأفاد منها في مصنفاته ، وفي « لسان الميزان » خاصة ؛ فإن فيها مادة

---

(١) (ص : ٤٦ ، ٩٥) .

صالحة للكتاب ، وسبق ذكر التراجم التي هي على شرطه [1] .

كما أفاد منها السمعانيُّ في مواضع من كتابه « الأنساب » (٣ / ٤٠٧ ، ٧ / ٧٨) دون أن يسمِّيها .

٢- أبو موسىٰ المديني (ت : ٥٨١) . قال في زياداته على « الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ص : ١٨٤) : « الثاني ما ذكره أبو عبد الله الدقاق في جملة البلاد التي دخلها لطلب العلم : جَرْباذْقان أخرىٰ بين جرجان وأستَراباذ » . والنص بحروفه في الرسالة .

٣- ابن النجار (ت : ٦٤٣) . وقد كتب إليه بالرسالة الخليل بن بدر الراراني عن مؤلفها أبي عبد الله الدقاق . وأفاد منها في كتابه « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٩ ، ٥ / ١٢٨) ، يقول : « كتب إلي أبو سعد الخليل بن بدر بن ثابت الراراني ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ يقول : ... » .

٤- الذهبي (ت : ٧٤٨) . وهو يروي الرسالة من وجهين :

الأول : قراءةً على أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر الأسدي النحاس ، قال : أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ، قال : أخبرنا خليل بن

---

(١) (ص : ٩٢) .

أبي الرجاء الراراني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الواحد الدقاق [1] .

وكانت قراءته لها على النحاس سنة ٧٠٨ بالمدرسة الأشرفية بدمشق ، وكتب السماع بخطه .

والثاني وهو أعلىٰ من الأول بدرجة : إجازةً ، كتب إليه بها أحمد بن سلامة الحداد ، عن خليل بن أبي الرجاء ، عن الدقاق [2] .

ونقل عنها كثيرًا في كتبه « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٠ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤١٦ ، ٥٥٩ ، ٦٣٧ ، ١١ / ٤٦ ، ٩٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٦٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦٠ ، ١١٦٥ ، ١١٦٧ ، ١١٩٨ ، ١٢١٣ ، ١٢١٧ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٣ ، ١٢٥٦ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٨٨ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٥٣٣ ، ١٩ / ١٧ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ٣١٨ ، ٣٦٤ ، ٤٧٤ ، ٢٠ / ٨٥) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢ / ٧٩٨ ، ٨١٠) .

٥- ابن رجب (ت : ٧٩٥) . وأفاد من الرسالة في مواضع من « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٥ ، ٥٦ ، ٢٩٤) . ويحتمل أن يكون نقله عنها بواسطة « المذيل » لأبي سعد السمعاني ، إلا أن وجود نسخة الرسالة ببلده دمشق كما سنرىٰ يقوِّي أن يكون قد وقف عليها مباشرة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٠ ، ١١ / ٩٤) ، و« السير » (١٨ / ١٣٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢ / ٧٩٨) .

(٢) « السير » (١٨ / ٤٠٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٢٣٦) .

٦- **ابن قطلوبغا** (ت : ٨٧٩) . ونقل نصوصًا من الرسالة في كتابه « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » (٥ / ٨٩ ، ٤٧٣ ، ٦ / ٦٢ ، ٧ / ٣٠٧) لم أر بعضها عند غيره [١] ، وقد كانت له عنايةٌ بالغة بكتب التراجم ورحلةٌ علميةٌ إلى الشام ، وهذا يرجح أن يكون اطلع على الرسالة بنفسه .

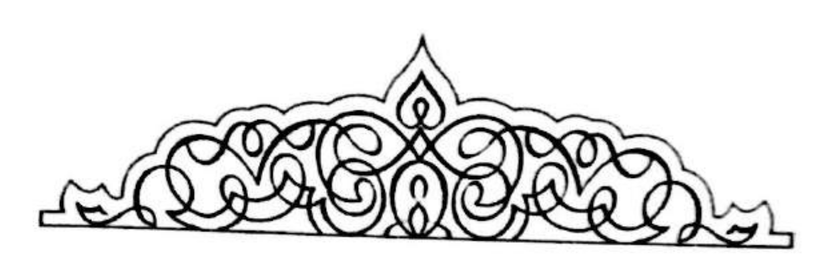
وللرسالة حضورٌ وروايةٌ في كتب البرامج والأثبات ، كثبَت الرُّوداني (ت : ١٠٩٤) « صلة الخلف بموصول السلف » (٢٤٧) ، وهو يروي الرسالة بالإجازة العامة غالبًا ، وإن كان وقوفه عليها ليس بالمستحيل ؛ فإنه من المشتغلين بالحديث المهتمِّين بدواوينه وتواريخ رجاله ، وقد انتقل إلى دمشق آخر عمره وتوفي بها ، فلعله رآها هناك .

وثمة نقول متفرقة عن أبي عبد الله الدقاق في كتب التواريخ والتراجم ليست في الرسالة [٢] ، وهي من كتبه وأجزائه الأخرىٰ التي تقدم الحديث عنها .

---

(١) وقع في (٨ / ١٠٥) ما يشبه أن يكون نقلًا لكلام للدقاق عن الذهبي ، وأخشى أن في النص سقطًا .

(٢) « التقييد » لابن نقطة (١ / ٩١) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (١ / ٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٢٤٤ ، ١٠ / ١١٥ ، ٤٥٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٧ ، ٦٥٧) ، و« السير » (١٨ / ٨٨ ، ١٤٧ ، ١٩ / ٣٧ ، ٧٠) ، و« معرفة القراء » (٢ / ٨٥١) ، و« إكمال تهذيب الكمال » (٦ / ٣٨٩ ، ٨ / ٣٥ ، ١١ / ٦٤ ، ١٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١٠ / ٣٤) ، و« لسان الميزان » (١ / ٥٤٥) .



المبحث الثالث
تاريخ تأليف الرسالة

كتب أبو عبد الله الدقاق مسودة الرسالة في رحلته الأخيرة ببخارىٰ في شهر رمضان سنة ثمانٍ وخمس مئة ، وكان ابتداؤه فيها يوم الأحد الثاني من الشهر ، كما أخبر في صدر رسالته (١) .

ثم عاد إليها فحرَّرها وبيَّضها بمَرْو في الرحلة نفسها سنة عشرٍ وخمس مئة ، وقيَّد ذلك في خاتمة الرسالة بقوله : « فرغتُ من نسخ هذا الجمع بمَرْو ، يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول ، من شهور سنة عشرٍ وخمس مئة » (٢) .

ولخَّص هذا في صفحة العنوان ، فكتب : « رسالةٌ علَّقتها ببخارىٰ في شهر رمضان سنة ثمان وخمس مئة في ذكر حالي وأمري ، مقرونةً بغصَّتي وقصَّتي ، وبيَّضتها بمَرْو في شهور سنة عشر وخمس مئة » .

---

(١) الرسالة : ٤ .

(٢) الرسالة : ٥٥ .

ونصَّ على تاريخ كتابتها في موضعٍ آخر ، فقال : « وأول ما سافرتُ في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة ، **والآن سنة عشرٍ وخمس مئة** ... »[1] .

وإذا عرفنا أنه ولد قبل الأربعين وأربع مئة بسنين ، كما أخبر عن نفسه ، فإنه يكون قد كتب الرسالة وهو في نحو السبعين من عمره ، ولا تعارض بين هذا وقوله في مقدمتها : « فلما علمتُ أني جاوزتُ الستين ، تيقنتُ أن جلَّ عمري قد مضىٰ ، ولم يبق منه إلا ما قدَّر الله وقضىٰ ... »[2] ؛ فإن من بلغ السبعين جاوز الستين ، وإنما ذكر هذا ليروي حديث : « أعذَر اللهُ إلىٰ امرئٍ أخَّر أجلَه حتى بلَّغه ستين سنة »[3].

---

(١) الرسالة : ٣٢ .

(٢) الرسالة : ٤ .

(٣) صحيح البخاري (٦٤١٩) .



المبحث الرابع
موضوع الرسالة

موضوع الرسالة بيِّنٌ ظاهر من العنوان الذي كتبه صاحبها : « **رسالةٌ في ذكر حالي وأمري ، مقرونةٌ بغصَّتي وقصَّتي** » ، ومن مادة الرسالة التي تصدِّق عنوانها ، فإنه افتتحها بذكر مولده وموطنه ، ثم مضىٰ في الحديث عن نشأته وطلبه للعلم ، وأول سماعه الحديث ، وأفاض القول في شيوخه وأخبارهم وأعظمهم أثرًا عليه ، وتحدَّث طويلًا عمن رأىٰ ببلده أصبهان من أهلها والغرباء الواردين عليها من المشتغلين بالعلم والحديث ممن يرتضيهم أو ينكر طريقتهم ، ثم ذهب يذكر رفاقه وأقرانه ويسرد رحلاته وما وقع له فيها من إملاء الحديث وملاقاة العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم ، وانتهىٰ بذكر والده وأجداده وبعض قرابته وأهله ممن كانت له صلةٌ بالعلم وطلب الحديث .

وهو في خلال ذلك ينثر تعليقاته ويجهر بآرائه وأحكامه على الرجال والمواقف والطوائف في صراحةٍ تامة وعفويَّة نادرة بلغت حدَّ الشهادة على نفسه بما قدمناه في مبحث أخلاقه .

ثم ختم الرسالة بمعجم لطيف للبلدان والمواضع التي دخلها في طلب

حديث النبي ﷺ وكتابته ، ورتَّبها على حروف المعجم .

وكتب بعده ملخصًا موجزًا بعدد شيوخه ومن كتب عنهم الحديث .

وتمدُّنا الرسالة بمعلوماتٍ مهمة عن حياته لا نجدها في موضع آخر ، من نحو نشأته ، وأسرته ، وسبب تلقيبه بالدقاق ، وعدد شيوخه ، وأعلى ما سمع من الأسانيد بأصبهان ، ولقائه ببعض أعلام عصره ، إلى آخر ما أفدنا منه في تدويننا لترجمته .

فالرسالة على هذا تدخل أدبَ السيرة الذاتية أو الترجمة الشخصية من بابه الواسع ، ولا ينقصها من أركان السِّيَر الذاتية المعهودة شيء ، ولا أعلمُ من سبق الدقاق لمثل هذا اللون من التصنيف من أهل الحديث ، فهي أول ما كتب المحدِّثون في هذا الباب .

ولم يتقدَّمها إلا مقالاتٌ مختصرة لبعض متفلسفة الأطباء ومن إليهم ممن تأثر بما كتبه جالينوس في هذا الباب ، كأبي بكر الرازي وابن الهيثم وابن سينا وعلي بن رضوان الطبيب وغيرهم .

وإلى ذلك فهي سيرةٌ ذاتيةٌ على طريقة نقَلة المحدثين ، تعبق بأنفاس مجالسهم ورحلاتهم ، وتفيض بأخبارهم وأحوالهم ، وتحكي اهتماماتهم وخصوماتهم ، وتحتفل بكل ما له صلةٌ بالإسناد وأسباب الجرح والتعديل في الرواية ومذاهب الاعتقاد لمن لقيهم المؤلف من شيوخه وأقرانه وأهل عصره ، ثم تغيض فيها جداول العاطفة ، وتضمحلُّ منها تجارب الحياة ، ويغيب السرد الأدبي الممتع ، ويشحُّ الحديث عن ومضات الروح فلا يكاد

يبين .

فليست من لون « سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة » (ت : ٤٧٠) ، ومذكرات عبد الله بن بلقين آخر أمراء بني زيري بغرناطة (ت : ٤٨٣) ، وكتاب « الاعتبار » للأمير الفارس أسامة بن منقذ (ت : ٥٨٤) [١] ، التي نجد فيها كثيرًا مما افتقدته رسالتنا .

ولا من لون رسالة اللغوي الأديب أبي المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأذري التي كتبها جوابًا على سؤال الكِيا أبي الفتح الأصبهاني له عن رحلته إلى الشام وغيرها ومن لقي فيها [٢] ، وهي بكتب الرحلات أشبه ، وتغلب عليها صنعة الأدب والكتابة والترسُّل .

---

(١) يقول بروكِلمان في « تاريخ الأدب العربي » (٦ / ٢٢) : إن أسامة بن منقذ أدخل فنًّا جديدًا في الأدب بأن يكتب الأديبُ سيرته بقلمه . ولبروكلمان دراسةٌ موجزة بعنوان « ما صنَّف علماء العرب في أحوال أنفسهم » ، أنشأها بالعربية لكتاب « المنتقى من دراسات المستشرقين » لصلاح الدين المنجد (١ / ٣ -٢٣) .

(٢) وقف على الرسالتين ابن العديم بخط الحافظ السِّلفي ، وأفاد منهما في كتابه « بغية الطلب » (١١٠ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ٣٥٧ ، ٨٨١ ، ٩٠٢ ، ٢٤٣٨ ، ٤٧٤٠) . وترجمة أبي المظفر في « تاريخ دمشق » (٦ / ٢٦٤) ، و« المشيخة البغدادية » للسِّلفي ، وعنه ياقوت في « إرشاد الأريب » (١ / ٤٠) ، والأذري نسبة إلى أذربيجان ، وفي بعض المصادر : الأزدي ، وهما متقاربتان في الرسم ، والأولى أشبه بالصواب ؛ لأن ابن العديم ذكره بها في كتابيه « بغية الطلب » و« الإنصاف والتحري » ، وقد وقف على رسالته بخط السِّلفي كما تقدم .

وقد أغفل رسالة الدقاق هذه كلُّ من كتب في التراجم الذاتية تأصيلاً وإحصاءً [1] ، مع أنها على ما رأيت من سبق التجربة وتفرُّد الطريقة .

وإن يكن فيها من عيبٍ من جهة قوانين التصنيف وصناعة التأليف فهو أن موضوعاتها لم ترتب ترتيبًا دقيقًا ، ومردُّ ذلك كما هو ظاهر إلى أن أبا عبد الله الدقاق كان يكتبها شيئًا فشيئًا كما يتفق له ، وكما تسعفه ذاكرته ، من غير مثالٍ يتبعه أو نموذج يحتذيه .

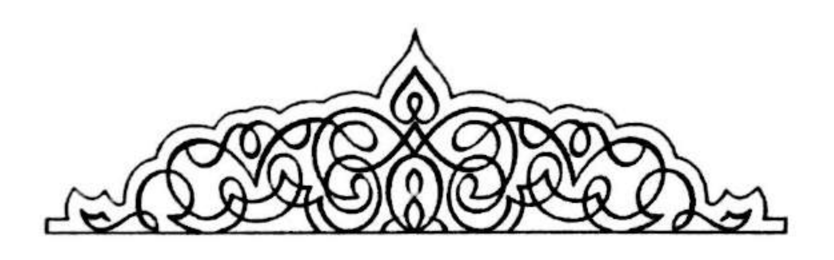
فمن الخلل في الترتيب أنه بعد فراغه من ذكر شيوخه ومناقبهم وصلته بهم ومضيِّه في الحديث عن رحلاته ومن لقي فيها = عاد إلى الحديث عن شيخه أبي القاسم بن منده وأطال القول فيه ، ثم ذكر بعض أهل بلده أصبهان من أقرانه وكان قد أفرد لأهل أصبهان حديثًا مبسوطًا في صدر الرسالة .

وكما دخلت الرسالة في أدب السِّير الذاتية ، فإنها تدخل من بابٍ آخر في فن التاريخ والتراجم ، وهو أحقُّ بها وأهله ؛ لما حوته من مادة غزيرة عالية عن كثيرٍ من أعلام محدثي القرن الخامس في بلاد المشرق ، ومذاهب

---

(١) انظر : « الترجمة الشخصية » لشوقي ضيف ، و« التراجم والسير » لمحمد عبد الغني حسن (٢٣ – ٢٧) ، و« فن السيرة » لإحسان عباس (١١١ – ١٣٩) ، و« الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث » ليحيى عبد الدايم (٣٠ – ٤٢) ، و« التراجم الذاتية للمؤلفين العرب » دراسة للمستشرق الألماني روزنتال ترجم عيونها عبد الرحمن بدوي في كتابه « الموت والعبقرية » ، وهي أقدم وأعمق من دراسة بلديِّه بروكلمان التي سلفت الإشارة إليها ، و« التراجم الذاتية » لبكر أبو زيد ضمن كتابه « النظائر » .

ذلك العصر ومدارسه وحوادثه ، ولذا اعتمدها الذهبيُّ وغيره موردًا أصيلًا من مواردهم في تآليفهم في هذا الفن ، كما رأيناه من قبل .



المبحث الخامس
سماعات الرسالة

حفلت نسخة المؤلف التي أخرجنا عنها الرسالة بسماعاتٍ رفيعة القدر بالغة الوثاقة ، بدءًا بسماعها على مصنفها مطلع القرن السادس ، وانتهاءً بسماعها على يوسف بن عبد الهادي آخر القرن التاسع ، تشهد على أنامل العلماء التي لامست أوراقها وعلى أعينهم التي صافحت حروفها ، سماعاتٍ تجري فيها ماء الحياة ، وتنبت في أطرافها صورٌ حيَّة لرياض العلم وحِلَق السماع و مجالس التحديث ، ترىٰ الرجل يحضر مجلس شيخه في الطفولة أو شرخ الشباب سامعًا ، ثم تراه بعد ذلك شيخًا يجتمع حوله الطلبة ليقرؤوا عليه ما سمعه قبل عشرات السنين .

وجلُّها سماعاتٌ أصلية للنسخة تشهد بجلالتها واحتفاء أهل العلم بها ، وقد أوردتها بتمامها بعد نصِّ الرسالة ، وسألخص هنا أهمَّ ما فيها ، وأضيء بعض زواياها .

- السماعات على المصنف :

وهي ثلاثة سماعات :

أولها : بسجستان في المسجد الجامع ، **بعد تصنيف الرسالة بثلاث سنين** ، عصر يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى ، **سنة ثلاث عشرة وخمس مئة** ، بقراءة محمد بن أبي الحسن الكيال السجزي ، وأجلُّ من حضره : الشيخ الفقيه عبد الهادي بن أبي سعيد محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون أبو عروبة السجستاني ، شيخ الصوفية وإمام سجستان [1] .

ثانيها : بمسقط رأسه **أصبهان** ، سلخ المحرم **سنة خمس عشرة وخمس مئة** ، بقراءة الحافظ المتقن الورع أبي العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الأصبهاني الذي كان « يحتاط في الأخذ والسماع ، فلا يقرأ إلا من الأصول الصحيحة المثبت فيها التسميع بخط الثقة ، وما كان يقرأ إلا على الثقات » كما وصفه أبو سعد السمعاني [2] .

وحضره جماعةٌ من أبناء أخيه ، ومن غيرهم : الحافظان **محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ** ، وعمره يومئذ نحو ثمان عشرة سنة ، **وأبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني** ، وعمره خمس عشرة ، وقد امتدَّ بهما العمر وجلسا لإسماع الرسالة حتى سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة **للصائغ** ، وهو في عشر الثمانين ، وحتى سنة إحدىٰ وتسعين وخمس مئة **لأبي سعيد الراراني** ، وهو ابن إحدىٰ وتسعين سنة !

ثالثها : بأصبهان كذلك ، في الثاني من صفر سنة خمس عشرة وخمس

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٢٧٧) .

(٢) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢٨٩) .

مئة ، بعد المجلس السابق بشهر ، وقد خصَّه لأولاد أخيه لأمه عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر : أبي بكر محمد ، وأبي الوفاء محمود ، وزهرة ، **وأبي أحمد معمر** وكان القارئ يومئذٍ وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة ، وقد قدَّمنا ما كان من عناية أبي عبد الله الدقاق به وإفادته ونصحه حتى تخرَّج به في صناعة الحديث [1] ، وطالت الحياة بمعمر حتى صار « من أعيان عدول أصبهان وكبار محدِّثيها » [2] ، وسُمِعَت الرسالة عليه بعد ذلك سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة وهو دون الثلاثين .

- السماعات على الرواة عن المصنف :

وهم الحفَّاظ الثلاثة : **معمر بن عبد الواحد بن الفاخر** ، **ومحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ** ، **وأبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني** .

فأما معمر بن عبد الواحد بن الفاخر فسمع الرسالة عليه ابنه محمدٌ في مجلسٍ أفرده له وخلقٌ كثيرٌ في مجلس آخر .

وأما محمد بن عبد الواحد الصائغ ، فقد أخذ الرسالة عنه جمعٌ من أكابر حفَّاظ عصره وأئمة زمانه ، في عشرة مجالس كتب جلَّ طباقها بخطِّه ، وقد « كان له خطٌّ مليحٌ مقروءٌ كثير الضبط » كما يقول السمعاني [3] .

---

(١) (ص : ٣١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ٣٣٢) .

(٣) منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٠٧) .

ونرى في طباق السماع عليه من الحفَّاظ والأئمة : تاج الإسلام **أبا سعد السمعاني**، **وأبا بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني** ، **وابنه أبا الغنائم عبد القادر** ، **وأبا الفتح نصر بن عبد الرحمن النحوي الإسكندري** ، وغيرهم .

كما قرأ الرسالة عليه في غرَّة المحرَّم سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة : الإمام الحافظ المتقن ضياء الدين[1] عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي ، وهو الذي رحل بالجزء إلى المشرق كما سيأتي .

وأما **خليل بن أبي الرجاء الراراني** فلا نجد له في سماعات الرسالة إلا سماعًا منقولًا من نسخة أخرى ، حضره الإمام **أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي** وآخرون يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمس مئة ، ونقل طبقة السماع هذه الشيخ المحدث المفيد أمين الدين محمد بن الواني .

ويشبه أن يكون يوسف بن خليل قد استنسخ لنفسه من نسخة الرسالة هذه التي أحضرها شيخه الحافظ عبد الغني إلى الشام نسخة ، وحين رحل إلى أصبهان سمعها على خليل بن أبي الرجاء عاليًا ، وكتب عليها سماعه الذي نقله ابن الواني إلى نسختنا لأهميته التي سنعرفها فيما بعد .

---

(١) كذا اشتهر لقبه عند أهل أصبهان ، كما مرَّ بنا في كلام أبي موسى المديني عن كتابه في تعقب « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ، وكما كتبه هنا أبو المطهر محمد بن أبي المطهر بن أحمد الخباز بخطه في طبقة السماع ، ولقبه المشهور به بين قومه وأهل مذهبه وفي عامة كتب التراجم هو « تقي الدين » .

قال الذهبي عن ابن خليل : « تخرَّج عند الحافظ عبد الغني ، وسمع منه الكثير ، وكان شابًّا فطنًا مليح الخط ، فحسَّن له الحافظ الرحلة وإدراك الأسانيد العراقية ، فرحل إلى بغداد سنة سبع وثمانين وسمع بها الكثير ... ، ورجع إلى بلده بحديثٍ كثير ، وقد فَهِم وحَفِظ وصار من خيار الطلبة ، فبقي متطلعًا إلى ما بأصبهان من العوالي في هذا الوقت ، فرحل إليها في سنة إحدى وتسعين وأدرك بها إسنادًا في غاية العلو »[1] .

- السماعات على الرواة عن المصنف :

وفي هذه الطبقة سماعان :

الأول : على الحافظ **أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي** ، وسمع الرسالة منه **أبو الفضل إسحاق بن أبي بكر النحاس الأسدي** في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وست مئة ، وهو سماعٌ منقول نقله محمد بن الواني ، ويشبه أن يكون من النسخة نفسها التي عليها سماع شيخه يوسف بن خليل .

ومن طريق النحاس عن يوسف بن خليل استمرَّت سلسلة السماع للرسالة ، كما سترىٰ في السماعات التالية ، ولذلك حرص ابن الواني وهو المحدِّث العارف أن ينقل هذين السماعين (ليوسف بن خليل وللنحاس) إلى نسختنا هذه ، كما حرص على الإشارة إليهما في طبقة السماع التي كتبها

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٦١١) .

بعد ذلك ، ففي أول سماعٍ على النحاس بقراءة السبكي كتب ابن الواني : « سمعه على الشيخ المسند كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النحاس الأسدي ، بسماعه - **تراه نقلًا** - من ابن خليلٍ بسماعه - **تراه نقلًا** - من الراراني بسماعه فيه أصلًا من مصنفه ... » .

أما رواية أم عبد الله زينب ابنة أبي العباس أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية الصالحية عن يوسف بن خليل **فبالإجازة** ، كما سيأتي .

ومما يُعْجَبُ منه أن ينقطع سماع النسخة من جهة صاحبها الحافظ عبد الغني ، ويتصل من سماعٍ منقول إليها وهو سماع يوسف بن خليل !

والثاني : على الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي ، في رمضان سنة ست وعشرين وست مئة ، بجامع دمشق ، ولعله تحت قبة النسر ، سمع الرسالة منه جماعة ، والسماع بخط الحافظ **أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي** .

ولم يُذكر في السماع شيخ الحافظ أبي موسى ، وأظنه أبا سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني ، وقد رحل أبو موسى إلى أصبهان سنة خمس مئة وأربع وتسعين وسمع بها كثيرًا من الكتب والأجزاء ، كما هو ظاهرٌ من ثبت مسموعاته ، وكما مر بنا في روايته لكتاب « **فضائل الخلفاء** » للدقاق .

- السماعات على الطبقة التي تليهم :

وفي هذه الطبقة أربعة سماعات ، ثلاثة منها على **أبي الفضل إسحاق بن**

أبي بكر النحاس :

أولها : بقراءة **الإمام تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي** ، يوم الاثنين ثامن شوال سنة سبعة وسبع مئة بالمدرسة القليجية بدمشق ، وكتب السماع الشيخ محمد بن إبراهيم ابن الواني .

وثانيها : بقراءة **الإمام الذهبي** ، والسماع بخطه ، في رابع عشرين من صفر سنة ثمان وسبع مئة بالمدرسة الأشرفية بدمشق .

وثالثها : بقراءة الشيخ **محب الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي** ، والسماع بخطه ، يوم الأحد سادس ربيع الآخر سنة ثمان وسبع مئة بالمدرسة القليجية بدمشق .

أما **السماع الرابع** فعلى الشيخة الصالحة أم عبد الله زينب ابنة أبي العباس أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية الصالحية **بإجازتها** من أبي الحجاج يوسف بن خليل ، قرأ الرسالة عليها الإمام ابن **المحب أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي** ، في العشر الأواخر من محرم سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة بمنزلها بقاسيون ظاهر دمشق ، والسماع بخطه .

- السماعات على الطبقة التي تليهم :

وفي هذه الطبقة سماعان :

الأول : بقراءة **الإمام ابن المحب أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد** على **الإمام الذهبي** عن النحاس ، في ميعادين آخرهما يوم الأربعاء تاسع

عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة بالمدرسة الصدرية بدمشق ، والسماع بخطه .

فيكون ابن المحب قد روىٰ الرسالة من وجهين : **أحدهما** عن الذهبي عن النحاس عن يوسف بن خليل ، **والآخر** أعلىٰ منه بدرجة مساويًا لشيخه الذهبي عن زينب ابنة أبي العباس المقدسية الصالحية بإجازتها من يوسف بن خليل .

قال يوسف بن عبد الهادي : « أسمعه والده صغيرًا ، وأُخبِرتُ أن ثبته الذي كتبه والده بأسماء الكتب التي أسمعه إياها في مجلدين . قلت : بل هي أكثر من ذلك ؛ **فإن خطَّ والده على الأجزاء والكتب لا يمكن استقصاؤه ، وقلَّ جزءٌ إلا وعليه خطُّه** ، وقلَّ ما عليه خطُّه ولم يُسْمِعه إياه ، ... وبعد ذلك نشأ وطلب بنفسه وقرأ الكثير وحصَّل ، **وكانت معهم خزانة الضيائية ؛ فمِن ثَمَّ كثر سماعُهم** ، ... وقد وصل أشياء كثيرة بالإجازة ، وقد وجدت له أجزاء كثيرة وصلها بإجازتين وثلاثة وأربعة وخمسة ، **وقلَّ جزءٌ من أجزاء الضيائية أو من كتب الحديث إلا وعليه خطُّه** »[1] .

وسيأتي أن الرسالة كانت مما أوقف على الضيائية .

الثاني : بقراءة **الحافظ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الشهير بابن زُرَيق**[2] في منزله بسفح قاسيون ظاهر دمشق على

---

(١) « الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد » (١٢١) .

(٢) قال عنه الحافظ ابن حجر في « إنباء الغمر » (٢ / ١٨٧) : « لم أر من يستحقُّ أن =

الشيخ المسند ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي **بإجازته** من أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر النحاس ، يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وسبع مئة .

وقد ولي الحافظ ناصر الدين ابن زُرَيق خزانة الضيائية بعد شيخه ابن المحب (١) .

- السماعات على الطبقة التي تليهم :

ولا نجد لهذه الطبقة سماعاتٍ في نسخة الأصل التي معنا .

ونقف في الطبقة التي تليها على سماعٍ واحدٍ بخطٍّ **يوسف بن حسن بن عبد الهادي** المشهور بابن المبرد وقراءته على الشيخة فاطمة ابنة خليل بن علي الحرستاني الدمشقية الصالحية (٢) ، سابع عشر شهر الله المحرم سنة سبعين وثمان مئة ، **بإجازتها** من شيوخها : جدِّها ابن الحرستاني ، وابن البالسي ، وعلي بن أحمد المرداوي ، **بإجازتهم** من أبي محمد عبد الله ابن المحب ، **وبإجازة** ابن البالسي من ابن المحب أبي بكر محمد بن عبد الله عن الذهبي وزينب ، **وبإجازة** ابن البالسي من زينب .

فانظر كيف وهىٰ حبل السماع وآل تلقي الرسالة إلى الإجازة ، حتى عاد

= يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره » .

(١) انظر : « القلائد الجوهرية » (١ / ١٣٨) .

(٢) أُحضِرت فاطمة على شيوخها وهي طفلة سنة اثنتين وثمان مئة ، كما في « الضوء اللامع » (١٢ / ٩١) .

ابن عبد الهادي فأحيا سنة القراءة ولم يكتف بأخذ الرسالة عن شيخته فاطمة بالإجازة كما تلقَّتها هي عن شيوخها ، بل قرأها عليها بنفسه .

ثم رواها بالإجازة عن جماعة من شيوخه بإجازتهم من ابن المحب أبي بكر محمد بن عبد الله .

- السماعات على الطبقة التي تليهم :

وليس في هذه الطبقة إلا سماعٌ واحد ، فقد أسمع ابنُ عبد الهادي بعض الرسالة ولده بدر الدين حسن ، وأمه بلبل بنت عبد الله ، وأخاه أبا نعيم [(١)] ، يوم الأربعاء أول جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثمان مئة .

وسنعود إلى هذا السماع في موضعٍ آخر لنستخرج منه إشارةً إلى تملُّك ابن عبد الهادي لنسخة الرسالة .

وهذا آخر ما وجدتُ من السماعات على هذه النسخة الجليلة .

---

(١) كان من عادة ابن عبد الهادي أن يجمع أولاده ونساءه في بيته ويقرأ عليهم كتب العلم من تصانيفه ومسموعاته ومقروآته ، ويكتب لهم السماع عليها بخطه ، ويجيزهم بمروياته . انظر : مقدمة تحقيق محمد أسعد طلس لكتابه « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » (١٢) ، ثم مقدمة تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين لكتابه « الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد » (٣٣ ، ٣٧) .



المبحث السادس
وصف الأصل الخطي للرسالة

تقع نسخة الرسالة الخطية ضمن « مجموعٍ قديم من وقف المدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون ، يضمُّ عدة رسائل ، يختلف أكثرها في قياس أوراقها ونوع الخط الذي كتبت به ، فهي رسائل متفرقة وممزَّقة ، مضطربة الترتيب ، يجمعها موضوعٌ واحدٌ هو الحديث ، وفي داخلها أجزاءٌ صغيرةٌ من القطع الصغير ، أساءت الرطوبة والتلف إلى كثير من أوراق المجموع وبات بحالة سيئة . كتب بعضه الحافظ ضياء الدين المقدسي وسُمِع عليه ، وهناك سماعاتٌ أخرى كثيرة ، منها سماعاتٌ ليوسف بن عبد الهادي بخطه المعروف »[1] ، وهو اليوم من محفوظات دار الكتب الظاهرية بالشام برقم

---

(١) فهرس المجاميع من مخطوطات الظاهرية (القسم الثاني / ٣٥٦) لياسين السواس . ويبدو أن المجموع لم يبق على حاله القديم ، فأضيفت إليه أجزاء ورسائل ونزعت منه أخرى ، كما يدل عليه وصف ابن عبد الهادي لمحتوياته في فهرست كتبه الموقوفة (ق ٢٧ / ظ) ، فإنه ذكر فيه رسالة الدقاق وبعض ما ورد في وصف الأستاذ السواس ، وذكر أجزاء أخرى لم ترد في وصفه ، نحو : الأول من أمالي =

(٣٦٣٧ عام) ، ضمن مكتبة الأسد الوطنية .

وعدد أوراق الرسالة مع غاشيتها [(١)] ٢٧ ورقة ، موزعة داخل المجموع من الورقة ١ إلى ١٣ ، ومن ٢٠ إلى ٣١ ، ومن ٥٢ إلى ٥٤ [(٢)] ، وقد أعدت ترتيب بعض أوراقها من آخرها إلى حاقِّ مواضعها إن شاء الله .

وهي نسخةٌ جليلةٌ عتيقة وصلت إلينا بخط مؤلفها الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، كما فرغ منها بمَـرْو يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول من شهور سنة عشرٍ وخمس مئة [(٣)] .

وخطه واضح ، قليل الاحتفال بالإعجام ، لكنه مجوَّد الضبط ، صحيح الرسم ، بالغ التحرير ، وهو نموذجٌ لخطوط المحدثين المتقنين الذين يُعْتَمد على ضبطهم وتقييدهم ، كما رأيناه من اعتماد الحافظ أبي بكر بن نقطة عليه

= الخطيب ، والثاني من القناعة ، وغيرها . ووقع نحو هذا في مجاميع أخرى ، كما نبه عليه حبيب الزيات في « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » (٢٧) ، والألباني في المنتخب من مخطوطات الحديث بدار الكتب الظاهرية (١٠٨) .

(١) غاشية الكتاب المخطوط هي الأوراق التي تسبق بدايته والتي تليه ، وتكون للتوثيق وتقييد القراءة والسماع ونحو ذلك . انظر بحثًا نادرًا حول هذا المصطلح في كتاب « إلماعات للمشتغلين بالمخطوطات » لمحمد العوفي (٤١ - ٥٩) .

(٢) فهرس مجاميع الظاهرية (القسم الثاني / ٣٥٦) . وانظر : المنتخب من مخطوطات الحديث (٣٧٧) .

(٣) وَهِم الأستاذ ياسين السواس ، فقال : « فرغ منها سنة ٥٠٨ » . وإنما ذكر الدقاق أنه علَّق الرسالة سنة ٥٠٨ ، وفرغ منها سنة ٥١٠ ، كما مر بنا في مبحث تاريخ تأليفها .

في « تكملة الإكمال » ، وقد شرط في خطبة كتابه أن لا يأخذ إلا بما وجده بخط الحفَّاظ والعلماء المبرِّزين .

وفي النسخة لحقٌ كثير وزياداتٌ بخط المؤلف ، وهو من دلائل تحريره لها وإدامة نظره فيها .

وعليها تعليقاتٌ قليلة لبعض قرائها ، كما في (ق ١٣ / ظ) كتب أحد القراء بقلم أنيق تقديرًا لخبر مبتدأ لم يقع في كلام المصنف لطول الفصل ، وفي (ق ١٦ / و) كتب أحدهم تعريفًا بموضع بلدٍ مفهوم من السياق .

وضرب أحدهم (ق ١٧ / و) على تاريخٍ أخطأ المصنف في ذكره لسبق قلمه ، وكتب فوقه التاريخ الصحيح ، وكذلك فعل في (ق ١٦ / و) حين أخطأ المصنف في رسم كلمة ، فضرب عليها وكتب فوقها الرسم الصحيح ، وعاد في موضعٍ آخر (ق ٢١ / و) فضبَّب على تاريخ ذكره المصنف دون أن يضرب عليه ، وكتب تحته ما يراه صوابًا !

وقد قرئت النسخة على مؤلفها ثم على أصحابه من بعده ، وما زالت تُقرأ وتُسمع حتى نهاية القرن التاسع على يوسف بن عبد الهادي ، كما قدمناه مفصَّلًا في مبحث سماعات الرسالة ، وقد أثبتُّ نصوص تلك السماعات بتمامها بعد نص الرسالة ورتَّبتها على تواريخها .

وعلى النسخة ثلاث وقفيَّات :

الوقفية الأولى : على صفحة العنوان ، ونصُّها : « هذا الكتاب وقفٌ مؤبَّدٌ صحيحٌ على أولاد عبد الواحد بن الفاخر رحمه الله وأولاده وأولاد أولاده بطنًا

بعد بطن . رحم الله واقفه . **خمسة وعشرون ورقة** » .

ولم يتبين لي بخطٍّ من تكون ، ويشبه أن يكون واقفها هو المصنف ، أوقفها على أبناء أخيه لأمه ؛ إذ لم يكن له ولد ، وكُتبت بعد وفاته ، كما يشير إليه الدعاء برحمة واقفها ، ويؤيد ذلك ذِكر عدد أوراقها وأنها خمسٌ وعشرون ورقة ، وكذلك تركها قبل أن تضاف إليها ورقةٌ قبلها وأخرى بعدها لكتابة السماعات ، فتصبح سبعًا وعشرين ورقة كما انتهت إلينا .

الوقفية الثانية : أوقفت على المدرسة الضيائية ، وقد تكررت الوقفية في ثلاثة مواضع متفرقة ، وأحدها على غاشية الرسالة ، ونصوصها : « وقفٌ مؤبَّدٌ مقرُّه بالضيائية بسفح قاسيون » ، « وقفٌ مقرُّه بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، مؤبَّد ، وحبسٌ محرَّم » ، « وقف مؤبد مستقرُّه بالضيائية » .

الوقفية الثالثة : نصها : « وقف المرحوم السيد عبد الله بن السيد كمال الكزبري » ، مؤرخة سنة ١٣٤٨ . ولم أجد له ترجمة ، لكني رأيت له في فهارس الظاهرية وقفيَّاتٍ كثيرة في هذه السنة ، كأن كتبه أوقفت فيها ، ويشبه أن تكون سنة وفاته .

وعليها من تقييدات القراءة والسماع والنسخ :

- فرغ محمد بن أبي الحسن الكيال السجزي [١] نسخًا وسماعًا بحمد الله ومنِّه .

(١) وقد قرأ الرسالة على المؤلف بسجستان سنة ٥١٣ .

- فرغ منه نسخًا وسماعًا محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب [1] ولله المنة .

- فرغ منه أبو الخير بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن ... بن موسى [2] ، غفر الله له وعفا عنه ... وخمسمئة .

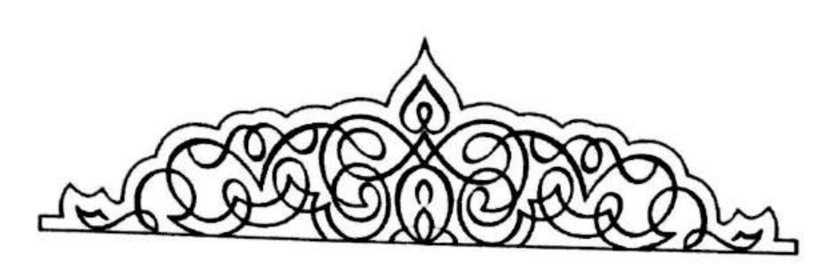
- طالعه ونقل منه محمد بن علي السروجي [3] .

---

(١) الحافظ الصائغ ، وقد سمع الرسالة على المؤلف بأصبهان سنة ٥١٥ .

(٢) الحافظ الأصبهاني ، وله رواية عن أبي عبد الله الدقاق ، توفي سنة ٥٦٨ . انظر : « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٤ / ٨٣) ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٥٩) ، و « السير » (٢٠ / ٥٧٣) .

(٣) المحدث الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن أيبك السروجي ، سمع بالقاهرة من مشايخ عصره وبدمشق غير مرة ، واعتنى بالرجال ، وأتعب نفسه في الطلب ، توفي بحلب سنة ٧٤٤ . قال الذهبي في « المعجم المختص » (٢٤٤) : « له معرفةٌ وفهمٌ وبصرٌ بالرجال ، **ولئن لازم العلم والطاعة ليسودنَّ** » ، ثم كتب بعد ذلك : « **توفي غريبًا بحلب عن ثلاثين سنة ، وتأسَّف المحدثون على حفظه وذكائه** » . وأثنى عليه الصفدي في « أعيان العصر » (٤ / ٦٥٢) ، وقال : « لم أر بعد شيخنا الحافظ أبي الفتح من يقرأ أسرع منه ولا أفصح ، وسألته عن أشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حُفَظَةً لا يغيب عنه ما حصَّله ، **وهذا الذي رأيته منه في هذه السنِّ القريبة كبيرٌ على من علت سنُّه من كبار العلماء** ، ومع ذلك فله ذوق الأدباء ، وفهم الشعراء ، وخفة روح الظرفاء » .
وانظر : « توضيح المشتبه » (٥ / ٨٠) ، و« الدرر الكامنة » (٥ / ٣١١) .



المبحث السابع
رحلة الأصل من أصبهان إلى الشام

رأينا فيما مضى أبا عبد الله الدقاق يعلِّق هذه الرسالة في رحلته ببخارىٰ سنة ٥٠٨ ، ثم يبيِّضها بمرو سنة ٥١٠ ، ثم تقرأ عليه بسجستان سنة ٥١٣ ، ثم يعود بها إلى مسقط رأسه أصبهان ، لتقرأ عليه هناك سنة ٥١٥ ، ثم على أصحابه إلى سنة ٥٧٦ وهو آخر سماعٍ أصليٍّ وجدناه للنسخة بأصبهان ، وعلى ظهر النسخة وقفيَّةُ المصنف لها على أبناء عبد الواحد بن الفاخر ، وهم أبناء أخي المصنف لأمه ، كما رجحناه من قبل .

ثم رأينا السماعات بعد ذلك تنتقل إلى مدارس دمشق ومساجدها من سنة ٦٢٦ إلى سنة ٨٩٧ .

فكيف رحلت النسخة إلى الشام وهي الموقوفة بأصبهان ؟ وأين استقرَّ بها المقام ؟

أما رحلتها إلى الشام فيشبه أن تكون على يد الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، استوهبها من شيخه الحافظ أبي سعد الصائغ

الذي أرجِّح أن النسخة انتقلت إليه من أبناء عبد الواحد بن الفاخر[1]؛ لقرينتين :

الأولى : بقاء النسخة معه أكثر من أربعين عامًا من سنة ٥٣١ إلى سنة ٥٧٦ ، يُقرِئها ويعقد لها مجالس السماع في منزله وفي جامع أصبهان .

والثانية : أن آخر سماعات آل الفاخر للنسخة كان سنة ٥٢٣ ، عقده الحافظ المحدث معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر ، وقد عاش معمر بعد ذلك حتى سنة ٥٦٤ ، فلو بقيت النسخة عنده لأسمعها خلال تلك الفترة الطويلة إن شاء الله .

ولعل الحافظ الصائغ أحسَّ بدنوٍّ أجله وهو في عشر الثمانين ، ورأى في الحافظ الراحل عن بلده عبد الغني مخايل العلم والصدق في الطلب ، فوهبه الكتاب[2] ، كما يومئ لذلك نصُّ إسماعه له سنة ٥٧٦ : « سمع **الكتاب كلَّه** من الشيخ الإمام الحافظ الناقد ، موفق الدين ، سيد الحفاظ ، أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ ، بروايته عن المصنف ، **بقراءة صاحبه الإمام** الحافظ المتقن ضياء الدين **عبد الغني** بن

---

(١) لعله اشتراها منهم لحاجة وقعت لهم ، وكانوا على مذهب أبي حنيفة في جواز بيع الوقف .

(٢) كما فعل جماعةٌ من الحفاظ آخر حياتهم في هبة أصولهم وكتبهم ، ومنهم الإمام الحافظ أبو القاسم التيمي الأصبهاني ، قال السمعاني في « المذيل » : « وهب أكثر أصوله في آخر عمره » . « التدوين في أخبار قزوين » (٢/ ٣٠٢) .

عبد الواحد بن علي المقدسي نفعه الله به : أبو المطهر محمد ... » .

ففي قوله : « **بقراءة صاحبه** » إفادة تملُّكه له ، إن كان المراد : صاحب الكتاب . ويحتمل أنه أراد : صاحب الحافظ الصائغ . والأول أشبه ، وليس في السماعات التسعة الأخرى على الصائغ مثل هذه العبارة .

ويؤيد ذلك أنا لا نجد على النسخة بعد هذا السماع سماعًا أصليًّا آخر بأصبهان ، بل نرى أول سماع لها بعد ذلك بدمشق على جمال الدين أبي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني سنة ٦٢٦ .

فأما سماع يوسف بن خليل للرسالة بأصبهان سنة ٥٩١ فلم يكن على هذه النسخة ، بل على نسخة أخرى ، ونقل طبقة سماعه إلى نسختنا الشيخ المحدث محمد بن الواني لغرضٍ سبق الحديث عنه [1] .

وقد كان الحافظ عبد الغني حريصًا على تحصيل الأصول العزيزة في رحلته لأصبهان وغيرها من بلاد المشرق .

قال ضياء الدين المقدسي في سيرته : « ثم سافر الحافظ إلى أصبهان ... وأقام بها مدة ، **وحصَّل بها الكتب الجيدة** » [2] ، وقال ابن النجار : « سمع بهمذان ... ، وبأصبهان ... ، وأقام بها مدة ، **وحصَّل الأصول** » [3] .

---

(١) (ص : ١٦٩) .
(٢) « تاريخ الإسلام » (١٢ / ١٢٠٥) .
(٣) « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٤) .

وتقيَّل نهجه صاحبه الحافظ الضياء ، وبالغ في التحصيل .

قال الذهبي : « ثم رحل إلى أصبهان ... فأكثر بها وتزيَّد ، **وحصَّل شيئًا كثيرًا من المسانيد والأجزاء** ، ... وقدم إلى دمشق بعد خمسة أعوام بعلمٍ كثير **وكتبٍ وأصولٍ نفيسة فتح الله عليه بها هبةً ونسخًا وشراءً** » [1] .

فكأن الله سخَّرهما ومن سلك طريقهما من أهل العلم لتُحفظ بصنيعهم تلك الأصول الغوالي من الضياع ، حين خربت بلاد المشرق بتنازع أهلها وتسلُّط المغول عليهم .

قال ياقوت (ت : ٦٢٦) عن أصبهان : « وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها ؛ لكثرة الفتن والتعصُّب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين ، فكلما ظهرت طائفةٌ نهبت محلَّة الأخرى وأحرقتها وخرَّبتها ، لا يأخذهم في ذلك إلٌّ ولا ذمة ، ومع ذلك فقلَّ أن تدوم بها دولة سلطانٍ أو يقيم بها فيصلح فاسدها » [2] .

ولياقوت رسالةٌ مشهورة كتبها بالموصل سنة ٦١٧ إلى جمال الدين القفطي ، عند عودته من خوارزم ، ناجيًا من بطش المغول ، يصف فيها هول تلك الفاجعة ، وما فعلوه ببلاد الإسلام هناك [3] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٤٧٣) .

(٢) « معجم البلدان » (١ / ٢٠٩) .

(٣) ساقها القفطي على الوجه في « إنباه الرواة » (٤ / ٨٦ - ٩٨) ، وعنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٦ / ١٢٩ - ١٣٨) .

ولعل الحافظ عبد الغني رأى تلك البلاد حين وفد عليها عامرةً بالعلم، غاصَّة بالحفَّاظ والمحدثين، حافلةً بالخزائن ودور الكتب، فتأوَّل جواز نقل الوقف للمصلحة، وهي إحياء الحديث والسنة ببلاد الشام [1]، وإفادة من لم تتيسَّر له الرحلة إلى حواضر العلم هناك [2]، فأتى بالرسالة وغيرها من نفائس الأصول، وجدَّد وقفها، ثم أوقفها بعده الحافظ ضياء الدين على مدرسته الضيائية التي بناها بعد وفاة الحافظ عبد الغني بقليل.

قال الذهبي: «وفيها [أي الضيائية] مِن وقف الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، **والحافظ عبد الغني** ...» [3].

---

(١) قال الذهبي في «الأمصار ذوات الآثار» (١٦٢) عن دمشق: «تناقص العلم بها في المئة الرابعة والخامسة، وكثُر بعد ذلك، ولا سيما في دولة نور الدين، وأيام محدّثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسَفْحِها».

(٢) لم يمض وقتٌ يسير حتى غاض حديث تلك البلاد بدخول المغول، وذهب ما هنالك من علم الأثر، وكان من آخر من رحل إليها من أهل الشام وأدرك عوالي أسانيدها الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي سنة ٥٩١، فتفرد بأشياء كثيرة من حديث أصبهان كما يقول الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤ / ٦١٢)، ثم رحل إليها بعده أبو موسى بن الحافظ عبد الغني سنة ٥٩٤ فأدرك بعضها، ورحل بعده الحافظ الضياء مرتين وسمع الكثير وفاتته تلك العوالي.

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٤ / ٤٧٥). ومن المبالغات التي لا حقيقة لها قول يوسف بن عبد الهادي في «تاريخ الصالحية»، وعنه تلميذه وراوية تصانيفه ابن طولون في «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (١ / ١٣٨): «وكان بهذه المدرسة [أي الضيائية] كتب الدنيا، والأجزاء الحديثية، حتى يقال: إنه كان فيها خطُّ الأئمة =

وبقيت الرسالة في الضيائية حتى كانت نكبة الصالحية سنة ٦٩٩ ، وفيها نُـهِبت الضيائية وتبدَّدت كتبها .

قال قطب الدين اليونيني في حوادث تلك السنة : « وشرع التتار من يوم السبت خامس عشر ربيع الآخر في نهب جبل الصالحية ... ، وخرجوا إلى

= الأربعة » .

وأقدم مخطوطات الضيائية وأنفسها : مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود ، كُتِبت سنة ٢٦٦ ، وآلت إلى المكتبة العمرية ، ثم إلى الظاهرية ، وهي من أقدم ما يعرف اليوم من مخطوطات الكتب العربية في العالم . انظر : « خزائن الكتب العربية في الخافقين » لفيليب دي طرازي (١ / ١٣٧) .

ولا يسبقها فيما نعلم إلا قطعة من « غريب الحديث » لأبي عبيد ، محفوظة في مكتبة جامعة ليدن (Or 298) ، إن صحَّ أنها كُتِبت سنة ٢٥٢ . انظر : مقدمة د. أيمن فؤاد سيد للفهرست (١ / ١٧١) .

أما نسخة رسالة الشافعي التي اعتمد عليها الشيخ أحمد شاكر (وكانت بدار الكتب المصرية) ، وذكر أنها بخط الربيع بن سليمان ، وأنه أجاز نسخها سنة ٢٦٥ ، فالأشبه أن الأمر ليس كما ذهب إليه ، وأول سماعاتها سنة ٣٩٤ ، وإنما نقل الناسخ صورة خط الربيع كما رآه ، كما أشار إلى ذلك شيخ الصنعة عبد السلام هارون في « تحقيق النصوص » (٣٨) ، ولعله الذي عناه الشيخ أحمد شاكر في مقدمته للرسالة (١٨) حين ذكر أن بعض إخوانه زعم أن النسخة كتبت بعد الربيع بدهر .

وأما نسخة كتاب « تاريخ ملوك العرب ... » في المكتبة الوطنية بباريس ، المنسوب للأصمعي ، والمزعوم أنها بخط ابن السكيت سنة ٢٤٣ ، فمنحولةٌ بلا ريب وإن اغتر بها صلاح الدين المنجد ، وأختها في التزوير والزيف نسخة « آداب الفلاسفة » في المكتبة المركزية بطهران التي زُعِم أنها بخط حنين بن إسحاق .

مدرسة ضياء الدين المقدسي ، ... **فدخلوها ، ونهبوها، وكسروا خزانة الكتب وبذروا بعضها** ... ، وبيعت كتب المسلمين بدمشق ، ولم يتورَّع الناس من شرائها ، بل كانوا يتزايدون فيها مع علمهم أنها وقفٌ أو أنها ملك الغير ، فكان الرجل إذا مرَّ بسوق الكتب وجد **كتب الحافظ عبد الغني** ، وكتب **الحافظ ضياء الدين ، والأوقاف التي كانت في مدرسته** ، ... وكذلك كتب الحنابلة وأهل الجبل ، صار أهلها يرونها ولا يستنقذونها ؛ لأنهم قد سُلِبوا ، ولا يملكون شيئًا ، وليس لهم ما يتقوَّتون به ، وفترت الهمم عن تحصيل الكتب » (١) .

وقال الذهبي : « وبيعت الكتبُ وأجزاء الحديث بالـهَوان ، ولم يتورَّع أحدٌ عن شرائها إلا القليل ، وكُشِطت وقفيَّتها ، وغُسِل بعضها للوِرَاقة ، وعُدِم شيءٌ كثيرٌ من أصول المحدثين وسماعاتهم » (٢) .

وحفظ الله رسالة الدقاق ، فبقيت بعد هذه الفاجعة العظيمة ، ورأيناها تُسْمَع في مدارس دمشق ومنازلها :

١- في المدرسة القليجية سنة ٧٠٧ ، وسنة ٧٠٨ .

٢- ثم في المدرسة الأشرفية سنة ٧٠٨ .

---

(١) « ذيل مرآة الزمان » (١/ ٢٧٠ - ٢٧٢) . وانظر : « المقتفي لتاريخ أبي شامة » للبرزالي (٣/ ٤٢ ، ٤٦) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٥/ ٧١٤) .

٣- ثم في منزل الشيخة الصالحة زينب ابنة أبي العباس أحمد بن الكمال المقدسية الصالحية سنة ٧٣١ .

٤- ثم في المدرسة الصدرية سنة ٧٣٣ .

٥- ثم في منزل الإمام ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدسي المشهور بابن زريق سنة ٧٩٤ .

٦- ثم في منزل جمال الدين يوسف بن عبد الهادي سنة ٨٧٧ .

وقد سُمعت أول مرة بدمشق في المسجد الجامع (جامع بني أمية) سنة ٦٢٦ على الحافظ أبي موسى بن الحافظ عبد الغني ، كما تقدم .

ولا يبعد أن تكون عادت بعد النكبة إلى الضيائية ، ثم كانت تستعار منها لتقرأ في تلك المدارس والمنازل بدمشق ، فقد ذكروا أن الضياء كان يعير كتبه ، كما قال أحد أصحابه : « وكان يحرِّض على الاشتغال ، **ويعاون بإعارة الكتب** »[1] .

وعلى هديه مضى القيِّمون على المكتبة من بعده ، بنو المحب ، ثم ابن زُرَيق ، وكلهم قرأ الكتاب خارج الضيائية ، كما سلف ، ولو لم تكن في الضيائية لسعوا في إعادتها إليها إن شاء الله بحقِّ الوقفية التي عليها .

قال الذهبي : « وقد نُهِبت في نكبة الصالحية ، نوبة غازان ، وراح منها شيءٌ كثير ، **ثم تماثلت وتراجع حالها** ، وفيها - بحمد الله - الآن جملةٌ نافعةٌ

(١) « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٤٧٦) .

للطلبة »[١] .

ثم تفارط أمر الضيائية بعد ذلك ، فجاء الحافظ ابن حجر وأخذ منها أحمالًا ، ثم جاء الشمس ابن ناصر الدين فأخذ منها ، ثم جاء قطب الدين الخيضري فأخذ منها ، إلى آخرين سواهم[٢] .

وفي قراءة يوسف بن عبد الهادي للرسالة سنة ٨٧٠ ، ثم قراءته لها بعد ذلك على أولاده وأهل بيته سنة ٨٧٧ ، على عادته التي قدمناها[٣] ، وبين التاريخين نحو سبع سنين = ما يومئ إلى أنها كانت في مكتبته ، ويقطع بذلك ذكرُه لها في فهرست كتبه التي أوقفها على نفسه ثم على أولاده ثم أولادهم ...[٤] ، ويظهر من هذا الفهرس أن أكثر تلك الكتب كانت من كتب المدرسة الضيائية[٥] .

وقد أخبر ابن عبد الهادي في « تاريخ الصالحية »[٦] أنه سعى والشيخ موسى الكناني في إعادة نحو ألفي جزءٍ من كتب الضيائية إليها !

فلعله فعل ذلك في آخر عمره ، كما قال صاحبه والمغير على كتبه ابن

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٧٥) .
(٢) انظر : « القلائد الجوهرية » (١/ ١٣٨) .
(٣) (ص : ١٧٤) .
(٤) فهرست كتبه الموقوفة (ق ٢٧ / ظ) .
(٥) انظر : « التنويه والتبيين في سيرة الحافظ ضياء الدين » (٢٥٩) .
(٦) انظر : « القلائد الجوهرية » (١/ ١٤٠) .

طولون : « وجمع أشياء كثيرة ، وأوقف الجميع بمدرسة أبي عمر »[1] .

وذكر في موضعٍ آخر أن من خزائن الكتب الموقوفة على المدرسة العمرية : كتب ابن عبد الهادي[2] .

ولم يزل أمر الضيائية في ذهابٍ حتى أصبحت أثرًا بعد عين .

قال مؤرخ دمشق الشيخ محمد أحمد دهمان (ت : ١٤٠٨) : « اضمحلَّ أمر هذه المدرسة قبل مئة عام من عصرنا ، فأُخِذت كتبها ، ووُضِعت في المدرسة العمرية ، ثم اضمحلَّ أمر العمرية بعد ذلك ، وأخذ النظَّار يتصرَّفون في المدارس والمكتبات تصرُّف السفهاء ، فجُمِعت خزائن كتب المدارس ، وأُلِّف منها المكتبة الظاهرية »[3] .

وأصاب الرسالة ما أصاب غيرها من تصرُّف النظار ، وتقلَّب بها الحال حتى وصلت إلى السيد عبد الله الكزبري الذي أوقفت كتبُه سنة ١٣٤٨ ، وآلت إلى المكتبة الظاهرية ، ثم إلى ما سمي بمكتبة الأسد الوطنية .

---

(١) « متعة الأذهان » لابن الملا (٨٣٩) ، وهو انتقاء من كتاب « التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران » لابن طولون الذي أغار فيه على كتاب شيخه ابن عبد الهادي « الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة » . وانظر نماذج أخرى لغاراته في كتاب « الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي » لمحمد عثمان شبير (٩٧) .

(٢) « القلائد الجوهرية » (١ / ٢٧٤) .

(٣) تعليقه على « القلائد الجوهرية » (١ / ١٣٩) . وانظر : « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » لحبيب الزيات (٧) .



المبحث الثامن

منهج التحقيق

ليس وراء النسخة التي تكون بخط المؤلف مِن مطمحٍ لمن يتصدى لنشر التراث ، وحماديْ المحقق الحاذق وقصاراه إن هو لم يُرزقها أن يدنو بالنص قدر جهده إلى الصورة التي تركه عليها مؤلفه ، وينفي عنه تحريف النساخ وأغاليطهم ، وإنما يتفاوت أهل هذه الصناعة بمقدار ما ينالهم في ذلك من التوفيق والإصابة .

وقد رزقنا الله بفضله نسخة المؤلف لهذه الرسالة كما جفَّ عليها مداد قلمه ، فكان من الحق اللازب أن نؤديها إلى القارئ كما كتبها صاحبها ، دون افتياتٍ على عبارته ، أو اقتراحٍ لما هو أصحُّ عندنا لغةً أو أقوم أسلوبًا ، وعلى ذلك مضينا ، فلم نزد حرفًا ولم ننقص حرفًا إن شاء الله ، وما كان لنا من رأي أو تعليق فله في الحواشي موضعٌ ومتَّسع .

ولم يكن السبيل لأداء تلك الأمانة بالممهَّد الذلول ، فإن خط المؤلف على ضبطه وتحريره قليل الإعجام ، مشكلٌ في بعض المواضع ، وليس مِن نسخةٍ أخرى نستظهر بها لمعرفة مراده ، فلم يكن بدٌّ من قراءة النص بتمامه غير مرَّة ؛ للتمرُّس بطريقة كتابته وقاعدة حروفه ، ومقارنة المشكل بالبيِّن من

رسمه .

وكان مِن نهجي في ضبط الكتاب والتعليق عليه :

١- ضبط المشكل من الألفاظ والأسماء ومظانِّ اللحن .

٢- وضع رقمٍ لكل فقرةٍ مستقلة وإن طالت ؛ لتسهيل القراءة وفهم سياق النص .

٣- الإحالة على المصادر التي نقلت كلام الدقاق (دون واسطة) في مواضعه دون أن أسبقها بلفظة « انظر » ، وإثبات الفروق المهمة بينها وبين النص الذي بأيدينا .

٤- تخريج أحاديثه وآثاره تخريجًا مختصرًا يفي بحاجة القارئ .

٥- تعيين من ذُكِر بوصفٍ أو كنيةٍ أو نسبةٍ من غير المشاهير ؛ ليكون مفتاحًا لمن شاء الرجوع إلى تراجمهم .

٦- ذِكر تاريخ وفيات شيوخ الدقاق ، ومن قُصِد بسياق الحديث من غيرهم ، والإحالة على مواضع تراجمهم من « تاريخ الإسلام » أو « سير أعلام النبلاء » إن كانوا في أحدهما ، وإلا بسطت طرفًا من مصادر الترجمة ، ولو ذهبت أترجم لكل عَلَمٍ وقع ذكره في نص الرسالة وأتكثَّر بسرد المصادر لفاض الكتاب بالحواشي في غير طائل .

٧- اعتنيت بضبط أسامي البلدان والأماكن ، وعرَّفت بما كان مغمورًا مفتقرًا إلى فضل بيان ، وما كان منها سيرد عند سياق البلاد التي دخلها المؤلف أخرت التعريف به إلى موضعه هناك ، وإلا عرَّفت به عند ذكره أول

مرة . وقد اندثرت كثيرٌ من تلك القرى والبلاد وذهبت معالمها ، وبُنِيت على أنقاض بعضها مدنٌ جديدةٌ وغُيِّرت أسماؤها ، فاجتهدت في تحديد ما استطعت من مواضعها اليوم ، مستعينًا بما سمَّيت من المصادر ، ولعل بعض ما لم يُعْرَف منها يعود سببه إلى اختلاف رسم حروفه تبعًا لاختلاف طريقة النطق والأداء الصوتي للحروف الأعجمية .

٨- علقت على بعض المواضع تعليقات موجزة ، لكشف مبهم ، أو تفسير غريب ، أو توجيه مشكل ، أو التنبيه على تحريف ، أو التعريف بمصطلح غير مشهور ، ولم أسرف في ذلك .

٩- أتبعت نصَّ الرسالة بملحقٍ سقت فيه على الوجه كلَّ ما وجدته من سماعات على النسخة ، ورتبتها على تواريخها ، وميَّزت بحرفٍ محبَّرٍ من ستُسْمَع عليه الرسالة بعد ذلك .

١٠- أثبتُّ في المتن بخطٍّ صغير بين معكوفين أرقام صفحات الأصل الخطي ، ورمزت لوجه الورقة بـ (و) ولظهرها بـ (ظ) ؛ ليرجع إليها من رام الاستيثاق من لفظ أو عبارة .

١١- قدَّمت بين يدي النصِّ المحقق بمصوَّرة الأصل الخطي بتمامها ، بدل أن أورد نماذج منها كما جرت العادة ؛ لقلة عدد أوراقها ، ولأنها نسخة المؤلف التي وصلتنا بخطه ، وهل أهمُّ من نسخةٍ كهذه ؟ ، ولنفاسة ما حوته من ضبطٍ وتقييدٍ للأسماء والأنساب والمواضع بقلم محدثٍ متقن عارف ، عسى أن يُنتفع بها في غير هذا الكتاب ، ثم لتكون بين يدي القارئ الكريم ، لعله يعرف منها بعض ما جهلنا ، ويبصر منها ما استعجمت قراءته علينا ،

فيشركنا في أداء هذه الأمانة الثقيلة .

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، واهتديت فيما ذهبت ، فإني تحرَّيت الصواب ولم آل إن شاء الله ، وحسبي أن أخرج من هذا الأمر كفافًا لا لي ولا عليَّ .

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ؛ فإنه من يُعط العافية في الدنيا والعفو في الآخرة فقد أفلح .


مُصَوَّرة
الخط الأصلي



كتاب الرسالة تأليف
الشيخ الحافظ الثقة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد
بن محمد المعروف بالدقاق الأصبهاني رحمه الله

١/و غاشية النسخة وفيها بعض السماعات

١/ ظ   غاشية النسخة وفيها بعض السماعات

٢/و صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

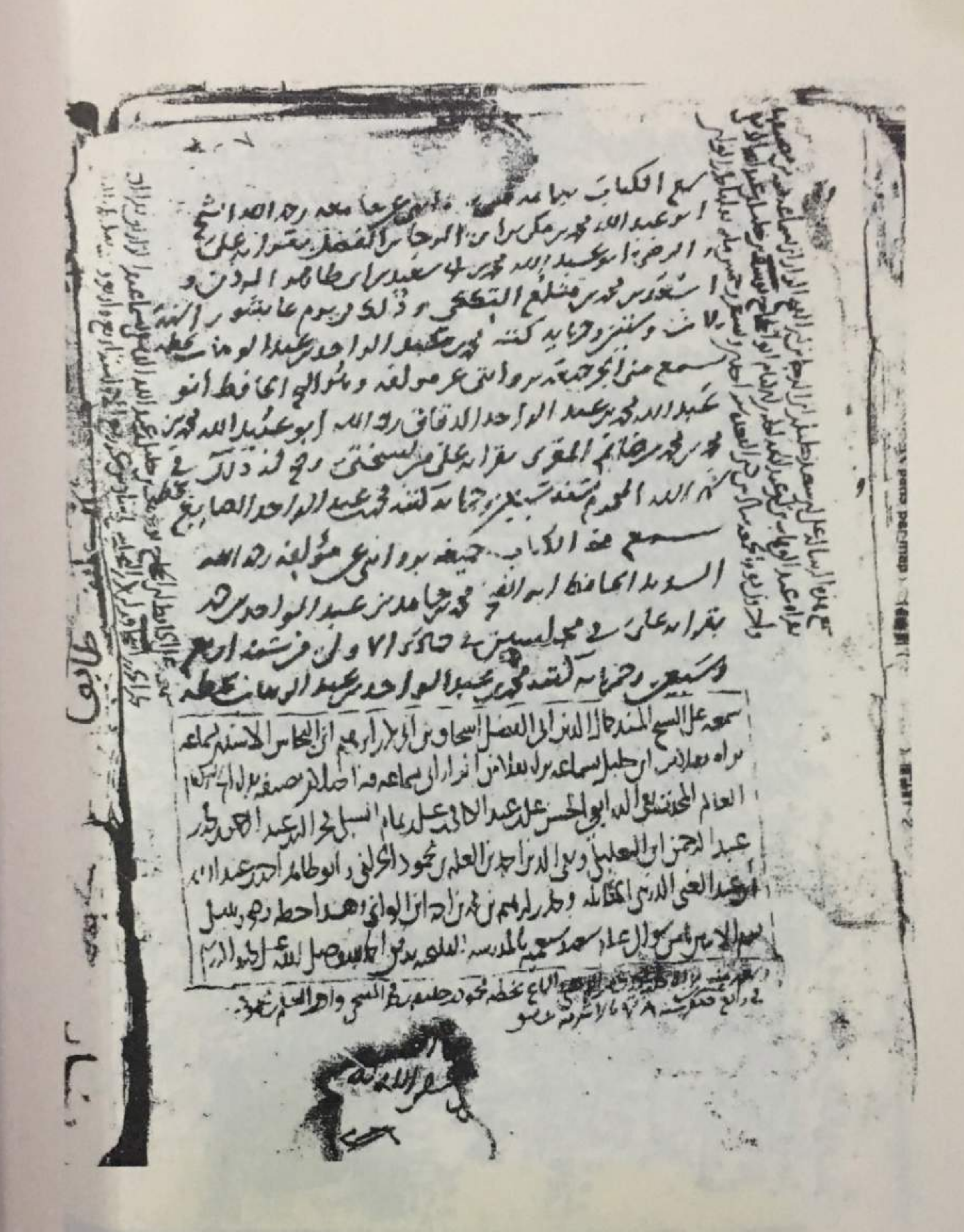
الحمد لله رب العالمين

والحمد لله عالم السر والخفيات
دافع الضر والسيئات قابل التوب شديد
البطش والعقوبات رافع الدرجات
وكاشف السوء والكربات الذي استوى
على عرشه فوق سبع سموات باتفاق الآيات
والأحاديث رغما على الزنادقة أهل البدع
والضلالات قال الله تبارك وتعالى
وهو الله في السموات وينزل كل ليلة
إلى السماء الدنيا بالذات والصفات
ما سطر البنان بالقصبات وبهما

٢ / ظ بداية الرسالة

خلق أبانا آدم أبا البشر تخصيصًا وتشريفًا
له من بين البرية وكلّمه في أجلّ موضع وأعزّه
جنابًا عليه سلام الله وصلواته المباركات
له السمع والبصر والكلام والقدرة
والإرادات منزل الكتب على رسله وأنبيائه
بالبراهين والبينات وأمر أهل الحق بالعبادة
إياه والطاعات ثم الصلوة على رسوله
المصطفى محمد خير الورى وخير الخلق خيرتهم
خاتم النبيين وسيد المرسلين شرف
الخلائق أجمعين المبعوث إلى كافة الناس
بالهدى والرحمة والرسالات وعلى جميع
الأنبياء والرسل أتم الصلوات وعلى
الطاهرين من آله

٣/و



٢٧/ ظ غاشية النسخة وفيها بعض السماعات



القِسْمُ الثَّاني
النَّصُّ المُحَقَّق



[٢/ و] رسالة علَّقتها ببخارىٰ ، في شهر رمضان سنة ثمان و خمس مئة

في ذكر حالي وأمري ، مقرونةً بغصَّتي وقصَّتي

وبيَّضتها بمَرْو ، في شهور سنة عشر و خمس مئة

لمحمد بن عبد الواحد بن أبي عبد الله الجرواآني

خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه

ردَّه الله تبارك وتعالى إلى وطنه سالمًا ، وإلى جرواآن محلته ،

إلى سالمين

آمين ربَّ العالمين

[٢/ ظ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

١ - والحمدُ لله عالم السِّرِّ والخفيَّات، دافع الضُّرِّ والسيئات، قابل التَّوب شديد البطش والعقوبات، رافع الدرجات، وكاشف السُّوء والكربات، الذي ٱستوىٰ على عرشه فوق سبع سماوات، بالحجج والآيات والدَّلالات، رغمًا على الزَّنادقة أهل البدع والضلالات، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الأنعام: ٣]، وينزلُ كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا بالذَّات والصِّفات، باسط اليدين بالعطيَّات، وبهما [٣/ و] خَلَق أبانا آدم أبا البشر تخصيصًا وتشريفًا له من بين البريَّات، وكلَّمه في أجلِّ موضعٍ وأعزِّ جنَّات، عليه سلامُ الله وصلواتُه المباركات، له السمعُ والبصرُ والكلامُ والقدرةُ والإرادات، مُنْزِل الكتب على رسله وأنبيائه بالبراهين والبيِّنات، وأمَرَ الخلائقَ بالعبادة إياه[1] والطاعات.

٢ - ثم الصلاةُ على رسوله المصطفى محمَّدٍ، خير الأوَّلين وخير الآخرين، خاتم النبيين وسيد المرسلين، شَرَفِ[2] الخلائق أجمعين، المبعوث إلى كافَّة الناس بالهدىٰ والرَّحمة والبركات، وعلى جميع الأنبياء

---

(١) كذا في الأصل، وهو غير سائغ من جهة العربية.

(٢) كذا في الأصل بغير ألف، والضبط مني، ولا أدري أقصده المصنف أم أراد أن يكتب «أشرف» ونسي الهمزة؟

والرُّسل أتمُّ الصَّلوات ، وعلى الطاهرين من آله [٣/ ظ] أجزلُ التحيات ، وعلى سائر صحبه أفضلُ الكرامات ، وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات الأمَّهات ، البِكْر منهنَّ أوَّلًا والثَّيِّبات ، فعلى أعداء الصَّحابة والصَّحابيات ، من أهل البدع المارقة والمارقات ، لعائنُ الله ولعنةُ اللاعنين تترىٰ متواليات .

٣- وأستعيذُ بالله من كيد المخالفين والمخالفات ، وشرِّ القائلين بمعتقَد أهل الباطل وابن كُلَّابٍ[1] والكُلَّابيَّات ، وصحبة أهل النفاق والشِّقاق والمنافقين والمنافقات .

٤- أما بعد ؛ فإني كنتُ ببخارىٰ ، فتذكرتُ ما ضيَّعتُ من عمري في طول سفري ، وكثرة همومي وصبري ، وقلة ذات اليدِ وأحزاني وضُرِّي ، واشتياقي إلى وطني وقومي وقراباتي وأصدقائي وإخواني ، وتفكُّري في عجزي وأمري ، وما أقاسي في [٤/و] وحدتي وغربتي وذهاب أقراني ، وبقيتُ وحدي بلا خلَّاني .

فشكرتُ الله تبارك وتعالى بعد كَتْبِي هذه الأسطر ، وذلك يوم الأحد الثاني من شهر الله المبارك رمضان ، سنة ثمانٍ وخمس مئة ، عظَّم الله بركة هذا الشَّهر علينا وعلى كافَّة عباده المؤمنين .

فلما علمتُ أني جاوزتُ الستين ، تيقنتُ أن جلَّ عمري قد مضىٰ ، ولم يبق منه إلا ما قدَّر الله وقضىٰ .

---

(١) عبد الله بن سعيد القطان ، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، كان حيًّا قبل سنة ٢٤٠. انظر : « السير » (١١ / ١٧٤) .

أقول : أخبرني أبو بكر محمد بن محمد الزَّرَنْكَري[١] الفقيه الواعظ المفتي بقراءتي عليه ببخارىٰ من أصل سماعه من خطِّ ٱبن ماما الأصبهاني الحافظ[٢] في مسجد الخضر بن شدَّاد، قال : أخبرنا [٤/ ظ] أبو سهل أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن حاجب ، قال : حدثنا محمد بن يوسف بن مطر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد السلام بن مطهَّر ، قال : حدثنا عمر بن علي ، عن مَعْنِ بن محمد الغِفَاري ، عن سعيد بن أبي سعيد الـمَقْبُري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، قال : « أَعْذَرَ اللهُ إلىٰ ٱمرئٍ أخَّر أجلَه حتى بلَّغه ستِّين سنة »[٣] .

قال[٤] : تابعه أبو حازم وابن عجلان عن الـمَقْبُري .

كذا أورده في رِقَاق كتابه « الصحيح » عن عبد السَّلام هذا .

---

(١) كذا سماه المصنف . وهو في جمهرة المصادر : بكر بن محمد ، وكنيته أبو الفضل . ونسبته إلى زرنجرىٰ ، بجيم مشوبة بكاف ، من قرىٰ بخارىٰ . قال السمعاني : « حدثنا أبو عبد الله الدقاق عنه بشيء من الصحيح عن أبي سهل » . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٤٨٦) ، و« الأنساب » (٦/ ٢٨٨) ، و« السير » (١٩/ ٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١١ / ١٨٨) ، و« لسان الميزان » (٢ / ٣٥٧) .

(٢) أبو حامد أحمد بن محمد . « السير » (١٧ / ٥٨٠) .

(٣) صحيح البخاري (٦٤١٩) . ورواه الذهبي في « التذكرة » (١٢٥٦) من طريق المصنف .

(٤) البخاري محمد بن إسماعيل .

٥- ومولدي بأصبهان في نفس البلد، بمحلة جَـرْواآن، قبل الأربعين وأربع مئة بسنين[١]، غير أن ولادتي غير مكتوبةٍ عندي، وكنتُ صغيرًا بعد مفارقة والدتي من والدي، رحمة الله عليهما كما ربياني صغيرًا، وكنتُ أسيرًا إلى أن صرتُ كبيرًا.

٦- [٥/و] وطلبتُ الحديثَ والعلم بعد أن كَبِرْت، ولم أسمع في صِغَري شيئًا كعادة أهل الحديث بالحضور[٢]، بعد أني[٣] جمعتُ ما جمعتُ وسمعتُ ما سمعتُ بنفسي من دون معاونة أحدٍ في شأني وأمري، ولم يُفِدْني أحدٌ إلا ما شاء الله[٤]، غير أنَّ الله تبارك وتعالى أعانني على

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٦٥)، «السير» (١٩/ ٤٧٤)، «التذكرة» (١٢٥٦): «سنة بضع وثلاثين وأربع مئة».

(٢) قال ابن دقيق العيد في «الاقتراح» (٣٢٢): «اصطلح أهل الحديث على أن يجعلوا ما سمعه الصبي لخمس سنين سماعًا، وما سمعه لدون ذلك حضورًا». وانظر: «معرفة أنواع علم الحديث» (٣١٥)، و«الموقظة» (٦١).

(٣) كذا في الأصل. وسيرد هذا التركيب في الفقرتين: ١٠، ٢١، استعمل «بعد» في موضع «غير» و«بَيْد»، ورأيته كذلك في كلام لأبي عبد الله الحاكم من «تاريخ نيسابور» نقله السمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٢٣٥).

(٤) الإفادة مصطلحٌ يراد به إرشاد طلبة الحديث إلى الشيوخ الذين ينبغي السماع منهم لعلوّ أسانيدهم وتفردهم، ودلالتهم على ما عندهم من الفوائد والعوالي، وحضور مجالس الإملاء وتبليغهم ما لم يسمعوه وبذل الأصول لهم ونحو ذلك. وهو كثير الورود في تراجم المحدثين ومروياتهم. قال الخطيب: «ينبغي لمن أفيد حديثًا عن شيخٍ أن يذكر في حال روايته ذلك الحديثَ أن فلانًا أفاده إياه». انظر: «الجامع =

طلب الحديثِ حديثِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، يسَّر عليَّ علمَه ومعرفته بفضله وكرمه ورحمته .

٧- فأول شيخ سمعتُ منه الحديث : الشيخ الإمام السَّيد السَّديد الأوحد أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ

= لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢ / ١٣٩ - ١٥٤) ، و« الأنساب » (٤ / ٢٢ ، ٨ / ١٢٤ ، ١٦٧ ، ٩ / ١٨٩ ، ١٢ / ٣٧٧ ، ١٣ / ٣٠٥) ، ومقال « رتب الحفظ عند المحدثين » لعبد الله بن الصديق الغماري بمجلة « دعوة الحق » (السنة ١٧ ، العدد ٨ ، ١٩٧٦) ، ومقال « السماع بالإفادة » لمطاع الطرابيشي بمجلة مجمع اللغة بدمشق (٥٠ / ٦٣٨) وقد ضيَّق دلالة المصطلح ، ومقدمة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لجواب المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل (٢٩) .

والمتصف بذلك المشهور به يقال له : « المفيد » ، كأبي الرجاء الجركاني مفيد أصبهان لعصره ، وعبد الرزاق بن محمد الطبسي مفيد نيسابور لعصره ، وشجاع بن فارس الذهلي مفيد بغداد لعصره ، وغيرهم .

وهي رتبةٌ دون رتبة « الحافظ » . قال الذهبي في « التذكرة » (٩٧٩) : « هذه العبارة أول ما استعملت لقبًا في هذا الوقت قبل الثلاث مئة ، والحافظ أعلى من المفيد في العُرف ، كما أن الحجة فوق الثقة » . واستدرك عليه بعضهم قول البزار عن موسى بن عبيدة : « رجل مفيد وليس بالحافظ » . « تهذيب التهذيب » (١٠ / ٣٩٥) . وليس بشيء ، فإن البزار توفي سنة ٢٩٢ ، وفوق ذلك فلفظة « مفيد » تصحيف « متعبِّد » ، ووقعت على الصواب في مسند البزار (٢٠) ، و« إكمال تهذيب الكمال » (١٢ / ٢٧) ، وغيرهما .

وكان أبو عبد الله الدقاق حافظًا مفيدًا ، أفاد كثيرًا من طلبة الحديث في عصره ، كما مر في ترجمته .

بن مَنْـدَهْ العَبْدي[1] ، رحمـة الله ورضـوانه عليه وعـلى الأئمـة مـن أسـلافه ، فرزقني الله جلَّ جلاله ببركته ، وحسن نيته ، وجميـل سيرته ، وعزيـز طريقتـه وسريرته ، رُزِقْتُ أدنىٰ فهمِ حـديثِ [٥/ ظ] رسـول الله صـلى الله عليـه وعـلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، وكـان رحمـه الله جِذْعًا في أعيُن المخـالفين ، أهـل البدع والتبدُّع المتنطِّعين ، وكان ممَّن لا يخـافُ في الله لومـةَ لائـم ، ووصـفُ حاله أكثرُ من أن يحصىٰ[2] .

٨- ثم سمعتُ الحديث مـن الشيخ أبي المظفَّـر عبـد الله بـن شَبِيب بـن عبد الله الضَّبِّي المقرئ الخطيب الـواعظ ، إمـام جـامع الكبير والصـغير[3] ، وكان من أهل السنَّـة والجماعة ، رحمـه الله . أذكـرُ أني سـمعته منـه إمـلاءً في داره مقابل جامع الكبير ، في سنة سبعٍ وأربعين وأربع مئة[4] .

٩- وعنـدي « وفـاة رسـول الله صـلى الله عليـه وعـلى آلـه وسـلم تسـليمًا كثيرًا » في جزءٍ سمعتُه من الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الرحمن رحمـه الله ، مع صديقي أبي علي الدَّقَّاق رحمه الله[5] في سنة ثمانٍ وأربعين وأربـع مئة ،

---

(١) توفي سنة ٤٧٠ . انظر : « السير » (١٨ / ٣٤٩) .
(٢) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٥) ، « السير » (١٨ / ٣٥٢) ، « التذكرة » (١١٦٧) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٦) .
(٣) من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهي من الفصيح المسموع . وتـوفي أبـو المظفر سنة ٤٥١ . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٠) .
(٤) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « السير » (١٩ / ٤٧٤) .
(٥) توفي سنة ٤٨٤ . انظر : « تـاريخ الإسـلام » (١٠ / ٥٣٠ ، ١١ / ٢٦٥) ، ومنتخب =

سماعنا مكتوبٌ عليه بخطِّه المبارك ، بقراءته علينا ، [٦/ و] بروايته عن أبي بكر ابن أبي نصر الواعظ السُّنِّي ، عن أبي القاسم الطبراني [١] رحمهم الله ، أحرق [٢] هذا الجزء ببلخ .

١٠ - وعُرِفتُ عند المحدثين بالدَّقَّاق ، بعد أني [٣] ورثتُه تعريفي بالدَّقَّاق من أبي عليٍّ هذا وقت كُتِبَ سماعُه [٤] بالدَّقَّاق ، فسألوني إن شاء الله : بأيِّ شيءٍ نكتبُ سماعك ؟ فقلت : بالدَّقَّاق [٥] . أو كما كان وجرىٰ ، والله سبحانه يسمع ويرىٰ ، ولم أُعْرَفْ في عشائري وقبائلي قبلُ بالدَّقَّاق ، والله المستعان .

١١ - ثم رأيتُ بعدهما [٦] رحمة الله عليهما مشايخَ وأئمةً وحفَّاظًا .

١٢ - ورأيتُ ببلدي أصبهان في كثرة ما رأيتُ بها من شيوخي ، لم أر شيخًا بأصبهان جمع بين علمين : علم القرآن والقراءات ، وعلم الحديث

= « المنثور » لمحمد بن طاهر المقدسي (٤١٨) .

(١) لم يذكره أبو زكريا يحيى بن منده ضمن مصنفات الطبراني في الجزء الذي أفرده لترجمته ، ولا رأيته عند غيره .

(٢) رسمها يشبه هذا ، ولست منها على ثلج .

(٣) كذا في الأصل . وتقدم التعليق على مثل هذا التركيب (ص : ٢٥٨) .

(٤) ويجوز أن تقرأ : وقت كَتْب سماعِه .

(٥) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٣٠ ، ١١ / ٢٦٥) ، « السير » (١٩ / ٤٧٤) ، « التذكرة » (١٢٥٦) .

(٦) أبو القاسم عبد الرحمن بن منده وأبو المظفر عبد الله بن شبيب .

والروايات ، وكثرة كتابته وسماعه ، أفضل من الشيخ أبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ الباطِرْقاني[1] رحمه الله ، وكان إمام جامع الكبير، حَسَن الخلق والهيئة والقراءة [٦/ظ] والمنظر والروية[2] والدراية ، وكان من الموصوفين بكثرة السَّماع والكتابة من مشايخ وقته ، خصوصًا من إمام عصره في الحديث والسنَّة الشيخ الإمام أبي عبد الله ٱبن منده رحمهما الله ، وله تصانيفُ في القراءات ، وكان ثقةً في الحديث[3]، ممن يَعْرِفُ علمَ الحديث .

١٣- فأعلى ما سمعتُ بها[4] من الأسانيد : أصحاب أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان ٱبن المقرئ الأصبهاني[5].

وكان أبو بكر ٱبن المقرئ من أقران المشايخ والأئمَّة والحفَّاظ من أهل أصبهان وغيرها من البلدان ، كالإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر

---

(١) نسبة إلى باطِرقان ، من قرىٰ أصبهان ، ذكره السمعاني في « الأنساب » (٢ / ٤٠) وقال : « روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ بمرو » . توفي سنة ٤٦٠ .

(٢) كذا في الأصل . لا أدري أراد الرؤية أم الرويَّة أم الرواية ؟ ، ولإشكالها أسقطها الذهبي فلم يثبتها في نقله .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ١١٧) ، « السير » (١٨ / ١٨٣) ، « معرفة القراء الكبار » (٢ / ٨١٠) .

(٤) بأصبهان .

(٥) توفي سنة ٣٨١ . انظر : « السير » (١٦ / ٣٩٨) .

بن حيَّان أبي الشيخ الأصبهاني ، والإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني ، والإمام أبي علي الحافظ النيسابوري[1] ، والإمام أبي حاتم ٱبن حِبَّان البُستي ، وغيرهم رحمة الله عليهم ، وشارك الإمامين : أبا أحمد العسَّال الأصبهاني[2] الثقة المأمون ، وأبا القاسم الطبراني رحمهما الله ، في بعض شيوخه .

أدركتُ ستةً من أصحابه رحمهم الله[3] .

ولي عن أحمد بن محمد بن النعمان[4] رحمه الله إجازة ، وكان من المكثرين من أصحاب ٱبن المقرئ ، [٧/ و] عندي عنه مجلسٌ من أمالي أبي بكر ابن جِشْنِس المعدَّل[5] ، وكان من الثقات ، يروي عن ابن صاعدٍ وطبقته ، من محلَّة باب مسجد الفضل بن برغوث ، يحدِّثُ عنه أبو نعيم الحافظ وجماعة .

١٤- والذي رأيتُ بأصبهان ممن يَعْرِفُ الحديثَ ويحفظ :

* أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي العطَّار رحمه الله[6]، كان من

---

(١) الحسين بن علي بن يزيد .

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « التذكرة » (١٢٥٦) .

(٤) توفي سنة ٤٤٩ . انظر : « تاريخ الإسلام » (٩ / ٧٣٣) .

(٥) محمد بن أحمد . « تاريخ الإسلام » (٨ / ٥٦٢) .

(٦) توفي سنة ٤٦٦ . انظر : « السير » (١٨ / ٣٣٨) .

الحفَّاظ ، يملي من حفظه [١] ، من أصحاب أحمد بن عبد الله [٢]، وكان قليل الميل إليه ، واستملىٰ له ، إلا أنه غيرُ قويٍّ في مذهب الأشعري .

* وسليمان بن إبراهيم [٣] ، أبو مسعود ، له الكثرةُ والرِّحلة [٤] ، جمع وصنَّف الطرق والصحيح ، من المكثرين في السَّماع والكتابة .

* وأبوه إبراهيم بن سليمان [٥] يُعْرَف بالفهم والحفظ .

وهما من أصحاب أبي نعيم أحمد بن عبد الله [٦] .

تُكُلِّم في إتقان سليمان رحمه الله ، والحفظُ الإتقان ، لا الكثرةُ والإمكان [٧].

١٥ - ورأيتُ محمد بن الفضل الحَلَاوِي [٨]، [٧/ظ] وكنيته : أبو

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٩) ، « السير » (١٨ / ٣٣٩) ، « التذكرة » (١١٦٠) .
(٢) أبي نعيم الأصبهاني .
(٣) توفي سنة ٤٨٦ . انظر : « السير » (١٩ / ٢١) .
(٤) انظر : « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٥ / ٨٩) .
(٥) وصفه بالحفظ إسماعيل التيمي ، كما في المصادر التالية ، ولم أعرف وفاته .
(٦) كان سليمان يستملي لأبي نعيم . « الأنساب » (الملنجي) .
(٧) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٥٩) ، « السير » (١٩ / ٢٣) ، « التذكرة » (١١٩٨) ، « لسان الميزان » (٤ / ١٣٠) .
(٨) توفي سنة نيف وسبعين وأربعمئة . انظر : « الأنساب » (٤ / ٢٨٢) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١ / ١٩١) ، و« توضيح المشتبه » (٣ / ٣٩١) .

الفضل، كان من المختلفين إلى ابن مردويه، يقال له: الحافظ، كان يورِّق، له معرفةٌ بالحديث، يَعِظُ العوامَّ، إلا أنه رُمِيَ بالرَّفض والتختُّم في اليمين [1].

ويُذْكر عنه أنه تكلَّم بجهله في أكابر الصحابة بطعنٍ في نفسه لا فيهم، وتكلَّم أيضًا في أم المؤمنين - لا أمِّه وأمِّ المبتدعين الضَّالين - عائشة رضي الله عنها بقدحٍ، وصاهر ابنَه عبيدَ الله مع إنسانٍ كلبٍ ممن عُرِف بمذهب الباطنية - أهلكهم الله - وابنِ عُطاشٍ [2] عطَّشه الله في نار جهنم، مع أشياء

---

(١) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦ / ٨٠): «قد كان التختُّم في اليمين مباحًا حسنًا؛ لأنه قد تختَّم جماعةٌ من السلف في اليمين كما تختَّم منهم جماعةٌ في الشمال، وقد روي عن النبي ﷺ الوجهان جميعًا، فلما غلبت الروافض على التختُّم في اليمين ولم يخلطوا به غيره كرهه العلماء منابذةً لهم وكراهيةً للتشبه بهم، لا أنه حرامٌ ولا أنه مكروه». وانظر: «نهاية المطلب» (٣ / ٢٨)، و«الوسيط» للغزالي (٢ / ٣٨٩)، و«كشف الأسرار» (٤ / ٣٩).

وذهب بعض أهل العلم، وهو أولى بالصواب، إلى أن ذلك ليس شعارًا للرافضة في كل البلدان، ولو كان فإن السنن لا تُترك لكون طائفة مبتدعة تفعلها. انظر: «العزيز في شرح الوجيز» للرافعي (٢ / ٤٥٣)، و«المجموع» (٤ / ٣٤٠)، و«منهاج السنة» (٤ / ١٤٩ - ١٥٥)، و«الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» للذهبي (٣٢)، و«رد المحتار» (٩ / ٥١٩).

وانظر لما ورد في التختم باليمين واليسار من الأحاديث والآثار: «أحكام الخواتيم» لابن رجب (٨٣ - ٩٣).

(٢) أحمد بن عبد الملك بن عطاش، رئيس الباطنية وكبير دعاتهم بأصبهان. قتل سنة =

تركتها مما يُذْكر عنهما .

١٦ - ورأيتُ بها[١] ممن يعرفُ الحديثَ وسمع كثيرًا سفرًا وحضرًا : أبا القاسم أحمد بن عمر بن يونس[٢] رحمه الله ، من أولاد المحدثين .

١٧ - ومن الفضلاء الذين شاهدتهم بها ممن له معرفةٌ بالفقه ، والعلم ، والأدب ، [٨/ و] والحديث :

* أبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد[٣]، رحمه الله ، مولده سنة عشر وأربع مئة ، يروي عن علي بن ماشَاذَه[٤] بالحضور ، ووفاةُ عليٍّ هذا في سنة أربع عشرة .

وسمعتُ أن أباه محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله الفقيه قال لعبد العزيز النَّخْشَبي الحافظ رحمه الله ، الذي ترك مذهبَ الرأي والقياس وأخذ بالحديث والآثار[٥] : نزلتُ عند ابن منده ، أو بني منده ، يعني شيخنا الشيخَ

= ٥٠٠ . انظر : « المنتظم » (١٧ / ١٠٢) ، و« الكامل » (٨ / ٥٤١) .

(١) بأصبهان .

(٢) لم أجد له ترجمة ، وله ذكر في منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢ / ٨٨٣) . وأخوه أبو علي الحسن الحافظ أشهر منه .

(٣) توفي سنة ٤٨٢ . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥١٤) .

(٤) مهملة في الأصل . وهو علي بن محمد بن ميله الأصبهاني . انظر : « السير » (١٧ / ٢٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩ / ٢٣٩) وتحرف فيه « ميله » إلى « منده » .

(٥) لم أر من ذكر تحوُّله عن مذهب الحنفية . ولعله كان يقع في أبي حنيفة بعد ذلك . =

الإمام عبد الرحمن بن منده رحمه الله - إن شاء الله ، أو كما قال - ، لم تكن[1] بالمشبِّهة ، فقال عبد العزيز رحمه الله : لا ولا الأشعريَّة .

* وبعده أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشْرُويه الفوايدي[2] النسَّاج الفقيه رحمه الله ، كان له معرفةٌ بالحديث والفهم[3]، يخرِّج الفوايدَ للناس ، وذكر فيها : هذا حديثٌ صحيحٌ رواه البخاريُّ عن فلان ، وهذا حديثٌ صحيحٌ رواه مسلمٌ عن فلان ! لم يكن حفظُه أكثر من هذا[4] .

١٨ - [٨/ ظ] وورد علينا الشيخُ الإمام الأوحد أبو الفضل عبد الرحمن

= قال يحيى بن منده : « ضربه القاضي الخطبي بسبب الإمام أبي حنيفة ، رأيت بعيني علامة الضرب على ظهره » . « السير » (١٨ / ٢٦٨) . وترجمة القاضي الخطبي في « الجواهر المضية » (٢ / ٤٩٨) .

(١) أي : بني منده . وكان خصومهم يشنِّعون عليهم في إثبات الصفات .

(٢) رسمت في الأصل بالياء ، على تسهيل الهمز ، وأهملت في الموضع الثاني . وهي نسبة إلى الأحاديث الفوائد ، وكان يخرِّجها للناس . توفي سنة ٤٩٧ ، وقيل : ٤٩١ . انظر : « تكملة الإكمال » (١ / ٢٩٠) ، و« السير » (١٩ / ٢١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٠١) .

(٣) كذا قرأتها ، ولست منها على ثقة ، ولعله أراد بالفهم الفقه . وقد وصفه السِّلفيُّ بأنه كان من أهل المعرفة بالحديث والفقه والفرائض .

(٤) الفوائد في اصطلاحهم هي الأحاديث الغرائب التي ينفرد بها المحدث ، ولا تقع إلا لواسع الرواية ، وليس الصحيحان من مظنتها ، بل الغالب عليها الخطأ . قال الإمام أحمد : « إذا سمعتَ أصحاب الحديث يقولون : هذا حديثٌ غريبٌ أو **فائدة** ، فاعلم أنه خطأ أو دخل حديثٌ في حديث ... » . « الكفاية » (٣٩٩) .

بن أحمد بن الحسن الرازي العِجْلي المقرئ ، لقَّاه الله رضوانه ، وأسكنه جنانه ، وكان إمامًا من الأئمة الثقات ، في الحديث والروايات ، والسنَّة والآيات ، وذِكْرُه يملأ الفم ، ويُذْرِف العين .

قدم أصبهان مرارًا : المرَّة الأولىٰ في أيام الشيخ الإمام الأجلِّ أبي عبد الله بن منده رحمه الله ، سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، أو قبلها ، والله تبارك وتعالى أعلم ، وسمع منه .

وبعدها في سنة سبعٍ وأربعين وأربع مئة ، أو قبل هذه السنة ، ولم أدركه تلك السنة .

وورد أصبهان مرَّة الثالثة [1] سنة إحدىٰ وخمسين وأربع مئة ، وفي هذه السنة سمعتُ منه بحمد الله وفضله قطعةً صالحة ، وأجاز لي مرارًا بخطِّه .

وكان رجلًا مهيبًا ، مديد القامة ، وليًّا من أولياء الله ، صاحب كراماتٍ .

[٩/و] أخرج ٱبنَ الحَلاوي[2] – الذي يقال له : أبو رجاء – من مجلسه ؛ لأنه قرأ عليه – إن شاء الله – وقال عند ذكر عليٍّ رضي الله عنه : « عليه السلام »، ولم يَذْكُر عند ذكر غيره من الصحابة شيئًا [3] . أو كما كان .

---

(١) من إضافة الموصوف إلى الصفة ، ومرَّت نظائره .

(٢) عبيد الله بن محمد بن الفضل ، المتقدم ذكره مع أبيه آنفًا ، وقد قرأ الحديث ، إلا أني لم أر في أبنائه من اسمه رجاء ، وممن له روايةٌ منهم : أحمد ، وروح ، والفضل .

(٣) قال ابن كثير في تفسيره (١١/ ٢٣٨) : « غلب هذا في عبارة كثير من النسَّاخ للكتب أن يفرد عليٌّ رضي الله عنه بأن يقال : عليه السلام ، من دون سائر الصحابة ، أو : كرَّم =

وقد تقدَّم ذكرُه مع ذكر أبيه .

طوَّف الدنيا مفيدًا ومستفيدًا [(١)] .

سمع بالريِّ من ٱبن فنَّاكي [(٢)] ، وأبي الحسين ٱبن فارس ، وأصحاب ٱبن أبي حاتم ، و جماعة .

دخل الشام ، ومصر ، والحجاز ، والعراق ، وفارس ، وكَرْمان ، وما وراء النهر ، وخُراسان . ودخل إسبيجاب [(٣)] .

وسمع بجُرجان من الشيخ الرئيس [(٤)] أبي نصر الإسماعيلي ، ودخلها

= الله وجهه . وهذا وإن كان معناه صحيحًا ، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك ؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم » .

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٠) ، « السير » (١٨ / ١٣٨) ، « معرفة القراء » (٢ / ٧٩٨) .

(٢) ضبطه المؤلف بالتشديد ، وكذا ابن الصلاح في « طبقات الشافعية » (١ / ٣٣٩) وتبعه ابن السبكي (٤ / ١٦) . ويقال : الفنَّاكي ، ولم يذكر هذه النسبة السمعاني وابن الأثير ، واستدركها سبط ابن العجمي في « ذيل لب اللباب » (١٩٤) . وانظر : « تاريخ الإسلام » (٨ / ٥٤٣) ، و« تاريخ بغداد » (٦ / ٢٠٢) .

(٣) بكسر الهمزة عند السمعاني ، وفتحها عند ياقوت ، والباء الأولى فارسية فتعرَّب تارة فاء وتارة باء . انظر : « الأنساب » (١ / ٢٤١) ، و« معجم البلدان » (١ / ١٧٩) . وهي اليوم مدينة سيرام بكازخستان . انظر : « بلدان الخلافة الشرقية » (٥٢٧) .

(٤) رسمها مشتبه في الأصل . وكان الشيخ أبو نصر صدر الكبراء بجرجان ، ذا جاهٍ عريض ورئاسةٍ كاملة . انظر : « السير » (١٧ / ٨٩) .

ثانيًا في أيام الشيخ حمزة بن يوسف ، وحدَّث بها .

وسمع حديثَ هشام بن عمار عاليًا من رواية أخي تبوك [١] بدمشق .

وسمع بمصر حديث أبي القاسم البغوي من ابن الكاتب أبي مسلم [٢] .

وسمع ببيت الله الحرام من ٱبن فِرَاس الكبير [٣] .

وكان عنده « موطأ مالك » عاليًا عن شيخ بسرَّ من رأىٰ [٤] ، من رواية أبي مصعب ، بترك كلام مالك [٥] . وسمعتُ منه بعضه بقراءة محمد بن الحسن بن سليم عليه من أصله .

ذكره أبو العباس المستغفري في « تاريخ نَسَف » ، وسمع منه وقتَ [٩/ ظ] دخوله نَخْشَب [٦] ، وروىٰ عنه .

---

(١) عبد الوهاب بن الحسن الكلابي .

(٢) محمد بن أحمد بن علي .

(٣) أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي .

(٤) هو علي بن أحمد بن يوسف الرفاء السامرِّي ، يروي الموطأ عن الهاشمي عن أبي مصعب . انظر : « تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٥ ، ١٠/ ٤٨) .

(٥) رواية أبي مصعب من طريق الهاشمي المشهورة فيها كلام مالك ، أما هذه النسخة فمجرَّدة من غير الحديث والأثر ، ولذا سُمِّيت في ثبت مسموعات الضياء المقدسي (٦٠) : « منتخب الموطأ » ، ولعلها المذكورة في فهرس كتب ابن عبد الهادي الموقوفة (ق ٣٩ / و) : « المنتقى من الموطأ رواية أبي مصعب » .

(٦) كأن هذا يوهم أن نخشب غير نسف ، وهما بلد واحد . انظر : « أحسن التقاسيم » =

وسمع منه الشيوخُ والأعلام .

وكتب عنه أبو صالح المؤذن النيسابوري [١] ، وروىٰ عنه .

وذِكْرُه يطول ، أذكرُ إن شاء الله باقي ذِكْرِه في كتاب أصبهان إن أعِشْ إن شاء الله [٢] .

أدركته المنيةُ ببَرْدَسِير كَرْمان ، بعد خروجه من بلدنا أصبهان ، زرتُ قبره بها غير مرَّة ، ولم أتحقَّق في أيِّ سنةٍ مات ، غير أني أعلم أنه مات بعد الخمسين [٣] ، رحمةُ الله وغفرانه وتحياته ورضوانه عليه وعلى سائر شيوخي من أهل السنَّة .

١٩ - ثم ورد علينا بعده أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيَّار الصوفيُّ

= (٢٨٢) ، و« معجم البلدان » (١/ ٥٥ ، ٣ / ١٦٤ ، ٣٨٢ ، ٥ / ٢٧٦ ، ٢٨٥) ، و« السير » (١١ / ٥٤٥ ، ١٣ / ٤٩٣ ، ١٥ / ٤٨٢ ، ١٨ / ٢٦٧) .

وذكر السمعاني وغيره أن « نسف » تعريب « نخشب » . انظر : « الأنساب » (١٢ / ٥٩ ، ٨٠) ، و« العباب » للصاغاني (نسف) ، و« طبقات الشافعية » لابن السبكي (٢ / ٣٠٦) ، و« توضيح المشتبه » (٩ / ٧٦) ، و« تاج العروس » (٤ / ٢٥١ ، ٢٤ / ٤٠٣) . تقع اليوم جنوب أوزبكستان قريبًا من مدينة قارشي . انظر : « بلدان الخلافة الشرقية » (٥١٣) .

(١) أحمد بن عبد الملك بن علي .

(٢) انظر ما كتبناه حوله في مبحث مؤلفات أبي عبد الله الدقاق .

(٣) أرخ وفاته يحيى بن منده سنة ٤٥٤ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٩) ، و« السير » (١٨ / ١٣٧) .

رحمه الله ، سنة ثلاث وخمسين ، وحدَّث بها [1] ، وسمعتُ منه .

وروىٰ عن أبي سهل بشر بن أحمد الإسفراييني ، وبئس ما فعل ، وأفسد حديثَه وسماعاته الصحيحة بروايته عنه [2] .

وكان صوفيًّا ، لم يكن من أحلاس الحديث .

عاش كثيرًا [3].

وبِشْرٌ هذا توفي سنة ستين وثلاث مئة [4] .

---

(١) بأصبهان .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٩٢) ، « السير » (١٨ / ٨٨) ، « لسان الميزان » (٤ / ٤٠) .

قال ابن النجار : « رأيت بخط الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني أحاديث قد كتبها عن العيار عن بشر بن أحمد الإسفراييني ، ثم إنه عاد وضرب عليها بقلمه وكتب عندها : كذب العيار في روايته عن بشر » . « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » (١٢٢) .

قال الذهبي : « ولهذا لم يخرج له البيهقي عن بشر شيئًا ، وسماعه منه ممكن ؛ فقد ذكر الحافظ ابن نقطة أن مولده في سنة خمس وأربعين وثلاث مئة » .

(٣) ذُكِر أنه عاش مئة وثلاث عشرة سنة . مصادر ترجمته ، وجزء « أهل المئة » للذهبي (١٢٩) .

(٤) أرخ وفاته الحاكم سنة ٣٧٠ . انظر : « تاريخ الإسلام » (٨ / ٣١٩) ، و« السير » (١٦ / ٢٢٩) .

وحدَّث عن زاهر والجوزقي[1] ، أُبلِغْتُ - والله تبارك أعلم - أنه رجع عن روايتهما أو عن رواية [١٠/و] أحدهما . والعلم عند الله .

مات بغَزْنة بعد الشيخ الإمام أبي الفضل الرازي رحمة الله عليهما[2].

٢٠- ورأيتُ من أهل أصبهان : محمد بن أحمد بن عبد الله سَمْكُويه ، الورَّاق ، وكان له الكثرةُ الوافرةُ في كتب الحديث ، ووهمُه أكثر من فهمه .

خرج من أصبهان في صحبة أبي محمد عبد العزيز بن محمد العاصمي النَّخْشَبيِّ الحافظ رحمهما الله ، سنة سبعٍ وأربعين ، أو بعدها ، إلى نيسابور ، فسمعَ بها من الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني الذي لم يقع عليه ٱسمُ بدعةٍ من يوم وُلِد إلى أن مات رحمة الله عليه ، ومن ٱبن مسرور[3] ، ومَن بعدهما .

ثم خرج منها إلى ما وراء النهر ، فخرج منها بعد الخمسين ، ودخل هَـرَاة وأقام بها سنين كثيرة يورِّق للناس ، إلى أن صادفتُه بها .

---

(١) زاهر بن أحمد السرخسي . انظر : « تاريخ دمشق » (٢١ / ٣ ، ٦) ، و« لسان الميزان » (٤ / ٥٣) . والجوزقي أبو بكر محمد بن عبد الله ، ولم أر من طعن في رواية العيار عنه ، وهو يروي عنه كتابه « الأربعين » . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢ / ٨١٠) ، و« مشيخة القزويني » (٤٦٠) ، و« تجريد أسانيد الكتب المشهورة » لابن حجر (٢١٠) .

(٢) سنة ٤٥٧ .

(٣) عمر بن أحمد النيسابوري . « السير » (١٨ / ١٠) .

ثم شاهدته بنيسابور .

وبيني وبينه ما كان من الحقد والحسد [1] .

وتوفي بنيسابور سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

أُبلِغْتُ أن ميلاده في سنة تسعٍ وأربع مئة بأصبهان .

وقرأتُ بخطِّ صالح بن أحمد[2] أن أبا الفتح يُعْرَفُ بسَمْكُويه مات بنيسابور في حجرتي ليلة الأربعاء ، بين العشاءين ، السابع عشر من ذي الحجة ، في السنة التي ذكرتُها .

٢١ - [١٠/ظ] ورأيتُ من الغرباء [3] ممَّن يرجعُ إلى فضلٍ وعلمٍ وفهمٍ وسنَّة :

* مؤتمَن بن أحمد السَّاجي الحنبلي ، رحمه الله ، بعد أني [4] رأيته بنيسابور ، ورد علينا من هَرَاة بعد مقامه بها أكثر من عشر سنين ، من وقت الشيخ الإمام شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري إلى أيام ابنه الإمام عبد الهادي

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥١٥) « السير » (١٩ / ١٧) ، « التذكرة » (١٢١٣) . قال الذهبي معلقًا : « بئست الخصلتان أعاذنا الله منهما » .

(٢) صالح بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن . سيأتي له ذكر (ص : ٢٩٣) .

(٣) من غير أهل أصبهان .

(٤) سبق استعمال المصنف « بعد » موضع « غير » و« بَيْد » في الفقرتين : ٦ ، ١٠ . كأنه أراد أنه لم ير المؤتمن الساجي بأصبهان ، وكان قد دخلها سنة ٤٧٥ وسمع من عبد الوهاب بن منده وغيره ، وإنما رآه بنيسابور .

أيام الفتنة ، ففارق هَرَاة ، وجاء إلى نيسابور وكتب بها ، ثم خرج منها إلى بغداد ، ومات بها ، تجاوز الله عنه وعنَّا [١] .

كتبتُ عنه حديثًا واحدًا .

* وأبو سعد المعروف بالحَرَمي [٢] ، رحمه الله ، صادفتُه بِهَرَاة ، وكان ممن يَعْرِفُ ويَفْهَم ، وكان من أهل السنَّة والحديث .

٢٢- ورأيتُ من الأئمة والحفاظ : الشيخ الإمام الأوحد ، شيخ الإسلام والشيوخ ، ناصر السنَّة ، زَيْن العلماء ، أبا إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، رحمة الله عليه .

وكان آيةً في السنَّة و مجانبة أهل البدعة من أهل الكلام والمعطِّلة .

وكان أحد أئمَّة الوقت في العلم، والفضل، والأدب ، والكلام الحسن ، والنظم ، والنثر ، والتفسير [٣] في معاني كلام الله تبارك وتعالى ، جمع بين الحفظ والسنَّة .

عُرِض على السَّيف [١١/و] غيرَ مرَّة ؛ لأجل صلابته في السنَّة ، فما غيَّر ولا بدَّل ، ونُفِي من مقرِّ عزِّه هَرَاة إلى بلخ .

---

(١) سنة ٥٠٧ . انظر : « السير » (١٩ / ٣١١) .

(٢) محمد بن الحسين ، توفي سنة ٤٩١ . انظر : « السير » (١٩ / ٢٠٢) .

(٣) مشتبهة في الأصل إلا الياء فمعجمة ، وما أحراها أن تكون : والبصر .

وكان وقت هذه المحنة أشدَّ [1] في السنَّة مما كان قبل النفي ، إلى أن أُمِر بالانصراف إلى موضع نُضْرَتِه ، ومَقْطَع سُرَّتِه [2] ، فتوفي بها في سَنَتِه [3] ، وحُمِل إلى كازرْكاه [4] على أعناق الرجال ، فهو مدفونٌ بها .

وكنتُ بنيسابور لما أُخْبِرَ بموته ، رحمة الله وغفرانه عليه وعلى سائر أهل السنَّة .

٢٣- ولم أر في كثرة ما رأيتُ من مشايخي في الحضر والسفر أجلَّ في الدين والسنَّة ، وأصلبَ فيهما ، وأبغضَ لأهل البدعة ، من شيخين إمامين : عبد الرحمن بن منده بأصبهان ، وعبد الله الأنصاري بهراة ، بيَّض الله غرتهما ونوَّر حفرتهما .

٢٤- ولم أر في جملة شيوخي لا بأصبهان ولا بغيرها كالشيخ الإمام الأوحد الزاهد المتقن أبي عبد الله العُمَيْري الهروي رحمة الله عليه [5] .

---

(١) مهملة في الأصل على عادة المصنف في عدم الاحتفال بالإعجام ، ويحتمل أن تقرأ بالمهملة : أسدّ ، من السداد . والمثبت أشبه .

(٢) وطنه ومسقط رأسه هراة . انظر : « رسائل الخوارزمي » (١٨٦) ، و« سحر البلاغة » للثعالبي (٢٥) .

(٣) سنة ٤٨١ . انظر : « السير » (١٨ / ٥١٥) .

(٤) كذا بالأصل مضبوطة مجوَّدة . وفي « معجم البلدان » (٤ / ٤٢٩) و « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ١٥٠) : كازياركاه ، وهو المشهور ، وورد به في مواضع كثيرة عند السمعاني وغيره .

(٥) وقال في موضع آخر : « أبو عبد الله العميري ليس له نظيرٌ بخراسان ، فكيف بهراة » . =

٢٥- والحفَّاظ الذين شاهدتهم غيرُ واحد ، منهم :

* أبـو محمـد الحسـن بـن أحمـد السَّـمرقندي[١] ، سـاكنُ نيسـابور ، [١١/ ظ] وكان أحد المكثرين المسندين ، غير نظيفٍ[٢] في الحفظ .

* ومـنهم : أبـو سـعيد مسـعود بـن نـاصر بـن أبي زيـد ، السِّجِسْـتاني ، الرَّكَّاب[٣] .

رأيناهما[٤] بنيسابور ، ومسعود رأيته أولًا بأصبهان .

* وثـالثهما : أبـو مسـلم عمـر بـن عـلي البخـاري[٥] ، يُعْـرَف بـالليثي ، رحمهم الله ، ورد علينا أصبهان ، ووجدته بها .

كان من أحفـظ مـن رأيـتُ للكتـابَيْن[٦] ، جمـع بـين الصـحيحين[٧] في

= « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٦٣٧) ، و« السير » (١٩ / ٧٠) . توفي سنة ٤٨٩ .

(١) توفي سنة ٤٩١ . « السير » (١٩ / ٢٠٦) .

(٢) مشتبهة في الأصل . ولعل الذهبي قرأها بنحو ذلك ، فقال في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٠٣) : « وغيره أتقن وأحفظ منه » .

(٣) توفي سنة ٤٧٧ . « السير » (١٨ / ٥٣٣) .

(٤) مهملة في الأصل .

(٥) توفي سنة ٤٦٦ . وسيأتي له ذكر : ٤١ .

(٦) « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٧ / ٣٠٧) .

(٧) قال ابن حجر في « اللسان » (٦ / ١٢٦) وتبعه ابن قطلوبغا : « يعني : عمل عليهما مستخرجًا » . ولا يظهر ذلك ، بل الأشبه أنه جمع بين أحاديثهما في كتاب واحد ، =

أربعين مشرَّسة[1] ، كل واحدةٍ منها قريبةٌ من مجلَّدة[2] .

ولم أر فيهم أجود إتقانًا ، ولا أحسن ضبطًا ، من مسعود بن ناصر رحمه الله[3] ، مات بنيسابور .

٢٦- ورأيتُ جماعةً من الغرباء لهم بصرٌ ومعرفةٌ بالحديث ، إلا أنهم لم يكونوا في درجة هؤلاء :

* أحدهم : عمر بن عبد الكريم الرَّوَّاسي الدِّهِسْتاني رحمه الله ، المكتني بأبي الفِتْيان ، رأيته أولًا بأصبهان ، ثم بجُرجان ودِهِسْتان ، وكتب عني أجزاء كثيرة ، وقرأها عليَّ ، قريبًا من مئة جزء ، وسمعتُ منه ، ودخلتُ دِهِسْتان غير مرَّةٍ لأجله ، كل مرَّةٍ قرأ عليَّ ما سُهِّل له قراءته .

* ورأيتُ قبله هِبَة الله بن عبد الوارث الشِّيرازي ، أبا القاسم الصُّوفي

= ولعله رتبه على المسانيد ، كما قال يحيى بن منده : « صنف مسند الصحيحين » .

(١) مضبوطة مجوَّدة في الأصل . وفي « السير » (١٨ / ٤٠٩) : « سنة » تحريف . وعلى الصواب في « الأنساب » (٣ / ٤٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٢٣٦) . والمشرَّسة (بالسين وبالزاي) : أوراق يشدُّ بعضها إلى بعض ويضمُّ طرفاها . من الشيرازة ، بالفارسية : سيرٌ يشدُّ به الكتاب . انظر : « تجارب الأمم » (٦ / ٢٨٦) ، و« المغرب » للمطرزي (١ / ٤٣٨) ، و« تاج العروس » (١٥ / ١٧٧) ، و« الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير (٩٩) .

(٢) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٥ / ١٢٨) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤١٦) ، « السير » (١٨ / ٥٣٣) ، « التذكرة » (١٢١٧) .

الشَّهيد[١] ، رحمه الله ، كان من الرحَّالين في طلب الحديث ، سافر في طلب الحديث إلى مصر والشام وغيرها بعد خروجه من أصبهان .

ولا يقاسُ عُمَر بهبة الله ، رحمة الله عليهما .

مات هبة الله رحمه الله بمَرْو بعد الثمانين[٢] ، وزرتُ قبره بها .

[١٢/و] ومات عمر الرَّوَّاسي بعده بسَرَخْس في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمس مئة ، كنتُ أزور قبرَه لما دخلتُ سَرْخَس في المرة الثانية متوجِّهًا إلى مَرْو ، ورأيتُ مكتوبًا على شيءٍ منصوبٍ في رأس قبره تاريخ وفاته .

ودخل عمر رحمه الله طُوس في آخر عمره ، وحدَّث بصحيح مسلم رحمه الله من غير أصلٍ فيه سماعُه أو نسخةٍ له ، وهذا أقبحُ شيءٍ عند أهل الحديث والمعرفة به[٣] .

---

(١) وذلك أنه مات بالبطن ، كما قال اليونارتي . انظر : « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٥٦) .
وقد صحَّ عنه ﷺ : « من مات في البطن فهو شهيد » أخرجه مسلم (٤٩٧٦) .

(٢) سنة ٤٨٥ ، وقيل : سنة ٤٨٦ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٥٥) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٤٦) ، « السير » (١٩ / ٣١٨) ، « التذكرة » (١٢٣٨) .
وقال الذهبي معلقًا على تحديث عمر من غير أصل فيه سماعُه : « قد توسَّعوا اليوم في هذا جدًّا ، وفي ذلك تفصيل » .
وانظر : « الكفاية » (٢ / ١٥٩) ، ومقدمة ابن الصلاح (٢١١) ، و« شرح التبصرة والتذكرة » (١ / ٥٠٥) ، و« فتح المغيث » (٣ / ١١٦) ، و« النكت الوفية » (٢ / ٢٠٢) .

وحدثني أن مولده بدِهِسْتان في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

ورويتُ الحديثَ في سنة ستٍّ وخمسين ، قرأ عليَّ هبةُ الله الشيرازي رحمه الله ، وهو أول شيخٍ سمعه مني .

* وعبد الله بن عطاء الإبراهيمي الـهَرَوِي رحمه الله[1] ، رأيته ببِسْطام ودامغان ، وكتب عني شيئًا يسيرًا بدامغان وقت خروجه - إن شاء الله - إلى بغداد .

٢٧- ورأيت من الحفَّاظ المبرِّزين في العلم والحفظ : الأمير أبا نصر علي بن هبة الله بن جعفر الحافظ ، ابن ماكولا ، صادفته بالريِّ في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة ، في مسجد برأس روذه ، وعلَّقتُ عنه أحاديث ، [١٢/ ظ] وله كتابٌ كبيرٌ مصنَّفٌ في المؤتلف والمختلف[2] ، طالعتُ بعضه واستفدت منه[3] .

وظنِّي بأن وفاته بكَرمان[4] ، والله أعلم .

٢٨- ورأيت بها[5] من الأئمة والحفَّاظ :

---

(١) توفي سنة ٤٧٦ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٣) .
(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب .
(٣) « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٤ / ٢٦٩) .
(٤) قيل هذا ، وقيل : بجرجان ، وقيل : بالأهواز . انظر : « السير » (١٨ / ٥٧٦) .
(٥) بأصبهان .

* كِيَا يحيى بن الحسين الحسني الشَّجري[1] ، السيد الإمام ، أبا الحسين العلوي الحسني ، الملقَّب : المرشد بالله ، رحمه الله ، وما رأيتُ في العلويَّة أفضل منه [2] .

* ثم السيد أبو طالب علي بن الحسين الهمذاني[3] ، الشاعر ، يُعْرَفُ بقُمْيَان [4] ، رحمه الله ، ورد علينا أصبهان ، وكتبتُ عنه بها .

٢٩- ورأيتُ من الشبَّان الواردين علينا :

* أبا محمد عبد الله بن عمر بن أحمد السمرقنديَّ الوارد [5] ، ممَّن كتب الحديثَ وعَرَفه [6] ، صَحِبَ الإمامَ أبا بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ

---

(١) كِيا (ويقال : الكِيا) : فارسية ، تعني : كبير القَدْر ، المقدَّم بين الناس . انظر : « وفيات الأعيان » (٣ / ٢٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٦ / ١٤) ، و« قصد السبيل » (٢ / ٤١١) . وانظر ترجمته في تعليقي على منتخب « المنثور » لمحمد بن طاهر المقدسي (٣٦٧) .

(٢) « مجمع الآداب » لابن الفوطي (٥ / ١٩٣) ، وتحرفت في مطبوعته « العلوية » إلى « الفوائد » ، وفي « لسان الميزان » (٨ / ٤٢٨) : « العلويين » .

(٣) توفي سنة ٤٧٦ . « الإكمال » (١ / ٨١) ، « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٩٦) . وانظر بعض شعره في منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٣٨٣) .

(٤) مضبوطة مجودة في الأصل . ولم تذكره كتب الألقاب .

(٥) كذا بالأصل . أراد أنه ليس من أهل سمرقند ، فهو دمشقيُّ المولد ، بغداديُّ الدار . توفي سنة ٥١٦ . انظر : « السير » (١٩ / ٤٦٥) .

(٦) « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٥ / ٤٧٣) .

وتَلْمَذَ له ، وكان ممَّن يتعصَّب لعليٍّ بن إسماعيل[1] ، رأيته بأصبهان ، ثم رأيته ببِسْطام وجُرجان ونيسابور .

* ومحمد بن طاهر المقدسي ، كان صوفيًّا مَلامَتِيًّا [2] ، سكن الريَّ وفارقها ، ثم سكن همذان .

له كتابٌ سمَّاه بـ « صفوة الصوفية » [3] .

كنيته أبو الفضل .

كان له أدنى معرفةٍ بالحديث في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما رحمهم الله[4] .

شاهدناه [١٣/ و] بجُرجان أولًا ، ثم بنيسابور .

ذُكِر عنه حديثُ الإباحة [5] ، أسأل الله أن يجنِّبنا منها وممَّن يقول بها

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٥٢) ، « التذكرة » (١٢٦٤) . قال الذهبي : « معلوم أنه سمع من الخطيب ، وأما أن يكون تلمذ له فلا يلحق هذا » . و علي بن إسماعيل هو أبو الحسن الأشعري .

(٢) فصَّلت القول في تصوف ابن طاهر ودرأت عنه تهمة الملامتية والإباحة في دراستي لمنتخب كتابه « المنثور » (٢٥١ – ٢٦٦) .

(٣) كذا . واسمه المشهور المثبت على أوثق أصوله الخطية : « صفوة التصوف » .

(٤) لم يعجب الذهبيَّ هذا الغض من علم ابن طاهر بالحديث ، فقال للمؤلف : « يا ذا الرجل أقصِر ، فابنُ طاهر أحفظُ منك بكثير » !

(٥) قال الذهبي : « ما تعني بالإباحة ؟ إن أردت بها الإباحة المطلقة فحاشا ابن طاهر ، =

من الرجال والنساء والأخابِث الكُحْلِيَّة من حُوبيَّة[1] زماننا وصوفيَّة وقتنا ، وأن ينقذنا من المعاصي كلها ، من الإباحة والملامة ، وهم أقوامٌ ملاعين ، لهم رموزٌ ورَطانات ، وضلالةٌ وخذلانٌ وإباحات ، وفسقٌ وفجورٌ وخسرانٌ وطامَّات ، يُذْكَر عنهم خذلهم الله أن قولهم عند فعل الحرام ، وعمل الآثام ، وارتكابها ، وما حرَّم الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا على المسلمين من أهل الأنام : « المنع شؤمٌ والسَّراويلُ حجاب » ، وحالُ المذنبين من شَرَبةِ الخمور والخمَّارين ، والظلمة والفجَّار من أصحاب السلاطين ، والجنود والأعوان من المتلوِّثين بالعيوب والخطَّائين ، ممَّن يخافُ الله عند ارتكاب الذنوب وخوفهم من أليم عقابه ووخيم عذابه [١٣/ ظ] [خيرٌ][2] ممَّن فعلُه هذا وقولُه هكذا[3] .

٣٠- وكنتُ بأصبهان في سنة خمسٍ وثمانين ، فوردها الشيخُ الإمام

= وهو والله مسلمٌ أثريٌّ معظمٌ لحرمات الدين وإن أخطأ أو شذَّ ، وإن عنيتَ إباحةً خاصةً كإباحة السماع وإباحة النظر إلى المُرد فهذه معصيةٌ وقولٌ للظاهرية بإباحتها مرجوح » .

(١) مضبوطة مجوَّدة بالأصل ، نسبة إلى الحُوب وهو الإثم ؛ لما يجترحون من السيئات والآثام . وتحرفت في « تاريخ الإسلام » إلى : « جونية » . ولعل الكحلية نسبة إلى الكُحل ، كأنَّ المبالغة في الاكتحال من شِيات طائفةٍ من الصوفية يومئذ .

(٢) ليست في الأصل ، وهي مفهومة من السياق . وكتب أحدهم في الطرة : لعله خير . وكذا قدَّرها الذهبي .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٥) ، « السير » (١٩ / ٣٦٤) ، « التذكرة » (١٢٤٣) .

الأجلُّ ناصرُ السنَّة والحديث، جمال الأئمة، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السَّمعاني الـمَرْوَزِي[1]، نوَّر الله ضريحه، وذلك في أيام سلطان بن السلطان ملك شاه[2] بن ألْب أرْسلان تجاوز الله عنهما، فأُسْكِنَ مدرسةَ نظام مُلْكِهما وقِوَام مملكتهما أبي علي الحسن بن علي[3]، سيِّد وزراء العالمين، عليه من الله الرحمة والمغفرة، في حُجْرةٍ كان الإمام الـخُجَنْدِيُّ[4] رحمه الله يسكنُها.

فأول ما دخلتُ عليه مع الشيخ الإمام أبي منصور مَعْمَر بن الإمام أبي الحسن اللُّنْباني الصُّوفي، والشيخ أبي طاهر الراراني[5] الصُّوفيَّين، رحمهما الله. وأظنُّ أني قرأتُ عليه ذلك اليوم أحاديث.

كان رحمه الله ممَّن يُضرَبُ به المثلُ في [١٤/و] ٱبتداء أمره بمذهب أبي حنيفة رحمه الله، فتركه وأخذ بالحديث ومذهبِ الإمام المطَّلبي أبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي رحمه الله، من دون مذهب الأشعري[6]،

---

(١) توفي سنة ٤٨٩، كما سيأتي (ص: ٢٨٧).

(٢) توفي في هذه السنة، واقتتل بنوه بعده على أصبهان. «الكامل» (٨ / ٣٦٣)، «تاريخ الإسلام» (١٠ / ٤٧٧).

(٣) وهو أول من بنى المدارس في الإسلام. توفي سنة ٤٨٥. «تاريخ الإسلام» (١٠ / ٥٤١).

(٤) أبو بكر محمد بن ثابت. «تاريخ الإسلام» (١٠ / ٥٢٥).

(٥) روح بن محمد بن عبد الواحد. «الأنساب» (٦ / ٣٨).

(٦) كان غالب الشافعية في ذلك العصر ببلاد المشرق على مذهب الأشعري في الاعتقاد =

وتعلَّق بالكتاب والأثر والسنَّة والخبر .

وكان إسماعيل بن سعيد الشَّالَنْجِيُّ النعمانيُّ [1] أوَّلًا ، رحمه الله ، قال : كنتُ على الضلالة أربعين سنةً ، ثم هداني الله [2] .

قلت : وصنَّف إسماعيلُ هذا رحمه الله بعد رفض مذهبهم ونقض كلامهم كتابًا كبيرًا يقال له : كتاب « البيان » [3] في الردِّ عليهم مسألةً بعد مسألة .

سمعتُ أبا الحسن علي بن محمد الزَّنْدي الشافعي بمرو - وعليٌّ هذا نزيل جُلْفَر [4] - يقول : قرأتُ على الشيخ الإمام الأجلِّ أبي المظفر السمعاني في كتابه المصنَّف في أصول الفقه المسمَّىٰ بكتاب « القواطع » [5] : « ٱخترتُ

= كما مر في المقدمة (ص : ١٠٨ ، ١٠٩) ، وبقية الكلام هناك .

(١) نسبة لأبي حنيفة النعمان ومذهبه . وهي قليلة الاستعمال . انظر : ذيل أبي موسى المديني على « الأنساب المتفقة » لابن طاهر (٢٢١) ، و« الضوء اللامع » (٦ / ١٣٦) .

(٢) أخرجه حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » (١٤١) . ونقله السمعاني في « الأنساب » (٧ / ٢٧٩) . وفيهما زيادة : « فأيُّ رجالٍ فاتتني ! » .

(٣) كان إسماعيل من أصحاب محمد بن الحسن ، فبنى الكتاب على مسائله ، يحكي عنه ثم يردُّ عليه . انظر : « الثقات » لابن حبان (٨ / ٩٨) ، و« تاريخ جرجان » (١٤١) ، و« طبقات الحنابلة » (١ / ١٠٥) .

(٤) قرية على فرسخين من مرو . « الأنساب » (٣ / ٢٨٠) . والزندي : نسبة إلى قرية ببخارى . « الأنساب » (٦ / ٣١٥) .

(٥) هذا هو اسمه العَلَميُّ ، أما زيادة « في أصول الفقه » فمن تصرف بعض النساخ .

مذهبَ السلف الصالح لأنه أسلمُ وأقربُ إلى الكتاب والسنَّة »[1] .

قلت : وهو أصول الفقه لا الكلام .

واليوم الذي عزم على الخروج من بلدنا أصبهان كنتُ عنده وأبو الحسن البُسْتِي[2] صاحبُ الطامَّات ، [١٤/ ظ] المتكلِّمُ في وعظه للناس بما لا يهتدي إليه المسلمون بالأباطيل ومُزَخْرَفات الزُّور ، قريبٍ من الإلحاد والغرور ، من دون الآثار والبينات .

وهذا البُسْتي سكن أصبهان في دارٍ للمُدْبِر الذي عاقبه الله بالخسران ، وجعل خاتمة أمره على الخذلان : الـمَرْزُبان بن الشيخ أبي الفتح الحدَّاد المكنَّىٰ أبا سعيد ، أو آشتراها الـمُدْبِر لهذا الـمُنْكِر[3] ، ووَرِثَ هذا المخذولُ آبنُ الحدَّاد هذا الخذلان من الـمَرْزُبان خُرْشِيدان .

وقطُّ ما سلَّمتُ على هذا الذي يقال له : البُسْتي ، ولله الحمد والمنة .

---

(١) لم أقف على النص بلفظه في المطبوعة ، وبمعناه في (٤ / ٢ ، ٣) . ولأبي المظفر كلامٌ كثيرٌ في « القواطع » و« الانتصار لأصحاب الحديث » في الثناء على مذهب السلف والدعوة إليه .

(٢) صوفيٌّ مشهورٌ بالوعظ ، لم أجد له ترجمة . سئل الجوينيُّ عن أبي علي الفارمذي شيخ الصوفية المنفرد بطريقته في التذكير ، فقال : ما أقول في رجل يكون صيدُه مثل أبي الحسن البستي . « معجم السفر » (٧١) . وذكر السمعانيُّ في « الأنساب » (٢/ ٢٨٢) أبا يعقوب البلجاني الواعظ ، فقال : صحب أبا الحسن البستي مدةً وخدمه واشتهر به وبصحبته . وانظر : « المنتخب من السياق » (١٧٣ ، ٤٨٥ ، ٥٤٠) .

(٣) كذا رسمت في الأصل .

ثم خرج من أصبهان ، ودخل كَرمان ، وفرَّخ وباض ، إلى أن أراح الله المسلمين منه ومن سوء مقالته ، فدخل جارُفْت[1] ومات بها ، وعظامه مدفونةٌ فيها .

وتفضَّل الشيخُ الإمام الأجلُّ جمال الأئمة وناصر السنَّة أبو المظفر ٱبن أبي منصور السَّمعاني التميمي ، برَّد الله مضجعه ، بالإصغاء [١٥/و] إلى أخبارٍ كتبتها له بأصبهان ، وسمعها عني بلفظي .

فلما خرج منها إلى مقرِّ عزِّه مَرْو ٱشتغل بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، وأملىٰ بها إلى أن قُبِض في سنة تسع وثمانين ، ومضىٰ إلى رحمة الله وجنَّته وكرمه ومغفرته .

ومولده في سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة .

٣١- ورأيتُ من كبار الفقهاء جماعة ، منهم :

* أبو سعد الوزَّان الطبري[2] ، أدركته بالرَّي ، يروي عن الكاغَذِي[3] بسمرقند ، والحِيْرِي[4] بنيسابور ، وغيرهما ، ضاع ما كتبتُ عنه ، أظنُّ كتَب لي الإجازة .

---

(١) هي جيرُفْت ، من بلاد كرمان ، والألف ممالة . وسيذكرها المؤلف آخر الرسالة في أسماء البلاد التي دخلها .

(٢) عبد الكريم بن أحمد ، توفي سنة ٤٦٩ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨١ ، ٣٠٥) .

(٣) أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم .

(٤) أبو بكر أحمد بن الحسن .

* والشـاشيُّ الفقيـه[1] الـذي أقـام بغَزْنـة ، رأيتـه بنيسـابور في منـزل الفُـنْدُورَجي[2] ، وجـاء بجـزءٍ جديـدٍ ذكـر لي أنـه سـمعه مـن أبي الفضـل الكاغَذِي من حديث ابن كُلَيب[3] ، وليس عليه أثرُ سماعه منه ، فرددته إليه ولم أسمع مِنه حرفًا ، والحمد لله . ولما كنت بسمرقند كنت أطلبُ سماعه عن منصور بن عبد الرحيم ، فلم أجده .

٣٢- [١٥/ظ] وأول ما سافرتُ في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة [4] ، والآن سنة عشرٍ وخمس مئة ، في الذِّلَّة مع العلَّة ، والسفر دون الحضر .

٣٣- وكنتُ بسَرَخْس فسئلتُ الإملاء بها ، فأمليتُ على أهلها ، وذلك في سنة أربعٍ وسبعين وأربع مئة ، وهو أول إملاءٍ أمليتُه [5] .

٣٤- وسمع مني المشايخُ والأئمةُ في الحضر والسفر :

* فالأئمة الذين سمعوا مني في الغربة : أبو عبد الله العُمَيْري ، وأبو الفتح الحنفي ، وأبو عَروبة عبد الهادي الأنصاري الهرويُّون رحمهم الله[6] ،

---

(١) محمد بن علي بن حامد ، توفي سنة ٤٨٥ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٥٠) .

(٢) ناصح الدولة ، أبو محمد .

(٣) الهيثم بن كليب الشاشي .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « السير » (١٩ / ٤٧٤) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « التذكرة » (١٢٥٦) .

(٦) أبو عبد الله العميري محمد بن علي ، وأبو الفتح الحنفي نصر بن أحمد بن إبراهيم ، وأبو عروبة عبد الهادي بن شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري .

سمعوا مني في غيرهم بهَراة وبُوشَنْج .

* وسمع مني بجُرجان الشيخُ الأوحد أبو هاشم الخفَّافي ، وأبو محمد النِّيهي ، وأبو العباس البُنْداري ، تغمَّدهم الله برحمته [1] .

* وسمع مني الشيخ الإمام أبو الفتح عبد الرزاق بن حسان بن سعيد المَنِيعي [2] بمَرْو الرُّوذ .

* وسمع مني الشيخ أبو الفضل السَّهْلكي [3] ببِسْطام .

* وأبو الفتح سَمْكُويه الأصبهاني [4] سمع مني .

* وسمع مني بأصبهان : الشيخ السيد أبو المظفر بن جعفر الكَوْسَج [5]

---

(١) أبو هاشم محمد بن الحسين ، توفي بعد سنة ٤٧٠ . « الأنساب » (الخفافي) .
وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ، توفي سنة ٥٤٨ ، ولعل المصنف ظنه توفي قبل ذلك ، ونصَّ على سماعه من الدقاق السمعاني في « الأنساب » (النيهي) ، ومنتخب معجم شيوخه (٩٨٣) ، وانظر : « تاريخ الإسلام » (١١ / ٩٣٠) ، و« طبقات الشافعية » لابن السبكي (٧ / ١٤٩) ، ونسبته مهملةٌ في أصلنا .
وأبو العباس لعله أحمد بن محمد بن أحمد البنداري القومسي . انظر : « الأباطيل والمناكير » للجورقاني (١ / ١٤١) .

(٢) توفي سنة ٤٩١ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٠٨) .

(٣) محمد بن علي بن أحمد ، توفي سنة ٤٧٦ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٠٠) .

(٤) محمد بن أحمد . تقدم .

(٥) محمود بن جعفر ، توفي سنة ٤٧٣ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٥٩) .

والشيخ أبو نصر محمد بن عمر المقرئ تانَه [1] ، وغيرهما من الشيوخ : أبو منصور القاري[2] ، وأبو محمد [١٦/و] ظَفَر بن عبد الواحد بن عبد الرحيم الأديب الخطيب [3] .

* وأبو مسلم الليثي البخاري[4] سمعه مني بأصبهان .

٣٥- وذكرتُ قبل هذا أن أول ما أمليتُ بسَرَخْس .

* ثم أمليتُ بأصبهان عدَّة مجالس في الجامعين الكبير والصغير .

* وأمليتُ بكَرمان وبلادها : بَمّ ، وسِيْرَجان ، وبَرْدَسِير ، ورويتُ بخَبِيص أحاديثَ من غير الإملاء بها [5] .

* ثم أمليتُ بجُرجان في مسجد الإمام أبي بكر الإسماعيلي .

* وبإسفرايين في جامعها . وكان شيخ القضاة الإمام أبا علي إسماعيل بن أحمد البيهقي رحمهما الله[6] سمع مع القوم في إملائي ، وأول ما لقيتُ شيخ القضاة هذا رأيته بأصبهان ، ثم بإسفرايين ، ثم لقيته بنيسابور ، ثم بمَرْو

---

(١) توفي سنة ٤٧٥ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٨٠) .

(٢) النسبة غير بينة في الأصل .

(٣) توفي سنة ٤٧٨ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٤٢١) .

(٤) عمر بن علي . تقدم ذكره : ٢٥ .

(٥) علق أحدهم في الحاشية : « خبيص بلد بكرمان » . وهو ظاهرٌ من السياق . وسيأتي ذكرها في البلاد التي دخلها المصنف .

(٦) توفي سنة ٥٠٧ . « السير » (١٩ / ٣١٣) . وأبوه الإمام البيهقي صاحب التصانيف .

بعد انصرافه من بَلْخ وما أصابه بها من الفتنة والخصومة والمحنة ، فأراد أن يرجع إليها فلم يأذن[1] السلطانُ في الرجوع إليها ، وأُمِر بالانصراف من مَرْو إلى وطنه بَيْهَق ، فوردها ومات بها .

* وأمليتُ مجلسًا واحدًا بهَرَاة ، وحضر مجلسي شيخُ الإسلام جابر بن عبد الله الأنصاري غفر الله لهما[2] .

* [١٦/ظ] وأمليتُ بيَزْد ، وطَبَس كِيلكىٰ في مسجد الجامع .

* وأمليتُ بسِجِسْتان في جامعها ، وغيرها ، والمنة لله .

* ثم دخلتُ مَرْو في سنة خمسٍ وخمس مئةٍ قاصدًا لزيارة الشيخ الإمام الأجل تاج الإسلام ، مُعِين الدين ، ناصر الحديث والسنَّة ، سيد الخطباء ، إمام الحرمين ، أبي بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تغمَّده الله برحمته ، والاستفادة من علومه ، فأنزلني في مدرسته التي سَكنها ، وأقمتُ عنده سنتين ونصف سنة ، وأمليتُ بها سنةً ، فكان يكتبُ[3] جميع ما أمليتُ بها ، لم يَفُتْه منها حرفٌ واحد[4] .

---

(١) رسمها المصنف : « يؤذن » ، فضرب عليها أحدهم وكتب فوقها : يأذن .

(٢) توفي سنة ٥٢٠ . « تاريخ الإسلام » (١١ / ٣١٦) . وأبوه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري .

(٣) غير بينة في الأصل ، رسمها يشبه : يكتبها .

(٤) وبمرو لقيه أبو سعد السمعاني وسمع منه . انظر : « الأنساب » (٢ / ٤١ ، ٤ / ١٤٠ ، ١١ / ٣٤٩) . وأملى أبو عبد الله الدقاق بجيرنج (قرية بأعالي مرو) مجلسًا سمعه =

ثم خرج منها إلى سَرَخْس ، فخرجتُ على إثره إلى ما وراء النهر .

ثم أُخبِرْتُ ببلخٍ أنه مريض ، فجئتُ منها إلى مَرْو في محرَّم سنة عشرٍ وخمس مئة ، فشاهدته مريضًا ، وسألني : هل دعوتَ لي عند تربة البخاري ؟ أو نحو هذا الكلام ، وعاش بعد ذلك زيادةً على عشرين يومًا ، إلى أن توفيِّ ظهيرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة الثاني من صفر سنة عشرٍ وخمس مئة ، فشيَّعتُ جنازته والصلاة عليه والدَّفن ، [١٧/ و] وذلك يوم السبت الثاني أو الثالث من صفر سنة عشرٍ وأربع مئة [(١)] ، وصلىٰ عليه أخوه الشيخ الإمام جمال الأئمة أبو محمد الحسن بن منصور ، ضحوة العالية[(٢)] ، ودفن بسِنْجذان [(٣)] بقرب قبر أبيه رحمهما الله .

* ثم دخلتُ بخارىٰ وأمليتُ بها في الصفَّة الأُودَنيَّة والبقعة البالُويَّة [(٤)]،

= منه محمد بن محمد بن الحسين السجزي ، وأبو محمد بن الحسن الكازي ، كما في منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٥٩٩ ، ١٨٦٧) .

(١) كذا كتب المصنف ، وهو سبق قلم ، ومضى على الصواب قبل قليل ، وضرب عليها أحدهم وكتب : وخمسماية .

(٢) من إضافة الموصوف إلى الصفة . ومرت له نظائر . وانظر : « دمية القصر » (١ / ٥٤١) .

(٣) إحدى مقابر مرو . انظر : « الأنساب » (٥ / ٣٧ ، ٧ / ١٤٠) ، ومنتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٢١٠ ، ١٢٦٣ ، ١٣٦٦ ، ١٤٣٣، ١٦٢٠) . وتتحرَّف كثيرًا في المصادر .

(٤) الأودنية : نسبة إلى أودنة ، من قرى بخارى . انظر : « الأنساب » (١ / ٣٨٠)، =

المعروفتين بأصحاب الحديث ، قريبًا من سنة .

* وأمليتُ بسمرقند مجلسًا واحدًا .

* وأمليتُ ببلخ أربعين مجلسًا .

٣٦- ورأيتُ ممَّن كتب الحديثَ وسافر ويُكْتَب له : « الحافظ » : عبد الله بن الحسن الطَّبَسِي رحمه الله ، رأيته بنيسابور ، وكان يقرأ على مشايخها ، خرج إلى أصبهان وبغدان ، ومات بمَرْو الرُّوذ [1] ، وله جمعٌ في الاستواء ، وذكر فيه مقالة المتكلمين والأشعريِّ وممن يقول في الله تبارك وتعالى بالجسم والجوهر والبدعة ، سمَّاه : « مسألة الاستواء » ، وإن لم يجمعها لكان خيرًا له [2] .

٣٧- ورأيتُ صالح بن أبي صالح رحمه الله ، وكان يسمعُ كتبَ أهل بلده على الشُّيوخ ، ويتعصَّبُ لأقوامٍ غير معروفين بالحديث والسنَّة [3] ،

= و« معجم البلدان » (١ / ٢٧٧) . والبالوية : نسبة لمسجد البالوي ببخارى ، وإمامه يوسف بن أبي بكر الشاشي البسكتي ، سمع من أبي عبد الله الدقاق . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٦٤) .

(١) سنة ٤٩٤ . « المنتظم » (١٧ / ٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٤٠ ، ٧٥٣) .

(٢) « لسان الميزان » (٤ / ٤٥٦) .

(٣) قال عبد الغافر : « شابٌّ سنيٌّ متعصبٌ للسنة » . « المنتخب من السياق » (٢٨٠) . وهذا يصدِّق قول الدقاق ، فإن السنة عند عبد الغافر مذهب الأشعري . وتقدم ذكر أبيه أبي صالح المؤذن (ص : ٢٧١) .

وكان يجمعُ ويسوِّد [١] ، فمات قبل أوان نضجه [٢] يوم الجمعة وقت صلاة الظهر التاسع من شعبان سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

وأدرك [١٧/ ظ] وفاة جماعةٍ من كبار المحدثين ، ثلاثة بحور ، أوَّلًا : مسعود بن ناصر السِّجِسْتاني ، ثم الحسن بن أحمد السَّمرقندي ، ثم أبو الفتح الأصبهاني يُعْرَف بسموكويه [٣]، رحمهم الله ، وجلس في وسط كتبهم وفعل ما فعل ، وكان يأخذُ تعليقاتي وينظرُ فيها ويكتبُ منها ما أحبَّ ويقرأ علي ، رحمة الله وغفرانه عليه ، مولده قبل الستين وأربع مئة .

٣٨- ورأيتُ في أيام حداثتي جماعةً من الفتيان بأصبهان ممَّن كان يسمعُ الحديثَ ويكتب ، وما انتفعوا بما جمعوا :

* أحدهم : عبد الله بن عبد الملك ، أبو زيد القابض [٤] .

---

(١) له تخاريج ، انظر : « التدوين » للرافعي (٤ / ٢٨) ، وتاريخ نقل عنه ابن النجار في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٢ / ٧٩) .

(٢) توفي شابًّا دون الأربعين . وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٧٣٩) : « روى اليسير ، ومات في الكهولة » .

(٣) كذا في الأصل ، ولعله سبق قلم ، وتقدَّم مرارًا : سمكويه ، على الجادة .

(٤) غير محررة في الأصل ، رسمها يحتمل : العارض ، الفارض . والمثبت من ترجمته وأخباره في « معجم السفر » للسِّلفي (٣٢٦) ، و« التاريخ المجدد لمدينة السلام » (٥ /٩٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧ / ٣٠٠) ، و« الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » (٦ / ٦٢) .

* ثم أبو رجاء محمد بن الفضل المَدِيني[1] .

* ثم فضل بن عبد الواحد الصَّيدلاني .

فماتوا .

* أما أبو زيد رحمه الله ، كان صديقي ، يختلفُ إلى الشيخ الإمام عبد الرحمن رحمه الله[2] ، ويسمعُ من مشايخنا ، ويرجعُ إلى فضل ، غير أنَّ فيه بعض التخليط[3] ، خرج من أصبهان في سنة ستين وأربع مئة ، [١٨/و] فدخل همذان ، وسمع بها ، ثم خرج إلى بغداد ، وأدرك الخطيب ، وسمع من أصحاب الدارقطني وابن شاهين ومن بعدهما من الشيوخ ، ثم دخل البصرة وسمع من شيوخها ، فتوفي بها[4] .

* وأما أبو رجاء ، كان من جملة أصدقائي ، من أبناء الناس ، يسمعُ معنا

---

(١) نسبة لمدينة جي ، وهي أصبهان القديمة ، ومن يقال له من الأصبهانيين : « المديني » فهو من هذه المدينة . انظر : « الأنساب » (١١ / ٢٠٥) ، و« معجم البلدان » (٢ / ٢٠٢) .

(٢) عبد الرحمن بن منده .

(٣) « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٦ / ٦٢) .

(٤) سنة ٤٦٦ . انظر : « سؤالات السِّلفي لخميس الحوزي » (١١٩) ، و« الوافي » (١٧ / ٣٠٠) وذكرت محققته أن الترجمة مأخوذة عن « تاريخ الإسلام » ، وأحالت على نسخة البدر البشتكي المحفوظة بالمتحف البريطاني ، وهي أفضل نسخ التاريخ بعد نسخة المؤلف ، وقد اعتمد الدكتور بشار عواد في تحقيقه للتاريخ على المجلد الذي أحالت عليه (انظر : ١ / ٢٤٩) ، إلا أنه لا أثر للترجمة في مطبوعته .

الحديث ، فمات أظنُّ سنة ستٍّ وستين ، وكان من أهل الفضل والأدب ، من أهل السنَّة .

* والصيدلانيُّ كان يسمعُ ويكتب ، وخرج إلى خراسان تاجرًا ، ودخل هَرَاة وسمع من الإمام شيخ الإسلام إمام أهل السنَّة عبد الله الأنصاري ، إلا أنه كان يشتغلُ بما لا يعنيه من قِمَار الشِّطْرنج واللَّعب ، وصحب أقوامًا فأدركته بركاتهم ، فمات بنواحي الكوفة [1] .

٣٩- ورأيتُ جماعةً من أصحاب الشيخ الإمام أبي القاسم عبدالرحمن رحمه الله [2] ، قبل هؤلاء ، اشتغلوا [١٨/ظ] بالكتابة عنه ، فماتوا وما فعلوا شيئًا :

* أحدهم : عبد الرحمن بن أبي الفتح الصفَّار .

* ومنهم : الحسين بن ... الباغْبَان [3] .

* والحسن بن أحمد ، أبو علي الدقَّاق [4] ، وكان فوقهما في الكَتْبَة [5]

---

(١) واشتهر ولده القاسم مسند أصبهان ، وأخوه محمد .

(٢) عبد الرحمن بن منده .

(٣) بيَّض المؤلف لاسم أبيه . والباغ (بالفارسية) : الكَرْم . والباغْبان : حارسه وقيِّمه . انظر : « الأنساب » (٢ / ٤٤) ، و« قصد السبيل » (١ / ٢٤٧) .

(٤) تقدَّم ذكره أوائل الرسالة ، وبه عُرِف المؤلفُ بالدقَّاق .

(٥) مضبوطة في الأصل . أي : كتابة الحديث . انظر : « الأنساب » (٥ / ١٠٣) بتعليق العلامة المعلمي .

والقراءة . رحمهم الله .

٤٠- ورأيتُ بأصبهان قومًا يقرؤون الحديث للناس ما تساوي قراءتُهم بعرةً ولا فلسًا ، منهم : الرُّوَيْدَشْتِيُّ المكتني بأبي نصر[١] ، وأبو الحسين بن سَهْلُويه اليَزْدِي ، وابن المزبَّق المذكِّر ، وابن البزاز ، وغيرهم .

فأما الرُّوَيْدَشْتِيُّ ، كان يقرأ بعضًا ويترك بعضًا ثم يسمِّعُ لجميع الجزء ، وكان ممَّن وسَّع باب التيمُّم عند وجود الماء وحضوره لجهَّال الناس من المتسَّنِّنين[٢] وخبثائهم أهل التراب والرَّماد ، وأجاز لهم أن يتيمَّموا ولا يتوضؤوا ، وكان فوق ابن الجنيد[٣] وشرًّا منه في شأن التيمُّم[٤] .

---

(١) الحسين بن محمد ، توفي سنة ٤٨٨ . انظر : « الأنساب » (٦ / ١٩١) .

(٢) كذا ضبطها المؤلف في الأصل . والوجه تخفيف السين . أراد المتظاهرين باتباع السنة .

(٣) أبو الخير بن الجنيد ، صوفيٌّ له آراء مبتدعة ، وبأصبهان جماعةٌ ينسبون إلى مذهبه . انظر : ذيل « الأنساب المتفقة » لأبي موسى المديني (١٨٥) ، و« لسان الميزان » (٩ / ٦٢) . وقال يحيى بن منده عن الرويدشتي : « ... ترك الحديث وخرج مع ابن الجنيدي الصوفي » .

(٤) لعلهما من الذين عناهم ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٦٢) بقوله : « وبأصبهان طائفة من أهل البدع ينتسبون إلى ابن منده هذا (يعني عبد الرحمن بن منده) ، وينسبون إليه أقوالًا في الأصول والفروع هو منها بريء ، منها : أن التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء ، ... وقد ردَّ عليهم علماء أصبهان من أهل الفقه والحديث وبينوا أن ابن منده بريءٌ مما نسبوه إليه من ذلك » . وانظر : « لسان الميزان » (٧ / ٣٢٠) .

بعضُهم هلكوا وبادوا ، وبعضُهم ما انتبهوا وناموا .

٤١- وشاهدتُ جماعةً من الغرباء ٱختلفوا إلى الشيخ الإمام السديد أبي القاسم بن أبي عبد الله [١٩/و] رحمهما الله[١]، وسمعوا منه واستفادوا، ثم تكلَّموا فيه وخرجوا عليه وما أجادوا ، فكلُّ واحدٍ منهم ٱبتلي ببلاءٍ في نفسه .

* أحدهم : أبو مسلم الجِيراخَشْتي البخاري[٢] ، المعروف بالليثي ، وَرَدَ أوَّلَ ما وَرَدَ أصبهان ، فنزل دربَ الحسَّاني[٣] في جوار الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ، وتزوَّج ثَمَّ ، وأحسن إليه الشيخُ رحمه الله وأكرمه ، ثم فارقه وخرج عليه وتكلَّم فيه ، وأفرط في قوله الرَّدِي ، وبالغ في طيشه وسفاهته ، وحُمْقِه وجهالته ، وردَّ عليه ردودًا ، وطاف في المساجد والقرىٰ وشنَّع عليه ، وسماه : « عدوَّ الرحمن » ؛ ليأخذ منهم الشيءَ الحقيرَ التافهَ اليسير .

وكان ممَّن يَعْرِفُ علمَ الحديث والصحيح ، وجمع الصحيحين في دفاتر كثيرةٍ ٱشتريتُها من تَرِكَتِه لا من بَرَكَتِه[٤] .

كان عجبًا من العجائب .

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده .

(٢) تقدم ذكره : ٢٥ ، ٣٤ .

(٣) بمحلة صالحان . انظر : ذيل « الأنساب المتفقة » لأبي موسى المديني (١٨٨) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٣٨) .

قال لي محمد بن عبد الله بن سلمة الأصبهاني : كنتُ ببخارىٰ ، وكان بها هذا الليثيُّ وعبد العزيز النَّخْشَبيُّ رحمهم الله ، فذكر قصةً إلى أن قيل فيه : أعورُ ... ملعون ... [1] ، [١٩/ظ] فخرج من أصبهان بعد أن ترك دار الشيخ الكبير أبي المظفَّر محمود بن جعفر الكَوْسَج[2] رحمة الله عليه يريدُ الحجَّ ، فما حجَّ ولا ٱعتمر ، غير أنه بالبصرة مات عُمَر [3] .

* وكان في أول ما ٱختلفتُ إلى الشيخ الإمام عبد الرحمن رحمه الله رأيتُ في مسجده ومجلسه هبةَ الله بن الحسن البَرْقُوهِي[4] ، وأبدًا كان حمامة مسجده ، يكتبُ عنه ويسمعُ منه ، إلى أن فرغ من كَتْبِ ما ٱحتاج إليه ، وكان هو وأصحابه يكرمونه ، فتركه واختلف بعد ذلك إلى الشيخ الإمام عبد الله بن محمد الكَرْوني[5] رحمهما الله للتفقُّه و ... [6]، فابتلاه الله بالعمىٰ !

---

(١) كلمة لم أتبينها بالأصل ، وعليها علامة التضبيب . وقد وصفه يحيى بن منده بقوله : « كان ... أحول ، شرهًا ، وقاحًا ، كلما هاجت ريحٌ قام معها » .

(٢) تقدم له ذكر (ص : ٢٨٩) .

(٣) أي أبا مسلم الليثي ، واسمه عمر بن علي . قال ابن الخاضبة البغدادي : « انحدر من عندنا إلى البصرة ، وتوجَّه منها إلى الأهواز فبلغنا وفاته » . « سؤالات أبي طاهر السِّلفي لخميس الحوزي » (١١٣) .

(٤) كذا بالأصل . ويقال : الأبرقوهي ، وهي أشهر . توفي سنة ٥٠٨ . انظر : « الأنساب » (١ / ١١٥) ، « تاريخ الإسلام » (١١ / ١١٩) .

(٥) من أئمة الشافعية . توفي سنة ٤٦٩ . « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨٠ ، ٣٠٤) .

(٦) بياض في الأصل .

* وورد أصبهان عبدُ الله الهندي المعروف بأبي الخير الهَرَوي(١) ، قبل أبي مسلمٍ هذا ، فأنزله الشيخُ عبد الرحمن رحمه الله بقربه ، وأكرمه غاية الإكرام ، وأمر بعض أصحابه أن يزوِّجه بنته ، فزوَّجها منه ، ثم فارقه وتكلَّم في ٱعتقاده ، فابتلاه الله تبارك وتعالى بالصَّمم !

نسأل الله حُسْنَ العاقبة ، وجميلَ العافية ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

فهؤلاء الذين سمعوا منه ، ثم ٱنحرفوا عنه .

٤٢- [٢٠/و] جئنا إلى حديث الشيخ الإمام السَّديد أبي القاسم عبد الرحمن وذِكْره :

مولدُه في السَّنة التي توفي فيها الشيخُ أبو بكر ٱبن المقرئ رحمه الله ، سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

وفضائله ومناقبه أكثرُ من أن تُعَدَّ ، وأقول أنا : ومن أنا لنشر فضيلته ؟!

سمع بأصبهان من أبيه إمام الأئمَّة في الحديث والسنَّة أبي عبد الله بن منده ، وأبي عمر ٱبن عبد الوهاب ، وأبي إسحاق بن خَرَشِيد قُولَه (٢) ، وأبي

---

(١) توفي سنة ٥٠٧ . « السير » (١٩ / ٣٠٠ ، ٣٧٩) .

(٢) أصله : خُرْشِيد ، بالتخفيف ، فارسية بمعنى : ضوء الشمس ، وقال الذهبي : « بفتح أوله وثانيه ، هكذا وجدته مضبوطًا ، وإنما على أفواه الطلبة بالضم والتثقيل » . انظر : « السير » (١٧ / ٧٠) . وترد في بعض المصادر بالذال المعجمة .
و « قُولَه » لقب أبي إسحاق . انظر : « تكملة الإكمال » لابن نقطة (٤ / ٦٦٨) ، و« نزهة الألباب » لابن حجر (١٠٥) .

جعفر الأبهَري صاحب أحاديث لُوَيْن ، وأبي عمر الطَّلْحي ، وأبي ذرٍّ ٱبن الطبراني[1] ، ومن بعدهم من القدماء ممَّا لا يحصىٰ ، وكذلك من مشايخ الوقت الذين كانوا بمدينة أصبهان ، ومن الغرباء الذين وردوا أصبهان .

ثم سافر ، فأوَّل ما سافر - إن شاء الله ، والعلم عند الله - في سنة ستٍّ وأربع مئة ، والله أعلم .

ورحل إلى بغداد ، فأدرك نفرًا من أصحاب القاضي أبي عبد الله المحاملي[2] بها ، ومن المشايخ بعد أصحاب المحاملي .

وسمع بواسط من ٱبن خَزَفة الواسطي[3] ، وكان من أصحاب ٱبن شَوْذَب[4] .

[٢٠/ظ] وحجَّ حجَّاتٍ ، فسمع بمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم الهمَذاني ، وكان من كبار مشايخ المعروفين[5] ، وابن نَظِيف ، وأبي أسامة

---

(١) أبو عمر : عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، وأبو إسحاق : إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، وأبو جعفر : أحمد بن محمد بن المرزبان ، ولوين : محمد بن سليمان بن حبيب ، وأبو عمر الطلحي : عبد الرحمن بن طلحة بن محمد بن عيسى ، وأبو ذر : محمد بن سليمان .

(٢) الحسين بن إسماعيل . وانظر لأصحابه : « تاريخ بغداد » (٨ / ٥٣٦) .

(٣) علي بن محمد بن علي .

(٤) عبد الله بن عمر بن أحمد .

(٥) كذا في الأصل ، من إضافة الموصوف إلى الصفة .

الـهَرَوي المقرئ ، وابن نوحِ الأصبهاني [١] ، و جماعة .

ودخل فارس ، وسمع بشِيراز .

ثم دخل خراسان : نيسابور ، ومَرْو ، وبَلْخ ، وسمع من شيوخها .

ودخل همَذان ، ودِيْنَـوَر ، وسمع من مشايخها .

وسمع من أبي بكر الحِيريِّ [٢] ، ثم ترك الرواية عنه بسبب مذهبه وأشعريَّته [٣]، وأظنُّ أنه ترك الرواية عن فلانٍ الباوَرْدِيِّ الذي كان عنده حديثُ أحمد بن سلمان [٤] لأجل مذهبه ، قالوا : كان معتزليًّا [٥] .

---

(١) أبو الحسن بن جهضم : علي بن عبد الله بن الحسن ، وابن نظيف : محمد بن الفضل الفراء ، وأبو أسامة : محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم ، وابن نوح : أبو بكر محمد بن أحمد .

(٢) أحمد بن الحسن .

(٣) وكذلك فعل شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، وقال : « تركتُ الحيريَّ لله » . قال الذهبي في « السير » (١٨ / ٥٠٦) : « كان يدري الكلام على رأي الأشعري ، وكان شيخ الإسلام أثريًّا قحًّا ينال من المتكلِّمة فلهذا أعرض عن الحيري ، والحيريُّ فثقةٌ عالـمٌ أكثر عنه البيهقيُّ والناس » .

(٤) النجَّاد الفقيه .

(٥) حكى عنه ابن أخيه يحيى بن منده في « تاريخ أصبهان » قوله : « كتبتُ عن عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي جزءين من حديث أحمد بن سلمان ، فقال لي يومًا : من لم يكن على مذهب الاعتزال فليس بمسلم . فلما سمعتُ منه هذا القول مزَّقتُ الجزءين وتركتُ الرواية عنه » . انظر : « الأنساب » (٢ / ٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » =

وكان صاحبَ فتوَّةٍ وسخاء ، وكرامات ، وحُسْن خليقةٍ وخلقٍ وبهاء .

والإجازة كانت عنده قويَّة ، وكان رحمه الله يقول : ما حدَّثتُ بحرفٍ أو بحديثٍ – أو كما قال – إلا على سبيل الإجازة ؛ كي لا أوَبَّق[1] فأدخل في كتاب أهل البدعة[2] .

وله تصانيفُ كثيرةٌ وردودٌ جمَّةٌ على المخالفين والمبتدعين والمنحرفين عن السنَّة وأهلها في صفات الله تبارك وتعالى وغيرها[3] .

[٢١/و] توفي في شوَّال سنة سبعين وأربع مئة ، رحمةُ الله ورضوانُه عليه وعلى أسلافه وعلى الباقين من قومه وعشيرته .

= (٩/ ٢٥٣) ، و« لسان الميزان » (٤ / ٥٨٨) .

(١) كذا ضبطت في الأصل إلا أن الحرف الذي يسبق القاف غير معجم ، وأثبته من المصادر التالية ، وسيأتي تفسيره .

(٢) ذكر ذلك في كتاب « الوصية » الذي بناه على ترجيح الإجازة على السماع . انظر : « النكت على مقدمة ابن الصلاح » للزركشي (٢ / ٥٠٨ ، ٥١٣) ، و« فتح المغيث » (٢ / ٣٩٠) . والنص في مطبوعة « النكت » : « ... لئلا أوبق فأدخل في الصحيح لأهل البدع والمحتجين » !
ويشبه أن يكون ذهب إلى أن السماع لم يكن في الصدر الأول على الكيفية التي آل إليها في عهده ، فصار أمرًا مبتدَعًا ، فامتنع من التحديث بالسماع كي لا يهلك بتلك البدعة ، وهو من تشدُّده رحمه الله .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٩٤) ، « السير » (١٨ / ٣٥٠) ، « التذكرة » (١١٦٥) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٥٥) .

٤٣- وله بأصبهان ٱبن أخيه الشيخُ الإمام الأوحدُ أبو زكريا يحيىٰ بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، أبقاه الله وبارك في عمره، عنده الحديثُ الكثير، والكتبُ الكثيرةُ الوافرة، وجمع وصنَّف تصانيفَ كثيرة، منها: كتاب الصَّحيح على كتاب الإمام مسلم بن الحجَّاج رحمه الله [(١)].

أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقني لقاءه المبارك في عافيةٍ وسلامة.

ولما خرجتُ من أصبهان في هذه السَّفْرة التي أوَّلها محرم سنة ٱثنتين وخمس مئة كان غائبًا منها؛ لقصةٍ وقعت، وأمرٍ كان، وفتنةٍ أتت [(٢)].

٤٤- وبأصبهان الآن إمامٌ كبير، وهو الشيخُ الإمام، عزُّ الأئمَّة، ومقدَّم الطائفة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطَّلْحي، أبقاه الله، وهو ممَّن يرجعُ إلى دينٍ وعلم، وأدبٍ وفضل، وبلاغةٍ وكتابة، وحفظٍ للحديث وسنَّة.

ذكر لي [(٣)] أن مولده في سنة ثمانٍ وخمسين [(٤)] وأربع مئة.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٤).

(٢) توفي يحيى بن منده سنة ٥١٢. انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٨٤).

(٣) الكلمتان غشَّاهما السواد في مصورة الأصل.

(٤) ضبب عليها أحدهم وكتب تحتها: «صوابه سنة سبع وخمسين»! وهو عملٌ غير صالح، وقد نقل ابن نقطة في «التقييد» (١/ ٢١١) عن السمعاني عبارة الأصل كما وقعت بخط المؤلف، وأظنه من تتمة كلامه في «المذيل» الذي نقله الرافعي في «التدوين» وبنى عليه (٢/ ٣٠٣) حكاية الخلاف في سنة مولد أبي القاسم، =

[٢١/ظ] عديمُ المِثْل ، لا نظيرَ له في فنون العلم ، نفعه الله بها وإيَّانا بمنِّه وطَوْلِه .

بيني وبينه محبةٌ أكيدة ، وصحبةٌ قديمةٌ في السَّفر والحضر ، وأنا مشتاقٌ إلى غرَّته (١) الميمونة ، وطلعته الكريمة .

ووالدُه كان من عباد الله الصَّالحين ، وأوليائه المتقين ، ممَّن يُضْرَبُ به المثلُ في الصَّلاح والسَّداد ، والعفَّة والرَّشاد (٢) ، تغمَّده الله بغفرانه إلى يوم التَّنادِ (٣) .

٤٥ - وبأصبهان صديقٌ لي ، وهو الشيخُ الإمام أبو نعيم عبيد الله بن أبي علي الحدَّاد ، من أهل العلم والفضل ، أحدُ العلماء في فنونٍ كثيرة ، بلغ مبلغَ الإمامة بلا مدافعة .

وله عندي أيادٍ كثيرةٌ سفرًا وحضرًا .

سافر معي سَفْرةً مرَّةً من أصبهان إلى نيسابور ، وسافر هو إلى هَرَاة وبغداد ، وجمع ما لم يجمعه أحدٌ من أقرانه ، وحصَّل ما لم يحصِّله أحدٌ من إخوانه ، من الكتب الكثيرة والسَّماعات العزيزة (٤) النفيسة .

صدوقٌ في جمعِه وكَتْبه ، أمينٌ في قراءته وسَمْعِه .

بارك الله فيه وفي عمره[1]، ورزقني طلعتَه المباركة ، إنه وليُّ ذلك وعلى ما [٢٢/ و] يشاء قدير .

ولد في سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة [2] .

٤٦- وكان أبي رحمة الله عليه من أهل البُيوتات[3]، لم يكن من الـمُحْتَشِمين[4]، كان من أوساط المسلمين ، من أهل القرآن والصَّلاح ، معبِّرًا [5] ، يرجعُ إلى قليلٍ من العلم والفضل .

سمع الحديثَ من أبي طاهر السُّرِيجاني[6] ، ....

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٧٨) ، « السير » (١٩ / ٤٨٧) ، « التذكرة » (١٢٦٥) .

(٢) وتوفي سنة ٥١٧ .

(٣) الأسر المشهورة بالفضل والمروءة والذكر الجميل .

(٤) الرؤساء أهل الثروة واليسار والجاه ، الذين لهم حَشَم ، وهم الـخَوَل والخدم . انظر : « صبح الأعشى » (٦ / ٨٢) .

وأبي سعيد النقَّاش [1] رحمهما الله [2].

ولم يسمع منه أحدٌ غيري ... [3].

٤٧- وكان أجدادي من قبل الأبوين صُلَحاء معروفين ؛ والد والدة والدي أبو بكر بن بُطَّة [4] من أهل السَّتر والصَّلاح .

٤٨- وكان لي خالٌ يُضْرَبُ به المثَلُ في العفَّة والسَّداد ، من أهل العلم والقرآن [5] ، سمع الحديثَ عن غير واحدٍ من أصحاب عبد الله بن جعفر [6]

= عوامة في نشرة محمد أمين دمج ولم يشر إلى اختلاف النسخ . وحكى المنذريُّ في « التكملة » (٢ / ٢٧٩) عن بعضهم ضبطها بالنون ، وتبعه الذهبي في « السير » (٢٢ / ٢٢) . وذهب ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (٣ / ٥٤٩) والمنذريُّ إلى أنها بفتح السين وكسر الراء وسكون الياء . وانفرد ياقوت فزعم في « معجم البلدان » (٣ / ٢١٨) أنها بلفظ تثنية « سُرَيْج » . ولم تتحرر للذهبي ، فأوردها بالضبطين في « تاريخ الإسلام » (٩ / ٨٧ ، ١٣ / ٢٤٠) .

(١) محمد بن علي بن عمرو .

(٢) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) .

(٣) كلمتان لم أتبينهما في الأصل .

(٤) بضم الباء في الأصل . ولعله محمد بن موسى بن بطة الأصبهاني ، توفي سنة ٣٥٠ . انظر : « تكملة الإكمال » (١ / ٣٠٣) ، و« توضيح المشتبه » (١ / ٥٥٧) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ، روىٰ عنه الدقاق عن أبي بكر الذكواني ، وحلَّاه بالخال الصالح المتورع . « جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار » للضياء المقدسي (٢٨) .

(٦) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس .

منهم : أبو بكر ٱبن أبي علي (١) ، وغلام محسِّن (٢) ، رحمهم الله ، وعن غيرهما .

كان فراشُه سنينَ كثيرةً مسجدَ الـجُورْجِير (٣)، ومسجد سعيد بن ... (٤)، ويُعْرَفُ هذا المسجد بمسجد علي بن أبي عمرو الواعظ (٥) رحمه الله ، كان صاحبَ (٦) [٢٢/ ظ] الليل ، ممَّن يعرفُ علمَ النجوم لمعرفة الصَّلوات .

خرج إلى الحجِّ ، ومات في الطريق ، تغمَّده الله بغفرانه ولقَّاه رضوانه .

٤٩ - وكان أبو القاسم سعيدُ بن محمد البقَّال المحدِّث (٧) - أخو علي بن سعيد (٨) رحمهما الله - خَتَنَ والدي على ٱبنة أخيه أبي الحسين .

وابنُه الشيخ أبو رجاء قتيبة بن سعيد (٩) الشَّهيد سِبْط عمِّي أبي الحسين

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذكواني .

(٢) أحمد بن إبراهيم بن يزداد . والضبط من الأصل .

(٣) وهو جامعٌ حسن ، بمحلَّة جورجير بأصبهان . انظر : « الأنساب » (٣/ ٣٥٥) .

(٤) كلمة مطموسة في مصورة الأصل .

(٥) انظر : « تكملة الإكمال » (٤ / ٥٢٠) .

(٦) مشتبهة في الأصل ، ورسمها قريب مما أثبت .

(٧) توفي سنة ٤٣٤ . « تاريخ بغداد » (١٠ / ١٦٥) . وانظر : « تاريخ الإسلام » (٩ / ٥٣٩ ، ١٠ / ٤٥٩) .

(٨) كذا في الأصل . ولم أعرفه .

(٩) توفي سنة ٤٧٥ . « الأنساب » (٢ / ٢٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠ / ٣٨٠) . وروى عنه في « معجم المشايخ » : ٢١ ، وقال : « قرابتي » .

رحمهم الله .

* * * *

٥٠- وبعد هذا أردتُ أن أذكر أسامي المواضع والأماكن والبلاد وغيرها التي دخلتُها طلبًا لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا وكَتْبِها وسماعِها ، في آخر هذا الكتاب ، على حروف التهجِّي ، إن شاء الله وحده :

[٢٣/و] حرف الألف

آبَهْ (١) .

أَسْتَرَاباذ (٢) .

أَنْدنان (٣) .

---

(١) ويقال : آوه ، قرية بمدينة ساوَهْ في إقليم الجبال . « الأنساب » (١ / ٩٤) ، « معجم البلدان » (١ / ٥٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣١ ، ٢٤٦) .

(٢) بفتح الهمزة في الأصل . وبفتحها وفتح التاء في « معجم البلدان » (١ / ١٧٤) ، وبكسرهما في « الأنساب » (١ / ٢١٤) . وهي من مدن إقليم جرجان ، قرب مازندران ، شمال إيران . « بلدان الخلافة الشرقية » (٤١٩) .

(٣) في « معجم البلدان » (١ / ٢٦٠) : « أندان ، من قرى أصبهان » .

إسْفَرايين[1] .

اصْفا هارت[2] ، من قرى أصبهان .

آخُر[3] .

أَزْجَاه[4] .

إِرْدِسْتان[5] .

---

(١) من مدن خراسان ، شمال شرق إيران اليوم . وفي ضبطها خلاف . « الأنساب » (١ / ٢٣٥) ، « معجم البلدان » (١ / ١٧٧) ، « تاج العروس » (٣٥ / ١٩١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٤) .

(٢) كذا رسمت في الأصل ، ولم أر لها ذكرًا .

(٣) من قرى دِهِسْتان ، قرب بحر قزوين ، بين جرجان وخراسان . قال السمعاني : « أظن أني قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الأصبهاني أن آخُر قرية بدهستان ، وهو دخل تلك البلاد وعرف المواضع » . « الأنساب » (١ / ٩٦) ، « معجم البلدان » (١ / ٥١) ، « تكملة الإكمال » (١ / ١٦٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٢٠) .

(٤) من قرى خابران بخراسان . « الأنساب » (١ / ١٩٦) ، « معجم البلدان » (١ / ١٦٨) .

(٥) بلدة قريبة من أصبهان . قيَّدها السمعانيُّ بفتح الهمزة والدال ، وقال : رأيت بخط والدي رحمه الله - وكان ضبطها عن الحافظ الدقاق - بكسر الألف والدال . « الأنساب » (١ / ١٧٧) ، « معجم البلدان » (١ / ١٤٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٣) .

أُزْوَارَهْ [1] .

إشْكِيذَبان [2] .

إيغَان ، من جملة خمس قرىٰ [3] .

إسْفِزَار [4] .

أَبِيْوَرْد [5] .

---

(١) بلدة قريبة من أصبهان ، على فرسخين من أردستان . « الأنساب » (١ / ١٧٧) ، منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٢٢٧) ، « معجم البلدان » (١ / ١٤٦ ، ١٦٩)، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٣) .

(٢) قرية بين هراة وبوشنج . « ذيل تاريخ مدينة السلام » لابن الدبيثي (١ / ٣٨٤) ، منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (٨٧٧ ، ١٧١٣ ، ١٧٤٩) ، « معجم البلدان » (١/ ١٩٩) ، « تكملة الإكمال » (١/ ١٨٤ ، ٢/ ٣٣٠) ، « التكملة » للمنذري (١/ ٢١٤) . وتحرفت في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » (١ / ٦٠) إلى : إشكيدنان ، ونبه عليها محققه العلامة مصطفى جواد .

(٣) قرى پنج ديه الخمس ، من رستاق مرو الرُّوذ ، وستأتي في حرف الخاء . منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٠١٦) ، « معجم البلدان » (١/ ٢٩١) .

(٤) بفتح الهمزة وكسرها ، والفاء تضم وتكسر . مدينة بين هراة وسجستان ، غرب أفغانستان اليوم ، تسمى : سبزوار هراة ، تمييزًا لها عن سبزوار نيسابور . « الأنساب » (١ / ٢٣٩) ، « معجم البلدان » (١ / ١٧٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٥٤) .

(٥) من مدن خراسان ، بين سرخس ونسا . تقع أطلالها اليوم جنوب تركمانستان قرب عاصمتها عشق آباد . « الأنساب » (١ / ١٢٨) ، « معجم البلدان » (١ / ٨٦) ، =

أُنار [1] .

أشتفان [2] .

= « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٦) ، « مجلة الفيصل » عدد أغسطس ٢٠١١ .

(١) من أعمال إقليم كرمان ، جنوب مدينة يزد ، جنوب شرق إيران . « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٢٢) .

(٢) مشتبهة في الأصل ، ولعلها : اشتيقان . انظر : « المسالك والممالك » (٣٤٧) ، و« أحسن التقاسيم » (٢٧٢) ، و« بلدان الخلافة الشرقية » (٥٢٢) .

حرف الباء

بِسْطام (1).

بَغْشُور (2).

بُـزَانة (3).

بَلْخ (4).

بِـيَار (5).

---

(1) بلدة كبيرة بقُومِس من إقليم خراسان ، على جادَّة الطريق إلى نيسابور ، شمال إيران . وتنطق اليوم بضم الباء . « معجم البلدان » (١ / ٤٢١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٥) .

(2) من مدن خراسان ، ويقال لها : بغ ، والنسبة إليها : بغوي . والظاهر أن أطلالها اليوم قلعة مور شمال غرب أفغانستان . « الأنساب » (٢ / ٢٥٤) ، « معجم البلدان » (١ / ٤٦٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٥٥) .

(3) من قرى أصبهان . « الأنساب » (٢ / ١٨٦) ، « معجم البلدان » (١ / ٤٠٩) ، « توضيح المشتبه » (١ / ٤١٠) . وفرَّق ياقوت بين بزان وبزانة وهما موضع واحد .

(4) مدينة كبيرة بخراسان ، تقع شمال أفغانستان ، وعاصمة ولايتها اليوم : مزار شريف . « معجم البلدان » (١ / ٤٧٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٦٤) .

(5) مدينة صغيرة بين بسطام وبيهق بخراسان ، شمال إيران ، وتسمى اليوم : بيار جُـمَنْد . « معجم البلدان » (١ / ٥١٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٦) .

بَوْن [1] .

باذ [2] .

بامْيَن [3] .

بَـمّ [4] .

بابآن [5] .

بُوزْجَان [6] .

بخارىٰ [7] .

---

(١) بلدة بين هراة وبغشور بخراسان ، شمال غرب أفغانستان . « معجم البلدان » (١ / ٥١٢) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٥٥) .

(٢) من قرى أصبهان . « معجم البلدان » (١ / ٣١٨) .

(٣) ويقال : باميان . مدينة بين بلخ وهراة وغزنة بخراسان ، شمال أفغانستان . « معجم البلدان » (١ / ٣٣٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٦٠) .

(٤) من مدن كرمان ، جنوب شرق إيران اليوم . « معجم البلدان » (١ / ٤٩٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥٠) .

(٥) كذا وضع المصنف علامة المد فوق الألف الثانية . وهي محلةٌ كبيرة أسفل مرو ، والنسبة إليها : باباني . « الأنساب » (٢ / ٧) ، « معجم البلدان » (١ / ٣٠٣) .

(٦) مدينة بخراسان بين هراة ونيسابور ، شمال شرق إيران ، تنطق اليوم : پوچكان . « معجم البلدان » (١ / ٥٠٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٩٦) .

(٧) من أشهر مدن ما وراء النهر (نهر جيحون) ، تقع اليوم غرب أوزبكستان . « معجم =

باليجان [1] ، بُلَيْدَةٌ قريبةٌ من جَيْحُون ، وعلى طريقها دخلتُ ما وراء النهر .

بَمّ [2] .

بهاباذ [3] .

بَيْكَنْد [4] .

باخت [5] .

بُوْشَنْج [6] .

= البلدان » (١ / ٣٥٣) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٥٠٤) .

(١) لم أعرفها . وسيأتي ذكر بلاد ما وراء النهر .

(٢) كذا في الأصل . أعاد المصنف ذكرها سهوًا .

(٣) من قرى إقليم كرمان ، جنوب شرق إيران . « معجم البلدان » (١ / ٥١٤) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٤٧) .

(٤) مضبوطة مجودة في الأصل . وقال ياقوت : بكسر الباء . وهي بلدة بين بخارى ونهر جيحون ، ما تزال قائمة . « معجم البلدان » (١ / ٥٣٣) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٥٠٦) .

(٥) لم أجد لها ذكرًا .

(٦) بالباء وبالفاء . مدينة غرب هراة بإقليم خراسان ، والظاهر أنها حيث تقوم اليوم مدينة غريان (گوريان) شمال إيران . « الأنساب » (٢ / ٣٣٢) ، « معجم البلدان » (١ / ٥٠٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٥٣) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (٤ / ٣٢٢) .

حرف التاء

تُرْشِيز [1].

تِرْياذ . وقيل بدل الذال قاف : تِرْياق [2] .

---

(١) وتعريبها : طريثيث . مدينة بنواحي نيسابور ، شمال شرق إيران ، أطلالها اليوم قرب قرية عبدالآباد . « الأنساب » (٨ / ٢٣٨) ، « معجم البلدان » (٣٩٤) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٩٤) .

(٢) من قرى هراة . « الأنساب » (٣ / ٤٩) ، « معجم البلدان » (٢ / ٢٨) .

حرف الجيم

[٢٣/ ظ] جُوزدان برآن (١).

جُرْجَان (٢).

جِيْرُفت (٣).

جاجَرْم (٤).

جَزّ (٥)، من قرى بلدنا .

---

(١) قرية على باب أصبهان . « الأنساب » (٣ / ٣٦٢) ، منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١١٦٢) ، « تكملة الإكمال » (٢ / ١٧٦) ، « معجم البلدان » (٢ / ١٨٣) .

(٢) إقليم جنوب شرق بحر قزوين بين طبرستان وخراسان ، شمال إيران اليوم ، ينطق بالفارسية : گرگان . « معجم البلدان » (٢ / ١١٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤١٧) .

(٣) مدينة بكرمان ، تسمى أطلالها اليوم : شهر دقيانوس ، أي : مدينة الملك ، جنوب شرق إيران . « معجم البلدان » (٢ / ١٩٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥٢) .

(٤) بلدة بين نيسابور وجرجان . « الأنساب » (٣ / ١٥٣) ، « معجم البلدان » (٢ / ٩٢).

(٥) قرية بأصبهان . قال أبو حاتم الرازي : « نحن من أهل أصبهان من قرية جز ، وكان أهلنا يقدمون علينا في حياة أبي ثم انقطعوا عنا » . « أخبار أصبهان » (٢ / ٢٠١) ، « الأنساب » (٣ / ٢٥٢) ، « معجم البلدان » (٢ / ١٣٣) ، « توضيح المشتبه » (٢ / ٢٦٧) . وتحرف النص في « السير » (١٣ / ٢٥٠) إلى : « من قرية جروكان ، وأهلنا كانوا يقدمون علينا ... » !

جَرم [١].

جُوا [٢].

جار [٣].

جَرْباذْقان [٤]، من نواحي أصبهان .

جَرْباذْقان أخرىٰ [٥] ، بين جُرجان وأستَراباذ [٦] .

جَصِّين [٧].

---

(١) بلدة بإقليم بذخشان ، شمال شرق أفغانستان . والجيم مفتوحة في الأصل ، وقيَّدها السمعاني وياقوت بالكسر . « الأنساب » (٣ / ٢٣٥) ، « معجم البلدان » (٢ / ١٢٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٧٩) .

(٢) الضبط من الأصل ، ولم أجد لها ذكرًا .

(٣) لعلها : جاربايه ، من مدن بلخ ، شمال أفغانستان . « المسالك والممالك » (٢٨٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٨٩) .

(٤) بلدة بين أصبهان وهمذان ، غرب وسط إيران ، تنطق بالفارسية : گلبايكان . « معجم البلدان » (٢ / ١١٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٥) .

(٥) ذكر السمعانيُّ البلدتين وقال : وقد دخلتهما وأقمت بهما يومًا ويومين . « الأنساب » (٣/ ٢١٨) .

(٦) ذيل « الأنساب المتفقة » لأبي موسى المديني (١٨٤) .

(٧) بفتح الجيم ، وقيل بكسرها . محلةٌ بمرو ، اندرست وصارت مقبرة . « معجم ما استعجم » (٢ / ٣٨٤) ، « الأنساب » (٣ / ٢٦١) ، « معجم البلدان » (٢ / ١٤١) ، « توضيح المشتبه » (٢ / ٣٦٧) .

جِيْرَنْج [1].

---

(1) قرية كبيرة بأعالي مرو ، مجرى وادي مرو في وسطها ، تشبه بغداد ، على عشرة فراسخ من مرو . « الأنساب » (٣ / ٤٠٩) ، « معجم البلدان » (٢ / ١٩٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٢) .

حرف ... [1]

حرف الخاء

خُوَار [2].

خَبِيص [3].

خَرَّقان [4].

---

(١) كذا في الأصل ، بيَّض لحرف الحاء . ولعل من البلاد التي دخلها : حسناباذ ، من قرى أصبهان ، ومن شيوخه : علي بن محمد الحسناباذي . انظر : « التدوين في أخبار قزوين » (٤ / ١١٤) .

(٢) مدينة كبيرة بالرَّيّ ، يقال لها : خوار الرَّيّ . وهناك : خوار ، قرية من أعمال بيهق بنواحي نيسابور . و خوار طبران ، قرية من قرى طوس . « الأنساب » (٥ / ١٩٥) ، منتخب « السياق » (٧٦ ، ٣٧٧) ، « معجم البلدان » (٢ / ٣٩٤) ، « إكمال تهذيب الكمال » (١ / ٢٨٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣١٥ ، ٤٠٧) .

(٣) مدينة بكرمان ، جنوب إيران . « معجم البلدان » (٢ / ٣٤٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٤٦) .

(٤) من قرى همذان . وأخرى في بسطام بتحريك الراء ، وثالثة في سمرقند بتسكينها . « الأنساب » (٥ / ٨٦ ، ٨٨) ، « معجم البلدان » (٢ / ٣٦٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣١) . وقيَّدها المصنف في الأصل براءٍ مشددة ، وكذلك الحازمي في « ما اتفق لفظه وافترق مسماه » (٤٠٤) .

خُراسان (١) .

خيج (٢).

خُنْبان (٣)، على مرحلةٍ من بخارىٰ ، لما دخلتُها طلبتُ بها قبرَ واصل بن حمزة الـخُنْبوني رحمه الله ، فلم أجده ، ذهبَ به الماءُ .

خَرْتَنْك (٤).

خَـمْس قُرىٰ (٥).

---

(١) إقليمٌ كبير يشمل اليوم أجزاء من شمال أفغانستان ، وشمال شرق إيران ، وجنوب تركمانستان . « معجم البلدان » (٢ / ٣٥٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٢٣) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (٢ / ٢٨٢) .

(٢) رسمها مشتبه في الأصل ، ولم أدر المراد بها .

(٣) ويقال : خنبون . وقيَّدها ابن نقطة وياقوت بفتح الخاء ، وهي مضمومة في الأصل وعند السمعاني . وتوفي واصل سنة ٤٦٧ . « الأنساب » (٥ / ١٨٩) ، « معجم البلدان » (٢ / ٣٩١) ، « تكملة الإكمال » (٢ / ١٠٩) .

(٤) من قرى سمرقند . توفي بها الإمام البخاري رحمه الله . « الأنساب » (٥ / ٧٤) ، « معجم البلدان » (٢ / ٣٥٦) .

(٥) وبالفارسية : پنج ديه . والنسبة إلى اسمها الفارسي : البنجديهي ، وإلى ترجمتها : الـخَمْقَري . وهي : أيغان ، ومرست ، ومدو ، وكريكان ، وبهونة ،خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ ، حين اتصلت العمارةُ بها صارت كالمحالِّ بعد أن كانت كلُّ واحدةٍ مفردة . « الأنساب » (٢ / ٣٠٩ ، ٥ / ١٧٨) ، « معجم البلدان » (١ / ٤٩٨ ، ٢ / ٣٨٩ ، ٤ / ٢٧٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٨) .

حرف الدال

دَامْغَان [(١)].

دَنْدَانـقَان [(٢)].

دِهِسْتان [(٣)].

دُلَـيْجَان [(٤)] – إن شاء الله – .

دَسْتِجِرْد ماك ، من نواحي بُشْت [(٥)] .

---

(١) بلدة كبيرة بإقليم قومس ، بين الري ونيسابور ، شمال إيران اليوم في محافظة سمنان . وضبطت في الأصل بسكون الميم ، وبفتحها عند السمعاني . « الأنساب » (٥ / ٢٥٩) ، « معجم البلدان » (٢ / ٤٣٣) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٥) .

(٢) بلد من نواحي مرو . « الأنساب » (٥ / ٣٤٤) ، « معجم البلدان » (٢ / ٤٧٧) .

(٣) بلد كبير عند مازندران وجرجان ، قرب بحر قزوين ، شمال إيران . وموضع آخر بناحية باذغيس من أعمال هراة . « الأنساب » (٥ / ٣٧٨) ، « معجم البلدان » (٢ / ٤٩٢) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٢٠ ، ٤٥٦) .

(٤) بلد بنواحي أصبهان ، غرب وسط إيران . « الأنساب » (٥ / ٣٣٤) ، « معجم البلدان » (٢ / ٤٦١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٦) .

(٥) من أعمال نيسابور ، شمال شرق إيران . « الأنساب » (٥ / ٣٠٩) ، « معجم البلدان» (١ / ٤٢٥ ، ٢ / ٤٥٤) .

دَشْتَه [1]، من نواحينا [2].

دَبُوسِيَّة [3].

(1) ويقال لها: دشت، ودشتي. قرية بأصبهان. «الأنساب» (٥ / ٣١٣، ٣١٤)، «معجم البلدان» (٢ / ٤٥٦)، «جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار» للضياء المقدسي (٢٩).

(2) أي: نواحي أصبهان.

(3) بلدة بين بخارى وسمرقند، جنوب أوزبكستان اليوم. «الأنساب» (٥ / ٢٧٣)، «معجم البلدان» (٢ / ٤٣٧)، «بلدان الخلافة الشرقية» (٥١١).

حرف الراء

[٢٤/و] رَيّ [١].

راوَنيز [٢]. كذا أظنُّ ، والله تبارك وتعالى أعلم .

رايِن [٣].

رُوَيْدَشْت [٤].

رُوذان [٥].

---

(١) كذا في الأصل دون ال التعريف . مدينةٌ كبيرةٌ في الطرف الشمالي من إقليم الجبال المسمَّى بعراق العجم ، جنوب غرب طهران ، هي اليوم أطلال . « معجم البلدان » (٣ / ١١٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢١ ، ٢٤٩) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (١٠ / ٢٨٥ ، ٢٩١) .

(٢) من قرى أرغيان بنيسابور ، شمال شرق إيران . « الأنساب » (٦ / ٥٦) ، « معجم البلدان » (٣ / ٢٠) . والحرف الأخير معجم في الأصل ، وهو راء مهملة في عامة المصادر .

(٣) ويقال : رايين . بلدة من أعمال كرمان شمال غرب بمّ . « أحسن التقاسيم » (٤٦١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥١) .

(٤) من قرى أصبهان . « الأنساب » (٦ / ١٩١) ، « معجم البلدان » (٣ / ٧٨) .

(٥) ناحية من نواحي كرمان . وقرية من قرى خوارزم . وبلد قرب بست . « معجم البلدان » (٣ / ٧٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٨٤ ، ٣٢٢) .

رَزِيق [1] .

رون [2] ، من نواحي بُوْشَنْج .

---

(١) قرية كبيرة على نهر رزيق بمرو جنوب شرق تركمانستان . « الأنساب » (٦ / ١١٢) ، « معجم البلدان » (٣ / ٤٢) .

(٢) كذا رسمت في الأصل ، ولم أجد لها ذكرًا . وفات المصنف أن يذكر : « رنان » من قرى أصبهان ، وقد دخلها سنة ٤٦٤ . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٠١) ، و« معجم شيوخ ابن عساكر » (٢ / ٧٨٣ ، ١٢٠٢) .

حرف الزاء

زَرَنْد كَرْمان [1].

زَمِيناباذ [2].

---

(١) على مرحلتين (٤٧ ميلًا) شمال غرب كرمان ، لا تزال قائمة اليوم جنوب إيران . « معجم البلدان » (٣ / ١٣٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٤٦) .

(٢) لم أجدها . وهناك : زمين داور ، من نواحي بست ، بسجستان . « معجم البلدان » (١ / ٣٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٨٣) .

حرف السين

سَمَرْقَنْد (١).

سِمَنان (٢).

ساوَهْ (٣).

سِمْنَك (٤).

سِيْرْجان (٥).

سِجِسْتان (٦).

---

(١) قصبة إقليم الصُّغْد ، تقع اليوم جنوب أوزبكستان . « معجم البلدان » (٣/ ٢٤٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٥٠٣) .

(٢) بفتح الميم ، وسكونها . مدينة بين الري ودامغان ، شمال إيران ، شرق العاصمة طهران . « معجم البلدان » (٣/ ٢٥٢) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٠٧) .

(٣) مدينة بإقليم الجبال ، في منتصف الطريق بين الري وهمذان ، غرب مدينة قم بإيران . « معجم البلدان » (٣/ ١٧٩) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٦) .

(٤) بليدةٌ متصلةٌ بسِمنان . « الأنساب » (٧/ ١٥١) ، « معجم البلدان » (٣/ ٢٥١) .

(٥) مدينة بإقليم كرمان ، وهي اليوم القسم الغربي من ولاية كرمان جنوب إيران . « الأنساب » (٧/ ٢٢٠) ، « معجم البلدان » (٣/ ٢٩٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٣٨) .

(٦) إقليمٌ كبيرٌ جنوب خراسان ، وينطق بالفارسية : سيستان ، وهو اليوم مقسَّمٌ بين إيران وأفغانستان . « معجم البلدان » (٣/ ١٩٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٧٢) ، =

ساسله [١].

سِيقَبَنْت [٢].

سَرَخْس [٣].

سَبْزَوَار [٤]، بُلَيْدَةُ الرَّفض والإدبار، وأهل الضَّلالة والبَوار [٥].

سَهْرو [٦].

= «دائرة المعارف الإسلامية» (١١ / ٢٨٣).

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أر لها ذكرًا.

(٢) مضبوطة مجودة في الأصل، ولم أر لها كذلك ذكرًا.

(٣) بفتح الراء وسكون الخاء، وبسكون الراء وفتح الخاء. مدينة من إقليم خراسان بين نيسابور ومرو، تقع اليوم عند الحدود بين جنوب تركمانستان وشمال شرق إيران. «معجم البلدان» (٣ / ٢٠٨)، «بلدان الخلافة الشرقية» (٤٣٧).

(٤) مدينة بناحية بيهق، غرب نيسابور، بإقليم خراسان، شمال شرق إيران. «معجم البلدان» (١ / ٥٣٨)، «بلدان الخلافة الشرقية» (٤٣٢).

(٥) قال ياقوت: «الغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة». وهي من بلادهم قديمًا وحديثًا. انظر: «الفوائد الرجالية» لبحر العلوم (٣/ ٢٤٧).

(٦) كذا ضبطها المصنف، ولم أعرفها، إلا أن يكون أراد: سُهْرَوَرْد، وهي بلدة جنوب زنجان في طريق همذان، شمال غرب إيران. «معجم البلدان» (٣ / ٢٨٩)، «بلدان الخلافة الشرقية» (٢٥٨).

حرف الشين

شَهْرَسْتانه [1].

شَاذْمَانه [2].

شَبُورْقان [3]، دخلتها وخرجتُ منها سريعًا .

---

(١) مدينة ناحية أصبهان القديمة ، تسمى : جَيّ . وبلدة بإقليم خراسان ، قرب نسا ، بين نيسابور وخوارزم . « الأنساب » (٧/ ٤٢١) ، « معجم البلدان » (٢/ ٢٠٢ ، ٣/ ٣٧٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٣٨) .

(٢) قرية على نصف فرسخ من هراة ، شمال غرب أفغانستان . « الأنساب » (٧/ ٢٤٠) ، « معجم البلدان » (٣/ ٣٠٥) .

(٣) عاصمة جوزجان ببلخ ، في إقليم خراسان ، شمال أفغانستان ، لا تزال قائمة ، تنطق : شبرغان . « معجم البلدان » (٣/ ٣٢٣) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٦٨) .

حرف الصاد

صاهك [1].

(1) مدينة بإقليم فارس ، جنوب إيران ، تكتب بالفارسية : چاهك . « معجم البلدان » (٣/ ٣٩٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣١٤) .

حرف الطاء

[٢٤/ ظ] طُوس [١].

طَبَس [٢].

طَبَران [٣].

طِهْران [٤].

---

(١) من مدن نيسابور بإقليم خراسان ، تتألف من بلدتين : نوقان ، وطابران . تقع أطلالها اليوم على بضعة أميال من مدينة مشهد ، شمال شرق إيران . « معجم البلدان » (٣ / ٢٠٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٣٠) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (١٥ / ٣٥٨) .

(٢) مدينة بإقليم قوهستان ، بين نيسابور وأصبهان وكرمان ، لا تزال قائمة شمال شرق إيران في محافظة يزد ، وهما طبسان : طبس كيلكىٰ ، وطبس مسينان . « الأنساب » (٨ / ٢٠٩) ، « معجم البلدان » (٤ / ٢٠) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٩٩) .

(٣) مدينة على تخوم قومس . ولعلها هي طابران ، بإشباع فتحة الطاء ، إحدى بلدتي طوس . وليست التي ينسب إليها الحافظ الطبراني ، تلك طبرية الشام . « الأنساب » (٨ / ١٩٨) ، « معجم البلدان » (٤ / ١٣) .

(٤) كانت قرية كبيرة بالريّ ، وهي اليوم عاصمة إيران ، ولم يبق من الري القديمة غير أطلال . وطهران : قرية أخرى من قرى أصبهان . « الأنساب » (٨ / ٢٧١) ، « معجم البلدان » (٤ / ٥١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٥١ ، ٤٠٤) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (١٥ / ٢٨٨ ، ٢٩١) .

طَرْق [1].

طَوَاوِيس [2].

---

(١) قرية بأصبهان ، غرب وسط إيران . « الأنساب » (٨ / ٢٣٥) ، « معجم البلدان » (٤ / ٣١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٤٤) .

(٢) قرية من أعمال بخارى ، بينها وبين سمرقند ، جنوب غرب أوزبكستان . « الأنساب » (٨ / ٢٥٩) ، « معجم البلدان » (٤ / ٤٦) « بلدان الخلافة الشرقية » (٥٠٥) .

حرف الغين

غَشه (١).

(١) كذا في الأصل . وفي « أحسن التقاسيم » (٣٤٤) بلدة من بلاد ما وراء النهر تسمى : غش . ولعلها التي يقال لها : غيشتى ، من قرى بخارى . انظر : « الأنساب » (٩ / ١٥٣ ، ٢٠٢) ، وعنه ياقوت في « معجم البلدان » (٤ / ٢٢١) . وفرَّق السمعاني بين « الغشتي » و « الغيشتي » ، وإليهما ينسب إبراهيم بن محمد ، والأشبه أنهما واحد . وانظر تعليق العلامة المعلمي على « الإكمال » (٦ / ٣٥٩) .
ومن قرى بخارى أيضًا التي ذكرها ياقوت (٤ / ٢٠٥) : غشيد ، وذكرها السمعاني في « الأنساب » وقال : « وقد سمعت بذكر غيشتى ، ولا أدرى هذه تلك أو غيرها ! لكن رأيت هذه الصورة في تاريخ بخارى للحافظ الغنجار » .

حرف الفاء

فـرَاوَه [1].

---

(١) بلدة من أعمال نسا ، بينها وبين دهستان وخوارزم ، ويُظنُّ أن موضعها اليوم مدينة قزل أروات الحديثة . « الأنساب » (٩ / ٢٥٣) ، « معجم البلدان » (٤ / ٢٤٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٢١) . وقيدها السمعاني بضم الفاء ، وياقوت بفتحها .

حرف القاف

قايِن [1].

قُومِس [2].

---

(1) من مدن إقليم قوهستان ، قريبة من طَبَس . « الأنساب » (١٠ / ٤٨١) ، « معجم البلدان » (٤ / ٣٠١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٩٣) .

(2) إقليم بين الري ونيسابور ، شمال إيران اليوم ، في محافظة سمنان . « الأنساب » (١٠ / ٢٦١) ، « معجم البلدان » (٤ / ٤١١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٠٤) .

حرف الكاف

كَلَاباذ [1].

كُرند [2].

كُوفَن [3].

كَرْمان [4] .

كمشِك [5].

كُوبَنان [6].

---

(١) محلةٌ كبيرة ببخارى . ومحلةٌ بنيسابور . « الأنساب » (١٠ / ٥٠٦) ، « معجم البلدان » (٤ / ٤٧٢) .

(٢) مدينة بإقليم الجبال المسمى بعراق العجم ، وهو إقليم كردستان شمال غرب إيران . « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٢١ ، ٢٢٧) .

(٣) بلدة بإقليم خراسان ، على ستة فراسخ من أبيورد ، جنوب تركمانستان . « الأنساب » (١٠ / ٤٩٦) ، « معجم البلدان » (٤ / ٤٩٠) .

(٤) إقليمٌ كبيرٌ بين أقاليم فارس وخراسان وسجستان ، جنوب شرق إيران اليوم ، وله عاصمتان : السيرجان ، وبردسير وهي مدينة كرمان الحالية . « معجم البلدان » (٤ / ٤٥٤) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (١٩ ، ٣٧ ، ٣٣٨) .

(٥) كذا في الأصل ، ولم أجد لها ذكرًا . وذكر ابن بطوطه في رحلته (٢ / ١٨١) مدينة كُمِش ببلاد الروم شمال العراق ، وليست المرادة هنا .

(٦) مدينة من أعمال كرمان . « الضوء اللامع » (٣ / ٢٥٧) ، « بلدان الخلافة الشرقية » =

كَرْمِيْنِيَة [1].

= (٣٤٧) . ويقال : كوبيان أو كوه بيان . « أحسن التقاسيم » (٤٦٠) ، « معجم البلدان » (٤ / ٤٨٧) . وكوبانان : قرية بأصبهان . « معجم البلدان » (٤ / ٤٨٦) .

(١) مدينة بين بخارى وسمرقند ، جنوب أوزبكستان ، ما زالت قائمة . « معجم البلدان » (٤ / ٤٥٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٥١١) .

حرف الميم

مِيهَنَه [1].

محمَّديَّة [2].

مَرْو [3] .

مايرتاباذ [4].

مَرْو الرُّوذ [5] .

---

(١) من قرى خابران ، بين سرخس وأبيورد . « الأنساب » (١١ / ٥٨٠) ، « معجم البلدان » (٥ / ٢٤٧) .

(٢) مدينة بكرمان . « معجم البلدان » (٥ / ٦٥) . وانظر : « المسالك والممالك » لأبي عبيد البكري (١ / ٤٤٣) .

(٣) مدينةٌ مشهورةٌ شمال إقليم خراسان ، تعرفُ بمرو الشاهجان ، تمييزًا لها عن مرو الرُّوذ وهي مرو الصغرى ، تقع اليوم جنوب شرق تركمانستان ، لا تزال أطلال مدينتها القديمة قائمة . « معجم البلدان (٥ / ١١٢) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩) ، « مجلة الفيصل » عدد أغسطس ٢٠١١ .

(٤) مشتبهة في الأصل ، ولم أعرفها .

(٥) وتدغم فيقال : مرُّوذ . وهي مرو الصغرى ، تمييزًا لها عن الكبرى المعروفة بمرو الشاهجان ، وبينهما مسيرة خمسة أيام . « معجم البلدان » (٥ / ٢١٢) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٠) .

مَـزِينان (١) .

ما وراء النهر (٢) .

... (٣) .

مَـيْبُـذ (٤) .

[٢٥/و] مَـرَشْت (٥) .

ماهان (٦) .

مَـدُوا (٧) .

---

(١) بلدة بإقليم خراسان . « الأنساب » (١١ / ٢٨٩) ، « أحسن التقاسيم » (٣٥١) .

(٢) نهر جيحون ، ويسمى اليوم : آمودَرْيا . والبلاد التي وراءه تقع فيما يُعْرَفُ بآسيا الوسطى ، وتشمل : أوزبكستان ، والجزء الجنوبي الغربي من كازخستان ، وأشهر مدنها : بخارى ، وسمرقند .

(٣) كلمة مطموسة في مصورة الأصل .

(٤) بلدة بنواحي أصبهان ، قريبة من يزد . « الأنساب » (١١ / ٥٥٧) ، « معجم البلدان » (٥ / ٢٤٠) .

(٥) إحدى قرى پنج ديه الخمس ، من أعمال مرو الروذ . « الأنساب » (٥ / ١٧٨) ، « معجم البلدان » (٥ / ١٠٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٤٨) .

(٦) مدينة بكرمان ، جنوب شرق إيران ، لا تزال قائمة . « معجم البلدان » (٥ / ٤٨) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٤٥) .

(٧) إحدى قرى پنج ديه الخمس . « الأنساب » (٥ / ١٧٨) .

حرف النون

نَرْماشِير [1].

نين . ويقال : ناين [2].

نَوْقَان [3].

نَيْسابور [4] .

نُوقَات [5].

نَسَا [6].

نمور [7].

---

(١) مدينة بكرمان ، أطلالها اليوم في الموضع المعروف بجكك آباد . « معجم البلدان » (٥ / ٢٨١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥١) .

(٢) من قرى أصبهان . « الأنساب » (١٢ / ٢٥) ، « معجم البلدان » (٥ / ٢٥٥) .

(٣) إحدى بلدتي طوس . « الأنساب » (١٢ / ١٦١) ، « معجم البلدان » (٥ / ٣١١) .

(٤) مدينةٌ مشهورةٌ بإقليم خراسان ، شمال شرق إيران ، وتنطق بالفارسية الحديثة : نيشابور . « معجم البلدان » (٥ / ٣٣١) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٤٢٤) .

(٥) محلة بسجستان . « معجم البلدان » (٥ / ٣١١) ، « توضيح المشتبه » (١ / ٤٦١) .

(٦) مدينة بإقليم خراسان ، تقع أطلالها اليوم جنوب تركمانستان قريبًا من عاصمتها عشق آباد . « معجم البلدان » (٥ / ٢٨٢) ، « مجلة الفيصل » عدد أغسطس ٢٠١١ .

(٧) كذا في الأصل ، ولم أجد لها ذكرًا .

حرف الواو

واشير [١].

واذَنان [٢].

ويزه [٣].

وَرْزنه [٤].

---

(١) لعلها بلدة كواشير بكرمان ، كما يسميها أهلها ، وهي بردسير (تعريب : أردشير) التي تقوم مدينة كرمان الحالية موضعها . « الأنساب » (٢ / ١٣٧) ، « معجم البلدان » (١ / ٣٧٧ ، ٤ / ٤٥٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٣٨) .

(٢) من قرى أصبهان . « الأنساب » (١٢ / ١٩٩) ، « معجم البلدان » (٥ / ٣٤٦) .

(٣) بلدة بما وراء النهر ، بينها وبين آمل مرحلة ، غرب تركمانستان . ولم يزد ياقوت في تعريفها على قوله : موضع . « المسالك والممالك » للاصطخري (٣٣٨) ، « صورة الأرض » (٥١٧) ، « معجم البلدان » (٥ / ٣٨٦) .

(٤) لعلها ورزنين ، من قرى الريّ . « المسالك والممالك » (٢٠٩) ، « معجم البلدان » (٥ / ٣٧١) .

حرف الهاء

هَـرَاة[1] .

---

(١) من أمَّهات مدن إقليم خراسان ، شمال غرب أفغانستان . « معجم البلدان » (٥ / ٣٩٦) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٩) .

حرف الياء

يَـزْد [1].

---

(1) مدينة بين أصبهان وكرمان ، وسط إيران اليوم . « الأنساب » (١٢ / ٣٩٩) ، « معجم البلدان » (٥ / ٤٣٥) ، « بلدان الخلافة الشرقية » (٢٨٤ ، ٣٢١) .

٥١- وبعد هذا أذكرُ حَصْرَ شيوخي سفرًا وحضرًا إن الله تبارك وتعالى شاءه وقدَّره .

فأما المشايخُ الذين رأيتهم وكتبتُ عنهم أو سمعتُ منهم ، بأصبهان ، من أهلها أو الواردين إليها ، أكثرُ من ألف شيخٍ إن شاء الله ... [١] .

وأما ما لقيتُهم [٢] وكتبتُ عنهم في الغُربة فأكثر من ألفٍ إن شاء الله ؛ [٢٥/ظ] لأني سمعتُ بنيسابور وهَرَاة في هذين البلدين لا يَنْقُصُ من ستِّ مئة شيخٍ إن شاء الله [٣] ، وقد جمعتُ لكلٍّ واحدٍ من هاتين البلدتين معجمًا .

والذين كتبتُ عنهم بجُرجان ، وأَسْتَراباذ ، ودامغان ، وقُومِس ، لا يَنْقُصُ من مئةٍ إن شاء الله .

وجماعةٌ من شيوخ السَّفر ضاعت عنِّي أحاديثُهم وذهبت منِّي .

---

(١) كلمة مطموسة في مصورة الأصل .

(٢) كذا بالأصل ، والجادة : من لقيتهم .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١ / ٢٦٥) ، « السير » (١٩ / ٤٧٤) ، « التذكرة » (١٢٥٦) .

٥٢- أسأل الله تبارك وتعالى أن يُنْقِذَنا من الجهل والعمىٰ ، ومن التردُّد في الضَّلالة والرَّدىٰ ، وأن يميتنا على السنَّة والهدىٰ ، ويوفِّقنا لما يُوجِبُ لنا رضوانه والحسنىٰ ، وله الحمدُ في الآخرة والأولىٰ ، وصلواتُه على رسوله المصطفىٰ ، محمدٍ وعلى آله ما نطقَ ناطقٌ وذَرَّ شارِقٌ إلى يوم الجزاء والزُّلفىٰ ، وعلى أصحابه أهل الحِلْم والعلم والنُّهىٰ .

وأدعو الله وأعلمُ أنه يرىٰ ويسمعُ ويجيبُ لمن دعا ، وهو بالـمَنْظَر الأعلىٰ [(١)] ، على العرش ٱستوىٰ ، ليس وراءه مرمىً ولا منتهىً ، وهو حسبي ...[(٢)]، ولا حول [٢٦/و] ولا قوَّة ولا حيلة ولا توفيق ولا ٱحتيال إلا بالله العظيم ، لا يخفىٰ عليه شيءٌ من فوق عرشه إلى تحت الثرىٰ .

٥٣- وليس عندي شيءٌ أرجىٰ من كثرة ما كتبتُ من الصَّلاة على رسول الله صلىٰ الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضىٰ وفوق الرضا .

وقد سمعتُ أبا الفتح المظفَّر بن حمزة [(٣)] رحمه الله قال : سمعتُ عبد

---

(١) أي : موضع النظر الأعلى . وقد ورد هذا اللفظ في عدة آثار ، منها : عن الحسين بن علي رضي الله عنهما في قنوت الوتر . أخرجه ابن سعد (٦ / ٤١٣) ، وابن أبي شيبة (٦٩٦٣) بإسنادٍ فيه من لا يعرف . ووقع في كلام أبي عبد الله بن منده في كتاب « الصفات » . انظر : « العلو » (٢٣٥) ، و« العرش » (٢ / ٤٢٠) للذهبي .

(٢) كلمة مطموسة في مصورة الأصل ، ولعلها : وكفى . ليستقيم السجع .

(٣) البيِّع الفقيه التاجر الجرجاني . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١١١٣ ، =

الواحد بن محمد الـمُنِيري يقول : رأيتُ أحمد بن أبي عمران رحمه الله بنيسابور في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَر لي بكثرة صلواتي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا كَتْبًا وقولًا [1] .

٥٤- تمَّت الرسالةُ بفضل الله ، وهو مستحقُّ الحمدِ لا محالة ، وصلواته على رسوله المصطفى محمَّدٍ سيِّد الأولين وسيِّد الآخرين ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا .

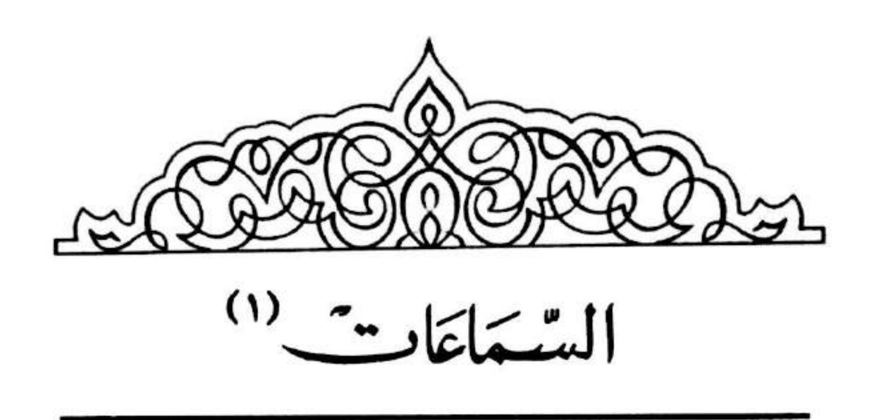
٥٥- فرغتُ من نسخ هذا الجمع بمَرْو يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول من شهور سنة عشرٍ [2] وخمس مئة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

من ٱستغفَر لي غفر الله له

= ١٣٣٢ ، ١٣٤٨) ، و« تاريخ دمشق » (٤٤ / ٣٣٦ ، ٤٧ / ٤٠٨) ، و« الأربعون البلدانية » (٧٥) . ولم أجد له ترجمة .

(١) وقعت مثل هذه الرؤيا لغير واحدٍ من أهل الحديث . انظر : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٥٦٧) ، و« شرف أصحاب الحديث » (٣٧ ، ١١١) ، و« أدب الإملاء والاستملاء » (١٠٠) .

(٢) غير بينة في الأصل . وقد كتب المصنف في صفحة العنوان : رسالة علَّقتها ببخارىٰ في شهر رمضان سنة ثمان وخمس مئة ... وبيَّضتها بمرو في شهور سنة عشر وخمس مئة .



السَّمَاعَات[1]

---

(١) رتبتها على تواريخها، وميَّزت من سيُسْمَع عليه الجزء فيما بعد بخطٍّ محبَّر.

* السماعات على المصنف :

١ - سمع الرسالة من أولها إلى آخرها من الشيخ الإمام الأجل السيد الحافظ رضى الأئمة صدر الحفاظ محيي السنَّة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني مدَّ الله في عمره : الشيخ الفقيه عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله بن عمر بن مأمون ، والحسن بن طاهر الضراب ، بقراءة محمد بن أبي الحسن بن أبي عمر الكيال السجزي عليه ، يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، في الجامع بسجستان بعد العصر ، وصلى الله على محمد وآله [١].

٢ - سمع الجزء جميعه على الشيخ الإمام الحافظ صدر الحفاظ محيي السنَّة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد حرس الله جماله ، بقراءة أحمد بن محمد بن الفضل : ابن أخيه الشيخ أبو بكر محمد الكبير ، وابنا أخيه : مسعود ومحمد ابنا محمود ، ومحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ ، وأبو الفتح ابن أبي القاسم ابن أبي الفتح الراراني ، وابن عمه عباس بن أبي الرجاء ، وأخوه أبو سعيد [٢] ، ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن بكران من قرية باغ أيوب ، وإسماعيل بن محمد بن أبي محمد ... ، وأحمد بن محمد بن أحمد ريذجه[٣] النصف الأخير ، وسمع أيضًا جميعه أبو

---

(١) (ق ٢ / و) .
(٢) خليل بن أبي الرجاء الراراني الذي سيُسمع الجزء عليه فيما بعد .
(٣) كأنه لقب ، وقد رأيت من ألقابهم : زاذجه ، وراذجه ، وبورجه .

رشيد ابن أبي الفتوح بن أبي سعد الزاهد ، وسمع من البلاغ - وهو قبل النصف بثلاثة أوراق - : أبو الفرج بن محمد بن أبي الفرج الكرجي ، وسمع من ذكر قوله : « ورأيت جماعة من أصحاب الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الرحمن رحمه الله » : أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق الحسناباذي ، وصحَّ في سلخ المحرم سنة خمس عشرة وخمس مئة [(١)].

٣ - سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ الرضا صدر الحفاظ محيي السنَّة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد حرس الله جماله : أولاد أخيه : أبو بكر محمد الكبير ، وأبو الوفاء محمود ، وأبو أحمد معمر بقراءته ، وهم أولاد عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر ، وزهرة بنت أبي القاسم [(٢)]، شهد به الجوهري يُعْرَف براذجه ، وصحَّ لهم ذلك ليلة الثاني من صفر سنة خمس عشرة وخمس مئة [(٣)].

---

(١) (ق ٢ / و) .

(٢) أبو القاسم عبد الواحد بن رجاء الفاخر . انظر : منتخب « معجم شيوخ السمعاني » (١٨٩٢) . فهي أخت المذكورين ، ولعلها أختهم لأب ، فلذلك أفردت .

(٣) (ق ١ / ظ) .

* السماعات على الرواة عن المصنف :

• معمر بن عبد الواحد بن الفاخر :

١ - حضر وسمع الجزء جميعه بقراءتي ولدي أبو عبد الله محمد رزقه الله العلم ، بروايتي عن الإمام عمِّي رحمه الله ، وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين . كتبه معمر بن عبد الواحد بن الفاخر بخطه (١).

٢ - سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ مختص الدين أبي أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر حرسه الله ، بقراءته ، عن عمِّه أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد رحمه الله : المشايخ : الشيخ أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد ... ، وابنه محمد ، ومحمد بن علي بن أبي القاسم الجوزداني ، ... ومحمد وأحمد وأبو بكر بنو محمود بن أحمد الجوزداني ، وأبو منصور طاهر وأبو الوفاء أحمد ابنا الأستاذ الرئيس شمس العرب أبي زيد الحسن بن سعيد بن أبي الأسود ، والسيد أبو هاشم علي بن أثير الدين المرتضى بن إسماعيل بن طباطبا العلوي ، وأبو الفضائل أحمد بن محمد بن أسعد بن زكريا ، وأبو البقاء محمود بن مروان بن محمد بن زكريا ، والشيخ حمد بن محمد بن حمد الخباز سبط أحمد بن قتيبة بن سعيد البقال ، وقتيبة بن أحمد بن ست العرب بنت أبي نجيح التاجر يُعرف بـ ... (٢) ، وسبط عمته محمد

---

(١) (ق ٢ / و) .

(٢) لقبٌ لم أتبينه ، ينتهي بـ جه ، من جنس الألقاب التي سبقت .

بن محمد بن أبي زيد بن أبي القاسم الخباز يعرف بالصباغ ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر الخباز يُعرف بالمسافر ، وأبو طاهر بن محمد بن أبي رجاء الخباز يُعرف بالمسافر ، ومحمد وأبو القاسم ابنا أحمد بن محمد بن أبي بكر الحمامي ، ومحمد بن محمد بن أبي الفضل بن عبد الكريم الخباز، وأبو القاسم بن أحمد بن أبي القاسم الخباز يُعرف بسوس ، ومحمد وأحمد ابنا إسماعيل بن أبي محمد الكوار يُعرف بالصوفي ، ومحمد بن أحمد بن أبي سعد الآجري ، وأبو محمد بن أحمد بن الفرج ... العصار ، وأبو نصر بن محمد بن أبي الفتح السقطي يُعرف بالأعرج ، وأحمد بن محمد بن أبي القاسم يُعرف بروح ، ومحمد بن أبي الفضل بن عبد الرزاق ... البقال ، ومحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أبي الفتح المؤذن ، ومحمد بن أبي منصور بن أحمد بن بكرون الجوزداني ، وأبو منصور بن أبي الفتوح بن أبي منصور بن يحيى ، وأحمد بن محمد بن أحمد البزاني ، وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله ، وأبو ... عبد الرحيم بن عامر بن عبد الرحيم ، وأبو المكارم وأبو المفاخر ابنا الشيخ أبي روح محمد بن معمر بن أحمد اللنباني العبدي ، وأبو الغنائم يحيى وست الكرم ... ولدا القاضي الإمام أبي المحاسن الحسن بن عمر بن عبد الله بن عمرو ، ... رجاء بن محمد بن الفضل الجوري ، ... وأبو ... محمد بن أبي المحاسن ، وأحمد بن محمد بن فضلويه ، ومسعود بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي المقرئ ، وأبو بكر بن ... بن أبي الحسين العلائي النجار ، وعلي بن محمد بن علي الميداني ، وأحمد بن محمد بن أبي طاهر بن جعفر بن ريذه ، وأبو

المفاخر مسعود بن أبي العلاء بن أميركا بن جعفر بن علويه ، وابن خاله محمد بن أبي الفتوح بن أبي الفتح بن عيسى ، ومحمد بن إسماعيل الهروي الواعظ ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي نصر بن إبراهيم الواعظ ، وسبط عمه أبو غالب بن محمد بن إبراهيم الواعظ ، ومثبت الأسامي أحمد بن علي بن محمد بن الحسين النطنزي ، وعمر بن أبي بكر بن إبراهيم الطبراني الحمامي ، وابن أخيه محمد بن أحمد ، وبنو أخيه محمد وأبو بكر وأحمد بنو عمر بن محمد بن أبي بكر الطبراني الحمامي ، وسبطا عمه أحمد ومحمد ابنا عمر بن أحمد بن إبراهيم الطبراني الحمامي ، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الماخواني ، وأبو شجاع محمد بن محمد بن محمد بن فضلويه ، وأبو الغنائم بن محمد بن أحمد الإبريسمي البنَّا ، ومحمد بن أبي القاسم بن علي يُعرف بموله ، وأحمد بن إسماعيل ... ، ومحمد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الله ... النطنزي ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد السُّوذاني ، وأبو بكر بن طاهر ... . وصحَّ سماعهم في شوال ، سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة [(١)].

● **محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ :**

١ - سمع الكتاب جميعه مني ومن لفظي بروايتي عن الشيخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق رحمه الله : الأجل تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن الإمام أبي المظفر السمعاني ،

---

(١) (ق٢٦/ ظ) .

وصحَّ له ذلك في الجامع الكبير بأصبهان ، يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن الحسين بن علي بن أحمد أبو سعد الصائغ بيمينه [1].

٢ – سمع مني الكتاب بتمامه بروايتي عن مؤلفه رحمه الله : الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني ، وابنه الفقيه العالم أبو الغنائم عبد القادر ، بقراءته علي ، وأخوه أبو زرعة عبيد الله ، وصحَّ لهم ذلك في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، نفعهم الله به ، وكتب محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ بيده [2].

٣ – سمع مني جميع كتاب الرسالة بحق سماعي عن الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق رحمه الله : الشيخ الإمام أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي الإسكندراني ، بقراءته علي ، في شهر الله المحرم ، سنة ثلاث وستين وخمس مئة . وكتب محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب أبو سعد الصائغ بخطه [3].

٤ – سمع الكتاب بتمامه مني بروايتي عن جامعه رحمه الله : الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكي بن أبي الرجاء بن الفضل ، بقراءته علي ، والرضي أبو

---

(١) (ق ١ / ظ).
(٢) (ق ١ / ظ).
(٣) (ق ٢٧ / و).

عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أبي طاهر المؤذن ، وأسعد بن محمد بن ... التككي ، وذلك في يوم عاشوراء سنة ثلاث وستين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بخطه [1].

٥ – سمع مني من أول الجزء إلى آخره بروايتي عن جامعه ، وهو الحافظ أبو عبد الله الدقاق رحمه الله : النجيب أبو محمد حمد بن عثمان بن سالار الكراني بقراءته علي ، والأمير صفي الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن محمود بن حيدر الفارسي الشفعوي ، والموفق أبو عبد الله أحمد ابن المقرئ ، والنجيب أبو الغنائم محمود بن أحمد بن أبي منصور الصوفي المعروف بتركه ، وذلك في منزلي بأصبهان ، في شهر رمضان من سنة أربع وستين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد الصائغ بخطه [2].

٦ – سمع مني الجزء جميعه بروايتي عن مؤلفه ، وهو الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق رحمه الله : أبو عبيد الله محمد بن محمد بن غانم المقرئ ، بقراءته عليَّ من نسختي ، وصحَّ له ذلك في شهر الله المحرم سنة سبعين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد الصائغ بخطه [3].

٧ – سمع مني جميع الكتاب بروايتي عن مصنفه رحمه الله : الشيخ

---

(١) (ق ٢٧ / ظ) .
(٢) (ق ٢٧ / و) .
(٣) (ق ٢٧ / ظ) .

الإمام أبو بكر محمد بن الإمام أبي علي الحسن بن الفضل الأدمي ، بقراءته عليَّ في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد الصائغ بيده [١].

٨ – سمع مني ومن لفظي الجزء جميعه بروايتي عن مؤلفه رحمه الله : الشيخ الإمام محيي الدين أبو بكر محمد بن الإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار ، وزين الدين عمر بن الحسين بن علي بن الحسن ابن الوشاء الهمذاني ، ومبشر بن منيار بن عبد الرشيد الجيلي ، وذلك في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة . وكتب محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ بخطه [٢].

٩– سمع مني الكتاب جميعه بروايتي عن مؤلفه رحمه الله : السديد الحافظ أبو الفتح محمد بن حامد بن عبد الواحد بن حمد ، بقراءته علي في مجلسين ، في جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وخمس مئة . كتبه محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بخطه [٣].

١٠ – سمع الكتاب كلَّه من الشيخ الإمام الحافظ الناقد ، موفق الدين ، صدر الحفاظ ، أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ ، بروايته عن المصنف ، بقراءة صاحبه الإمام الحافظ المتقن ضياء الدين عبد

---

(١) (ق ١ / ظ) .

(٢) (ق ٢٧ / و) .

(٣) (ق ٢٧ / ظ) .

الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي نفعه الله به : أبو المطهر محمد بن أبي المطهر بن أحمد الخباز والخطُّ له ، وصحَّ ذلك غرَّة شهر الله الحرام محرَّم سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة [1].

● **خليل بن أبي الرجاء الراراني :**

سمع هذه الرسالة على أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني بسماعه فيه من مصنفها بقراءة عبد الوهاب بن أبي عبد ... : الإمام **أبو الحجاج يوسف بن خليل** بن عبد الله الدمشقي وآخرون ، يوم الجمعة ، سادس ذي القعدة ، سنة إحدى وتسعين وخمس مئة .

نقلها محمد بن الواني [2].

---

(١) (ق ٣ / و) .

(٢) (ق ٢٧ / ظ) .

* السماعات على الرواة عن الرواة عن المصنف :

١ - بلغت سماعًا من لفظ الإمام الحافظ العالم جمال الدين أبي موسى عبد الله بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي بسماعه فيه ، وسمع معي ابناه عبد الرحمن وأحمد ، وسيف الدولة أحمد بن حمدان بن مرزبان المرزباني ، وحسين بن ... بن باد الهذباني ، وعبد الله بن هارون بن عبيد العوفي ، وابني يوسف . وكتب أبوه محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي ، يوم الثلاثاء الثاني والعشرون من شهر رمضان ، سنة ست وعشرين وست مئة ، بمسجد الجامع بدمشق حرسها الله ، حامدًا لله ومصليًا على نبيه محمد رسوله [١].

٢- سمعه على الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بسماعه من الراراني بقراءة أحمد بن محمد الجزري : **إسحاق بن أبي بكر النحاس** في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وست مئة .

نقلها محمد بن الواني [٢].

---

(١) (ق ٢٦/و) .

(٢) (ق ٢٧/ ظ) .

* السماعات على الطبقة التي تليهم :

١- سمعه على الشيخ المسند كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النحاس الأسدي بسماعه - تراه نقلًا - من ابن خليل بسماعه - تراه نقلًا - من الراراني بسماعه فيه أصلًا من مصنفه ، بقراءة الشيخ الإمام العالم المحدث تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي : فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن البعلبكي ، وتقي الدين أحمد بن العلم بن محمود الحراني ، وأبو طاهر أحمد بن عبد الله بن عبد الغني الدريبي الحنابلة ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الواني وهذا خطه ، وصحَّ وثبت في يوم الاثنين ، ثامن شوال ، عام سبعة وسبع مئة ، بالمدرسة القليجية بدمشق . الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم [١].

٢- وسمعه منه بقراءة محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، والسماع بخطه : محمود بن خليفة بن محمد المنبجي ، وأحمد بن العلم بن محمود، في رابع عشرين صفر سنة ٧٠٨ بالأشرفية بدمشق [٢].

٣- سمع جميع هذه الرسالة على الشيخ المسند بقية الشيوخ كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن النحاس الحلبي ، بسماعه من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ،

---

(١) (ق ٢٧ / ظ).

(٢) (ق ٢٧ / ظ).

بسماعه من أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني ، بسماعه فيها أصلًا من مخرِّجها ، بقراءة كاتب السماع **عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي** عفا الله عنه : الشيخ أبو عبد الله **محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي** ، وجمال الدين عبد الله بن يعقوب بن سيدهم بن أردبين الاسكندري ، وذلك في يوم الأحد سادس ربيع الآخر ، سنة ثمان وسبع مئة ، بالمدرسة القليجية داخل دمشق . الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل [1].

٤- قرأ رسالة الحافظ أبي عبد الله الدقاق هذه جميعها على الشيخة الصالحة أم عبد الله زينب ابنة أبي العباس أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية الصالحية ، بإجازتها من أبي الحجاج يوسف بن خليل المحدث الدمشقي الأدمي ، بسماعه من أبي سعيد الراراني عنه سماعًا : الفقير إلى الله **محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم المقدسي** ، وهذا خطه ، في العشر الأواخر من محرم ، سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة ، بمنزلها بقاسيون ظاهر دمشق [2].

---

(١) (ق٢/ظ).
(٢) (ق١/و).

* **السماعات على الطبقة التي تليهم :**

١- قرأتها على الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي عن النحاس في ميعادين آخرهما يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان ، سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة ، بالصدرية بدمشق ، كتبه **محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي** ، ... [١].

٢- سمعها على الشيخ المسند المعمر المكثر ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن عز الدين محمد بن ناصر الدين داود بن حمزة المقدسي ، **بإجازته** من أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر النحاس بسنده ، بقراءة الإمام العالم ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الإمام زين الدين عبد الرحمن بن محمد المقدسي : ابنته فاطمة حاضرة في الرابعة ، والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن علي ابن النابلسي ، وحسن بن علي بن عمر الإسعردي وذا خطه ، وصحَّ ذلك في يوم السبت رابع عشرين شهر ذي القعدة ، سنة أربع وتسعين وسبع مئة ، بمنزل القارئ بسفح قاسيون ، ظاهر دمشق المحروسة ، ولله الحمد [٢].

---

(١) (ق ١ / و).

(٢) (ق ١ / و).

* **السماعات على الطبقة التي تليهم :**

- قرأت هذه الرسالة على الشيخة فاطمة بنت الحرستاني ، بإجازتها من ابن الحرستاني [وابن] البالسي وعلي بن أحمد المرداوي ، بإجازتهم من أبي محمد عبد الله ابن المحب بسنده في الورقة الثانية ، وبإجازة ابن البالسي من أبي بكر محمد ابن المحب عن الذهبي وزينب ، وبإجازة ابن البالسي من زينب ، وصحَّ ذلك وثبت يوم الاثنين سابع عشر شهر الله المحرم ، سنة سبعين وثمان مئة ، ... . وكتب **يوسف بن حسن بن عبد الهادي** (1).

وأخبرني به جماعة من شيوخنا إجازة ، بإجازتهم من أبي بكر محمد بن المحب بسنده . كتب يوسف (2).

---

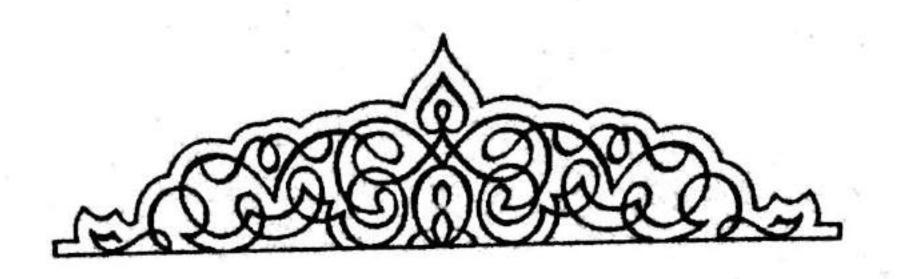
(1) (ق ١ / و).
(2) (ق ١ / و).

* السماعات على الطبقة التي تليهم :

- الحمد لله . سمع بعضها من لفظي : ولدي بدر الدين حسن ، وأمه بلبل بنت عبد الله ، وأخوه أبو نعيم ... ، وصحَّ ذلك يوم الأربعاء ، أول جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين وثمان مئة ، والحمد لله . وكتب يوسف بن عبد الهادي [1].

---

(1) (ق ١ / و).



الفَهَارِسُ[1]

- فهرس الأعلام
- فهرس المواضع والبلدان
- فهرس الطوائف والجماعات
- فهرس الكتب
- فهرس المسائل والفوائد
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

(١) الفهارس الأربعة الأولى لنص الرسالة، والباقية لعامة الكتاب.

فهرس الأعلام

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت
أبو ذر بن الطبراني = محمد بن سليمان
أبو سعد الحرمي = محمد بن الحسين
أبو سعد الوزان = عبد الكريم بن أحمد
أبو سعيد النقاش = محمد بن علي بن عمرو
أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر
أبو صالح المؤذن = أحمد بن عبد الملك بن علي
أبو طاهر الراراني = روح بن محمد بن عبد الواحد
أبو طاهر السريجاني = عمر بن إبراهيم بن الفاخر
أبو العباس البنداري = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو العباس المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز
أبو عبد الله العميري = محمد بن علي بن محمد بن عمير
أبو عبد الله المحاملي = الحسين بن إسماعيل
أبو عبد الله بن منده = محمد بن إسحاق بن منده
أبو علي الدقاق = الحسن بن أحمد
أبو علي النيسابوري = الحسين بن علي بن يزيد
أبو عمر الطلحي = عبد الرحمن بن طلحة بن محمد
أبو عمر بن عبد الوهاب = عبد الله بن محمد بن أحمد
أبو الفتح الحنفي = نصر بن أحمد بن إبراهيم
أبو الفتح سمكويه = محمد بن أحمد بن عبد الله
أبو الفضل الرازي = عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
أبو الفضل السهلكي = محمد بن علي بن أحمد
أبو القاسم البغوي = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

الألقاب

فهرس الفوائد المنثورة

فهرس المصادر والمراجع

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير : للجورقاني ، تحقيق : عبدالرحمن الفريوائي ، الجامعة السلفية ، بنارس الهند ، الطبعة الثالثة ١٤١٥ ، تصوير : مكتبة الصميعي ، الرياض .

٢- الإبانة الكبرى : لابن بطة ، تحقيق : رضا بن نعسان معطي ، الطبعة الثانية ١٤١٥ ، دار الراية ، الرياض .

٣- اجتماع الجيوش الإسلامية : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عواد عبد الله المعتق ، الطبعة الثانية ١٤١٥ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لمحمد بن أحمد المقدسي ، تحقيق : دي خويه ، ١٩٠٦ ، ليدن .

٥- أحكام الخواتيم : لابن رجب ، صححه وعلق عليه : عبد الله القاضي ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦- أدب الإملاء والاستملاء : للسمعاني ، تحقيق : أحمد محمد عبد الرحمن الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية ، جدة .

٧- الأربعين البلدانية : لابن عساكر ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار الفكر ، دمشق .

٨- الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين : لعلي بن المفضل المقدسي ، تحقيق: محمد سالم العبادي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، أضواء السلف ، الرياض .

٩- الأربعين عن المشايخ الأربعين : للمؤيد الطوسي ، تحقيق : عامر حسن صبري ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٠- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : لياقوت الحموي، تحقيق : إحسان عباس، الطبعة الأولى ١٩٩٣ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١١-الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى : لابن عبد البر ، تحقيق : عبد الله مرحول السوالمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، دار ابن تيمية ، الرياض .
١٢-الاستقامة : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ، تصوير : مؤسسة قرطبة .
١٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤-الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ ، دار هجر ، القاهرة .
١٥-الاعتبار : لأسامة بن منقذ ، تحقيق : د . عبد الكريم الأشتر ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
١٦-الإعلان بالتوبيخ على من ذم التوريخ : للسخاوي ، تحقيق : فرانز روزنثال تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧-أعيان العصر وأعوان النصر : للصفدي ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي .
١٨-الاقتراح في بيان الاصطلاح : لابن دقيق العيد ، تحقيق : قحطان الدوري ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار العلوم ، عمَّان .
١٩-اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق : ناصر العقل ، الطبعة الرابعة ١٤١٤، مكتبة الرشد ، الرياض .
٢٠-إكمال تهذيب الكمال : لمغلطاي بن قليج ، تحقيق : عادل محمد وأسامة إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار الفاروق ، القاهرة .
٢١-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى

والأنساب : لابن ماكولا ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٢-الألفاظ الفارسية المعربة : لأدي شير ، الطبعة الأولى ١٩٠٨ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
٢٣-الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، دار التراث ، القاهرة ، والمكتبة العتيقة ، تونس .
٢٤-إلماعات للمشتغلين بالمخطوطات : لمحمد بن حميد العوفي ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار الإصلاح ، الدمام .
٢٥-أمالي المحاملي ، رواية ابن مهدي الفارسي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار النوادر .
٢٦-الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي وأثره في الفقه الإسلامي : لمحمد عثمان شبير ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار الفرقان ، الأردن .
٢٧-الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي ، صححه وضبطه : أحمد الزين وأحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
٢٨-الأمصار ذوات الآثار : للذهبي ، تحقيق : قاسم علي سعد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
٢٩-إنباء الغمر بأبناء العمر : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : حسن حبشي ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر .
٣٠-إنباه الرواة على أنباء النحاة : للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
٣١- الانتصار لأهل الأثر : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولى ١٤٣٥ ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة .

٣٢-الأنساب : للسمعاني ، تحقيق : المعلمي وآخرين ، محمد أمين دمج ، بيروت . وطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند . والأولى هي المعتمدة عند الإطلاق .

٣٣-الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : دي يونج ، تصوير : مكتبة المثنى ، بغداد .

٣٤-الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري : لابن العديم ، مطبوع ضمن : تعريف القدماء بأبي العلاء ، جمع وتحقيق نفر من الأساتذة بإشراف طه حسين ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٣ ، تصوير : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٣٥-أهل المئة فصاعدًا : للذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، ١٣٩٣ .

٣٦- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل : محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار السلام ، القاهرة .

٣٧-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لإسماعيل باشا البغدادي ، تصوير : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٨-البداية والنهاية : لابن كثير ، تحقيق : د . عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار هجر ، القاهرة .

٣٩-بديعة البيان عن موت الأعيان : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : أكرم البوشي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار ابن الأثير ، الكويت .

٤٠-برنامج المجاري ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٤١-البرهان في أصول الفقه : لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ، دار الأنصار ، القاهرة .
٤٢-بغية الطلب في تاريخ حلب : لابن العديم ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت .
٤٣-بلدان الخلافة الشرقية : لكي لسترنج ، ترجمة وتعليق : كوركيس عواد وبشير فرنسيس ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٤٤-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية : لابن تيمية ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة .
٤٥-تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : جماعة من المحققين ، الكويت .
٤٦-تاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح فتحي هلل ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة .
٤٧-تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي ، الطبعة الثانية ١٣٥٩ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
٤٨-تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
٤٩-تاريخ الإسلام : للذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . وهي المعتمدة عند الإطلاق . وطبعة أخرى بتحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٥٠-التاريخ الكبير : للبخاري ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥١-التاريخ المجدد لمدينة السلام : لابن النجار ، صحح بمشاركة : قيصر فرح ،

الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٤٠٦، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
٥٢-تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي، تحقيق : بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤٢٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥٣-تاريخ جرجان : لحمزة بن يوسف السهمي، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، تصوير : عالم الكتب، بيروت.
٥٤-تاريخ دمشق : لابن عساكر، تحقيق عمرو غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار الفكر، بيروت.
٥٥-التبيان لبديعة البيان : لابن ناصر الدين الدمشقي، دراسة وتحقيق : جماعة من المحققين، الطبعة الأولى، ١٤٢٩، دار النوادر، دمشق.
٥٦-تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : لابن عساكر، تعليق : محمد زاهد الكوثري، تصوير : دار الفكر، دمشق.
٥٧- تجارب الأمم وتعاقب الهمم : لمسكويه، تحقيق : أبو القاسم إمامي، الطبعة الثانية ٢٠٠١، دار سروش، طهران.
٥٨- تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة : لابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمود شكور محمود، الطبعة الأولى ١٤١٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٩-تحقيق النصوص ونشرها : لعبد السلام هارون، الطبعة السابعة ١٤١٨، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٦٠-التدوين في أخبار قزوين : للرافعي، تحقيق : عزيز الله العطاردي، تصوير : دار الكتب العلمية، بيروت.
٦١-تذكرة الحفاظ : للذهبي، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، تصوير : دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢-التراجم والسير : لمحمد عبد الغني حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف،

القاهرة .
٦٣-الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث : ليحيى إبراهيم عبد الدايم ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٦٤-الترجمة الشخصية : لشوقي ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .
٦٥-تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، مؤسسة قرطبة ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث .
٦٦-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : لأبي بكر ابن نقطة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٧-تكملة إكمال الإكمال : لابن الصابوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٨-تكملة الإكمال : لابن نقطة ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
٦٩-تكملة الصلة : لابن الأبار، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت.
٧٠-التكملة لوفيات النقلة : للمنذري ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٧١-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لابن عبد البر ، تحقيق جماعة من المحققين ، وزارة الأوقاف ، المغرب .
٧٢-التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل : للمعلمي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
٧٣-التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين : لمحمد مطيع الحافظ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
٧٤-تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند .
٧٥-توضيح المشتبه : لابن ناصر الدين ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ،

الطبعة الأولى ١٤١٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٧٦-التوضيح لشرح الجامع الصحيح : لابن الملقن ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ ، دار الفلاح ، دار النوادر ، دمشق .
٧٧-ثبت أبي جعفر البلوي ، تحقيق : عبد الله العمراني ، الطبعة الأولى ١٤٠٣، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
٧٨-ثبت مسموعات الحافظ أبي موسى بن عبد الغني المقدسي ، نسخة الظاهرية مجموع رقم ٣٨٢٨ ، مجاميع العمرية رقم ٩٢ .
٧٩-ثبت مسموعات الحافظ ضياء الدين المقدسي، تحقيق : محمد مطيع الحافظ دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
٨٠-الثقات : لابن حبان ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، تصوير : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
٨١-الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة : لقاسم بن قُطلُوبغا ، تحقيق : شادي بن محمد آل نعمان ، الطبعة الأولى ١٤٣٢، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية ، صنعاء .
٨٢-ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ليوسف بن عبد الهادي ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، الطبعة الأولى ١٩٤٣ ، المعهد الفرنسي ، دمشق .
٨٣-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٨٤-جزء في إثبات الحد لله عز وجل : لأبي محمد الدشتي ، قدم له وعلق عليه : مسلط العتيبي وعادل آل حمدان ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ .
٨٥-جزء في الكلام على حديث الاستلقاء : لأبي موسى المديني ، نسخة الظاهرية مجموع رقم ٣٨٧ .
٨٦-جزء فيه أحاديث عوال وحكايات وأشعار : للضياء المقدسي ، تحقيق: محمد

بن ناصر العجمي ، الطبعة الأولى ١٤٢٩، دار البشائر الإسلامية ، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام .
٨٧-جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين : لأبي مسعود الحاجي ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الهجرة .
٨٨- جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر : ليوسف بن عبد الهادي ، نسخة الظاهرية ، مجموع رقم ١١٣٢ .
٨٩-جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل، اعتنى به : عبدالفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
٩٠-الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبد القادر القرشي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، دار هجر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٩١-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر : للسخاوي ، تحقيق : إبراهيم باجس ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار ابن حزم ، بيروت .
٩٢-الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد : ليوسف بن الحسن بن عبد الهادي ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٩٣-حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩٤-خزائن الكتب العربية في الخافقين : لفيليب دي طرازي ، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، لبنان .
٩٥-خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : لحبيب الزيات ، الطبعة الأولى ١٩٠٢، مطبعة المعارف ، القاهرة .
٩٦-دائرة المعارف الإسلامية : للفيف من المستشرقين وغيرهم ، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي وعبد الحميد يونس ، القاهرة .

٩٧-درء تعارض العقل والنقل : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٩٨-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .
٩٩-دمية القصر وعُصْرة أهل العصر : لعلي بن الحسن الباخرزي ، تحقيق : محمد ألتونجي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، تصوير : دار الجيل ، بيروت .
١٠٠-ذكر أخبار أصبهان : لأبي نعيم الأصبهاني ، نشر : ديدرنغ ، ليدن ، ١٩٣٩ ، تصوير : الدار العلمية ، الهند .
١٠١-ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده : لأبي موسى المديني ، تحقيق : عامر حسن صبري ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
١٠٢-ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : للذهبي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الخامسة ١٤١٠ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
١٠٣-ذم الكلام وأهله : لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي ، الطبعة الأولى ١٤١٩ مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة .
١٠٤-ذيل اللآلئ المصنوعة : للسيوطي ، المطبع العلوي لمحمد علي بخش خان اللكنوي ، لكناو ، الهند ، ١٣٠٣ .
١٠٥-ذيل اللآلئ المصنوعة : للسيوطي ، تحقيق : رامز الحاج حسن ، الطبعة الأولى ١٤٣١ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
١٠٦-ذيل تاريخ بغداد : لابن الدبيثي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
١٠٧-ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
١٠٨-ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب : لسبط ابن العجمي ، تحقيق : شادي

آل نعمان ، الطبعة الأولى ١٤٣٢، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية ، صنعاء .

١٠٩-ذيل مرآة الزمان : لقطب الدين اليونيني ، تحقيق : حمزة أحمد عباس ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، المجمع الثقافي .

١١٠-رحلة ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ١٤١٧ ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .

١١١-رد المحتار على الدر المختار : لابن عابدين ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٢-الرسالة : للشافعي ، تحقيق وشرح : أحمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٣-رسالة الملامتية : لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق وتقديم : أبو العلا عفيفي ، ١٩٤٥، القاهرة .

١١٤-رسائل أبي بكر الخوارزمي ، الطبعة الأولى ١٢٩٧، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية .

١١٥-الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم : للذهبي ، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي ، الطبعة الأولى ١٤١٢، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١١٦-رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ : لسبط الحافظ ابن حجر ، نسخة المكتبة الخالدية بالقدس .

١١٧-زيادات أبي موسى المديني على الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط ، تحقيق : دي يونج ، تصوير : مكتبة المثنى ، بغداد .

١١٨-سحر البلاغة وسر البراعة : للثعالبي ، صححه : عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٩-سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط ، تحقيق : مطاع الطرابيشي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ ، دار الفكر ، دمشق .
١٢٠-سير أعلام النبلاء : للذهبي ، تحقيق نخبة من المحققين ، الطبعة السابعة ١٤١٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٢١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١١، دار ابن كثير ، دمشق .
١٢٢-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : لأبي القاسم اللالكائي ، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي ، الطبعة الثامنة ١٤٢٣ ، دار طيبة ، الرياض .
١٢٣-شرح التبصرة والتذكرة : للعراقي ، تحقيق : د . ماهر ياسين الفحل ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢٤-شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد سعيد خطيب أوغلي ، كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة .
١٢٥-صبح الأعشى في صناعة الإنشا : للقلقشندي، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢٦-صحيح البخاري ، مصورة عن السلطانية ، عناية : محمد زهير الناصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار طوق النجاة ، بيروت .
١٢٧-الصوفية القلندرية : لأبي الفضل القونوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ .
١٢٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، تصوير : مكتبة الحياة ، بيروت .
١٢٩-طبقات الحفاظ : للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٣٠-طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، الرياض .
١٣١-طبقات الشافعية : لابن كثير ، تحقيق : عبد الحفيظ منصور ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ، دار المدار الإسلامي .

١٣٢-طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، دار هجر ، مصر .
١٣٣-طبقات الفقهاء الشافعية : لابن الصلاح ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
١٣٤-الطبقات الكبير : لمحمد بن سعد الزهري ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
١٣٥-طبقات المحدثين بأصبهان : لأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٣٦-طبقات علماء الحديث : لابن عبد الهادي ، تحقيق : إبراهيم الزئبق وأكرم البوشي ، الطبعة الثانية ١٤١٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١٣٧-العباب الزاخر واللباب الفاخر : للصغاني ، حرف الفاء ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الأولى ١٩٨١ ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
١٣٨-العبر في خبر من عبر : للذهبي ، تحقيق : صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، ١٩٦٠ ، الكويت .
١٣٩-العرش : للذهبي ، تحقيق : محمد بن خليفة التميمي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار أضواء السلف ، الرياض .
١٤٠-العزيز في شرح الوجيز : لأبي القاسم الرافعي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤١-العلو للعلي الغفار : للذهبي ، اعتنى به : أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، دار أضواء السلف ، الرياض .
١٤٢-غرر الخصائص الواضحة : لأبي إسحاق الوطواط ، ضبطه وصححه :

إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤٣-الفائق في غريب الحديث والأثر : للزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .
١٤٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن رجب ، تحقيق جماعة من المحققين ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة .
١٤٥-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : للسخاوي ، تحقيق : عبد الكريم الخضير و محمد الفهيد ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار المنهاج ، الرياض .
١٤٦-فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان : سلامة القضاعى العزامي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة .
١٤٧-فن السيرة : لإحسان عباس ، دار الشروق ، عمان .
١٤٨-فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المجاميع : لياسين محمد السواس ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
١٤٩-فهرسة اللبلي ، تحقيق : ياسين يوسف بن عياش وعواد عبد ربه أبو زينة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
١٥٠-الفهرست : لمحمد بن إسحاق النديم ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن .
١٥١-فهرست كتب يوسف بن عبد الهادي الموقوفة ، نسخة الظاهرية بخطه ، رقم ٣٢٤٩ .
١٥٢-الفوائد الرجالية : لمحمد المهدي بحر العلوم (ت : ١٢١٢) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، الطبعة الأولى ١٣٦٣ ش ، مكتبة الصادق ، طهران .
١٥٣-فوائد حديث أبي عمير : لابن القاص ، تحقيق : صابر أحمد البطاوي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، مكتبة السنة ، القاهرة .

١٥٤- في التراث العربي : لمصطفى جواد، قدم له وأخرجه : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ ، وزارة الإعلام ، العراق .
١٥٥-قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل : للمحبي ، تحقيق : عثمان الصيني ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة التوبة ، الرياض .
١٥٦-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر : لجمال الدين عبد الله الطيب با مخرمة تحقيق : عبد الرحمن محمد جيلان ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجمهورية اليمنية .
١٥٧-القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : لمحمد بن طولون، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
١٥٨-الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
١٥٩-كشف الأسرار شرح أصول البزدوي : لعلاء الدين البخاري ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ، تصوير : دار الكتاب الإسلامي .
١٦٠-الكفاية في معرفة أصول علم الرواية : للخطيب البغدادي ، تحقيق : إبراهيم بن مصطفى الدمياطي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، دار الهدى ، مصر .
١٦١-اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الوضوعة : للسيوطي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت . وطبعة أخرى ، المطبع العلوي ، الهند ، ١٣٠٣ .
١٦٢-اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة : للزركشي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦٣-اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير الجزري ، تصوير : دار صادر ، بيروت .
١٦٤-لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ،

الطبعة الأولى ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
١٦٥-اللطائف من دقائق المعارف : لأبي موسى المديني ، تحقيق : محمد علي سمك ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦٦-ما اتفق لفظه وافترق مسماه : لأبي بكر الحازمي ، تحقيق : حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض .
١٦٧-متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران : لابن الملا الحصكفي ، تحقيق : صلاح الدين خليل الشيباني ، الطبعة الأولى ١٩٩٩، دار صادر ، بيروت .
١٦٨-مثالب الوزيرين : لأبي حيان ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، تصوير : دار صادر ، بيروت .
١٦٩- مجلة الفيصل ، عدد أغسطس ٢٠١١ ، مقال : تركمانستان ومدنها التاريخية للدكتور يحيى محمود بن جنيد .
١٧٠- مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، ١٣٨٢ ، مطبعة المجمع .
١٧١- مجلة دعوة الحق ، المغرب ، السنة السابعة عشرة ، العدد الثامن ، ١٩٧٦ .
١٧٢- مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد الخمسون ، الجزء الثالث ، ١٣٩٥ .
١٧٣- مجلس إملاء في رؤية الله تعالى : لمحمد بن عبد الواحد الدقاق ، قدم له وقرأه وعلق عليه : الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
١٧٤- مجمع الآداب في معجم الألقاب : لكمال الدين ابن الفوطي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران .
١٧٥- مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن

بن محمد بن قاسم ، ومساعدة ابنه محمد ، الطبعة الأولى ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
١٧٦-المجموع شرح المهذب : للنووي ، حققه وأكمله : محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد ، جدة .
١٧٧-المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : للرامهرمزي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ، دار الفكر ، بيروت .
١٧٨- مختصر الصواعق المرسلة : لابن الموصلي ، تحقيق : الحسن بن عبد الرحمن العلوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، دار أضواء السلف ، الرياض .
١٧٩-المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : انتقاء الذهبي ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة الزمان ، بغداد .
١٨٠-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لابن قيم الجوزية ، تعليق : محمد حامد الفقي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٨١-المسالك والممالك : لأبي عبيد البكري ، حققه وقدم له : أدريان فان ليوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٢ .
١٨٢-المسالك والممالك : للإصطخري ، تحقيق: محمد جابر الحيني ، ١٣٨١ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالجمهورية العربية المتحدة .
١٨٣-مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه : لخالد عبد اللطيف نور الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة .
١٨٤- المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين : لمحمد العروسي عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار حافظ ، جدة .
١٨٥-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : لأحمد بن أيبك الحسيني الدمياطي ، تحقيق : د . قيصر أبو فرح ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨٦-المسند : للبزار ، المطبوع باسم : البحر الزخار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

١٨٧-مسند الدارمي ، تحقيق : حسين سليم الداراني ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، دار المغني ، الرياض .

١٨٨-مشكل الحديث : لابن فورك ، تحقيق : المستشرق دانيال جيماريه ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، ٢٠٠٣ .

١٨٩-المشيخة البغدادية :تخريج الإمام زكي الدين البرزالي ، تحقيق : كامران سعد الله الدلوي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

١٩٠-مشيخة القزويني : لعمر بن علي القزويني ، تحقيق : عامر حسن صبري ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٩١-المصنف : لأبي بكر ابن أبي شيبة ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن .

١٩٢-معجم البلدان : لياقوت الحموي ، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م ، دار صادر ، بيروت .

١٩٣-معجم السفر : لأبي طاهر السِّلفي ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

١٩٤-معجم الشيوخ : لابن عساكر ، تحقيق : وفاء تقي الدين ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار البشائر ، دمشق .

١٩٥-المعجم المختص بالمحدثين : للذهبي ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، مكتبة الصديق ، الطائف .

١٩٦-معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات : ليوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١٩٧-معجم مشايخ محمد بن عبد الواحد الدقاق ، قدم له وقرأه وعلق عليه :

الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مكتبة الرشد .
١٩٨-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للذهبي ، تحقيق : د . طيار آلتي قولاج ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، استانبول .
١٩٩-معرفة أنواع علم الحديث : لابن الصلاح ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، القاهرة .
٢٠٠-المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب : للمطرِّزي ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ ، حلب .
٢٠١-مفاتيح الغيب : للرازي ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٠٢-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للسخاوي ، تصحيح : عبد الله بن الصديق الغماري ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٠٣-مقالات الكوثري ، مطبعة الأنوار ، القاهرة .
٢٠٤-المقتفي لتاريخ أبي شامة : لعلم الدين البرزالي ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٢٠٥-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : لبرهان الدين ابن مفلح ، تحقيق : د . عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مكتبة الرشد .
٢٠٦-مناقب الشافعي : للبيهقي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٩١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
٢٠٧-منتخب التحبير : للسمعاني ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ ، وزارة الأوقاف ، بغداد .
٢٠٨-منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات : لمحمد بن طاهر المقدسي ، دراسة وتحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، دار

الصميعي ، الرياض .
٢٠٩-المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي : انتخاب الصريفيني ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار الكتب العلمية .
٢١٠-المنتخب من مخطوطات الحديث بدار الكتب الظاهرية : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .
٢١١-المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، تحقيق : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض .
٢١٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢١٣-المنتقى من دراسات المستشرقين ، جمعها ونقلها إلى العربية : صلاح الدين المنجد ، الطبعة الأولى ١٩٥٥ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
٢١٤-منهاج السنة النبوية : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٢١٥-المهروانيات : لأبي القاسم المهرواني ، تخريج الخطيب البغدادي ، دراسة وتحقيق : سعود الجربوعي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، الجامعة الإسلامية .
٢١٦-الموت والعبقرية : لعبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
٢١٧-الموقظة : للذهبي ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
٢١٨-النبوات : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : عبد العزيز بن صالح الطويان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، أضواء السلف ، الرياض .
٢١٩-نزهة الألباب في الألقاب : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد

العزيز السديري ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٢٢٠-النظائر : لبكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ، الرياض .
٢٢١-النكت الوفية بما في شرح الألفية : لبرهان الدين البقاعي ، تحقيق : ماهر ياسين الفحل ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٢٢٢-النكت على مقدمة ابن الصلاح : للزركشي ، تحقيق : زين العابدين بن محمد بلا فريج ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، أضواء السلف ، الرياض .
٢٢٣-نهاية المطلب في دراية المذهب : لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، دار المنهاج ، جدة .
٢٢٤-نهج البلاغة : للشريف الرضي ، ضبط نصه : صبحي الصالح ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني .
٢٢٥-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون : إسماعيل باشا البغدادي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٢٦-الوافي بالوفيات : للصفدي ، تحقيق جماعة من المحققين ، دار النشر فرانز شتايز ، ألمانيا .
٢٢٧-الوسيط في المذهب : لأبي حامد الغزالي ، تحقيق : أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار السلام ، القاهرة .
٢٢٨-وفيات الأعيان : لابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر .

فهرس الموضوعات